

الجزء الأول ١٩٤٤ السنة الثمانية

الأدب والفن



صحن تركي مصنوع من الخزف ورجع إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر . وقطر هذا الصحن يبلغ ١٢ بوصة (٣٠.٤ سنتيمتر) .
متحف فكتوريا وألبرت

مجلد أدبي في جامعة شيكاغو

Y



نصنع

ال

الذي هو

ND



بودرة تالك ياردلى ناعمة مرطبة
 تعطيك شعورا طيبا بالرفاهية
 وتجعلك تحس بالراحة طوال النهار.
 وشذى عطر اللافندر المحبوب
 دائما مستطاب ومنعش مقبول اينما تذهب.

33 OLD BOND ST. LONDON

Yardley

Bayerische
 Staatsbibliothek
 München

CADBURY

الاسم

كادبوري

مَعْنَاهُ

جُودَةُ الصَّنْفِ

فِي الشَّيْكَولَاةِ

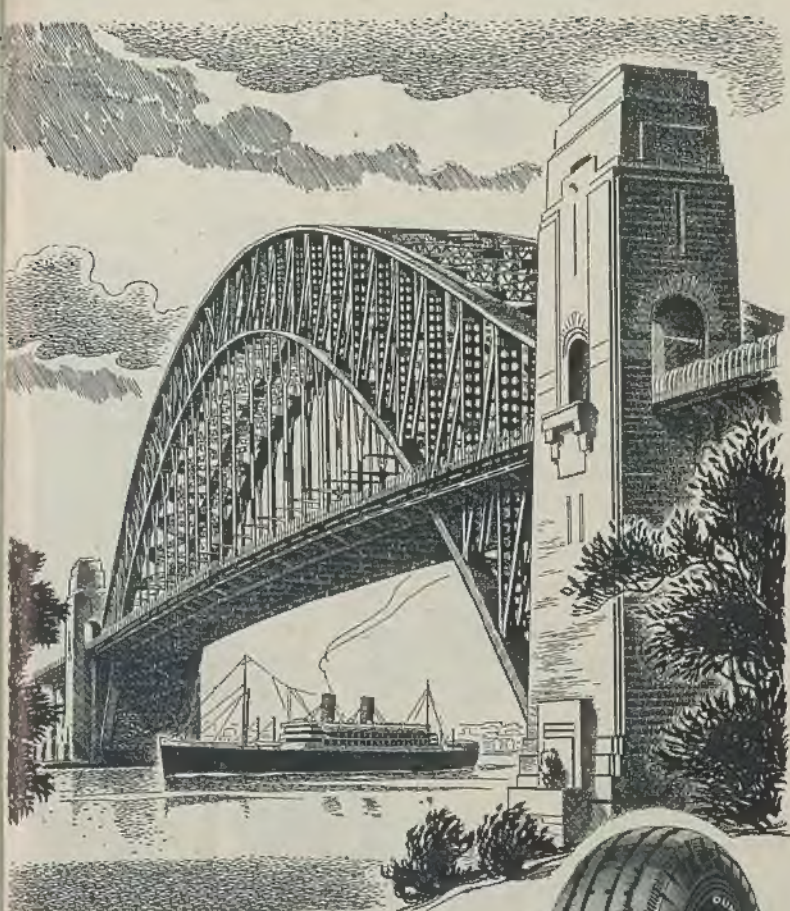


تَصْنَعُ شَيْكَولَاةَ كَادبوري فِي بورنفتيل

المَصْنَعُ المَشِيدُ فِي البُسْتَانِ

الَّذِي هُوَ أَكْبَرُ مَصْنَعٍ لِلْحَكاوِ وَالشَّيْكَولَاةِ فِي الْعَالَمِ

CADBURY, BOURNVILLE, ENGLAND



المهندسون من جميع الأمم يعبرون عن إعجابهم وإجلالهم لقنطرة ميناء سدني التي استغرق بناؤها ثمانية أعوام. واليوم يفصل أكثر من نصف قرن - تقضى في التقدم المتواصل - بين عجلة المطاط الجوفاء التي اخترعها جون بويد دنلوب، وبين ذلك النجاح البريطاني الآخر المنقطع النظير - عجالات دنلوب المطاطية التي تصنع اليوم.

DUNLOP TYRES

عجلات دنلوب المطاطية

DUNLOP RUBBER COMPANY LTD. BIRMINGHAM ENGLAND

النسوجات في
مذهب «الفن»
الزولة الدالة
مبعد وملاذ
فصول الرسم
الأراضي المست
الموسيقى في
مرئية لأي
عظمة المست
روبرت الذي
الخزف الصيني
عمر بن القارظ
ماعى الانجلي
منزلة بريطان
يسر ادارة
فيما يتعلق بقب
ما اذا قاموا

الأدب والفن

المحتويات

- ٢ - النسوجات في عهد الخلافة الاسلامية، بقلم ر. ب. سارجنت -
 ١٢ مذهب «الفن للفن» لدى قدماء المصريين بقلم الأنسة درية شفيق
 ١٩ المزولة الدالة على فصول السنة، بقلم ت. ه. مينارد -
 ٢٧ معبد وملاذ، بقلم ستابلتون تروول - - -
 ٤٢ فصول الرسم والتلوين ٢ - بقلم الأنسة اجلال حافظ -
 ٤٨ الأراضي المستحجرة : منخفض القطارة، بقلم ستابلتون تروول
 ٥٧ الموسيقى في إنجلترا ٢ - بقلم ليوستينبرج - - -
 ٦٦ مريّة لأبي تمام بقلم ر. غست - - -
 ٧٠ عظماء المستشرقين من البريطانيين ٣ - سيمون أكلبي -
 ٧٩ روبرت الذي من تشستر - - - -
 ٨١ الحرف الصيني في مصر بقلم بول كاله - - -
 ٩٠ عمر بن القارض بقلم الدكتورة مرغريت سميث - - -
 ٩٨ ماهي الانجليزية البسطة ؟ بقلم ا. ه. باكستون - -
 ١٠٧ منزلة بريطانيا في علم الفلك بقلم السير جيمس جينس -

يسر ادارة التحرير ان يوافيها القراء بمقالات لنشرها . وقرار هيئة التحرير
 فيما يتعلق بقبول هذه المقالات قرار نهائي . وستعاد المقالات لاهتمامها في حالة
 ما اذا قاموا مقدما بدفع تكاليف البريد . وعنوان رئيس التحرير :-

The Editor "Literature & Art"
 c/o Hodder & Stoughton Limited, London.

عجابه
 ستغرق
 من
 بين
 عجا
 نلوب،
 المنقطع
 اليوم.

DUNL

المسوحات في عهد الخليفة المسلم

بقلم ر. ب. سارجنس

لقد طغت صناعات الغرب على جميع أنحاء العالم في أثناء القرون الثلاثة الماضية، حتى أصبحنا عرضة لنسيان أن صناعات الشرق، ولا سيما الشرق الإسلامي وبمزنطة، كانت تتهاوت عليها البلاد الأوربية تهافتا عظيما. ويحدثنا رحالة البلاد الغربية في القرن السادس الهجري أن الاسكندرية كانت تموج بحركة الملاحة وسفن النقل البحرية من جميع ممالك أوربا حتى أقصى حدودها الشمالية في البلطيق واسكاندناوة، بله العديد من التجار الذين كانوا من جهات أبعد في الشرق كالهند وغيرهم. وليس ثمة شك في أن تلك السفن حملت معها «الاسكندراتي» الثمين، وهو نسيج من التيل المطرز بالحرير. وأغنية رولان، التي كتبت في القرن الحادي عشر، والتي كانت تصف حوادث عصر سابق بمدة طويلة لتاريخ كتابتها، تذكر جثة مكفنة بقطعة من نسيج الاسكندراتي. وكما انتقلت تجارة المنسوجات إلى الغرب عن الطريق البحري، كذلك انتقلت إليه عن الطريق البري على الساحل الشمالي الأفريقي، كما أنها انتقلت إلى أوربا الشرقية كما يستدل على ذلك من العملة الإسلامية التي ترجع إلى ذلك التاريخ والتي عثر عليها في الطرق الرئيسية لأوربا الشرقية والسهول الشاسعة لبلاد روسيا، مما وصل إلى بعض البلاد التي في أقصى الحدود الشمالية لبلاد روسيا. ويحدثنا ابن فضلان أن الروس كانوا يتجرون مع البلاد الإسلامية في فراء القندَر، والسمور، والسنجاب، إذ كانوا يجلبونها من الشمال بطريق الماء على نهر الفولغا، ويأخذون بدلها المنتجات المصنوعة في العالم الإسلامي المتمدن.

مسلة

وكانت فرنسا، وإيطاليا، والدويلات الألمانية، وأسبانيا، وغيرها من بلاد أوروبا تستورد المنسوجات من الشرق الأوسط لخصوص استعمالها في البلاطات الملكية والأغراض الدينية في المعاهد الكنسية الغنية، حيث معظم النماذج المعروفة لتلك المنسوجات لا تزال باقية حتى اليوم، ولا سيما ما هو باق منها في الأقطار البلطيقية. وعلى مقتضى ما نقرؤه في دفاتر الحسابات الملكية الانكليزية، التي ترجع إلى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، كان ملك إنكلترة قد اشترى منسوجات إسلامية ليضعها في كنيسة وستمنستر، ولقد اطلعت، في سجلات النفقات البيتية للملك اسكتلاند في سنة ١٣٣١ ميلادية، على أصناف تشتمل على قطع من الحرير الرقيق من أنطاكية، وطرسوس، وطرابلس الشام. وفي عهد الخلفاء العباسيين—بل في عهد الخلفاء الأمويين كذلك—كان بلاط الخليفة يستورد منسوجاته الثمينة من مجموعة عظيمة من المصانع التي تملكها الدولة لصناعة تلك المواد الثمينة، وكانت تعرف تلك المصانع

القرون ولا سيما تها فتا نرى أن من جميع روة، بله كالهنود بندرائي» من كتبت فة طويلة س. وكما انتقلت انتقلت في ترجع الشرقية في أقصى س كانوا سنجاب، بأخذون



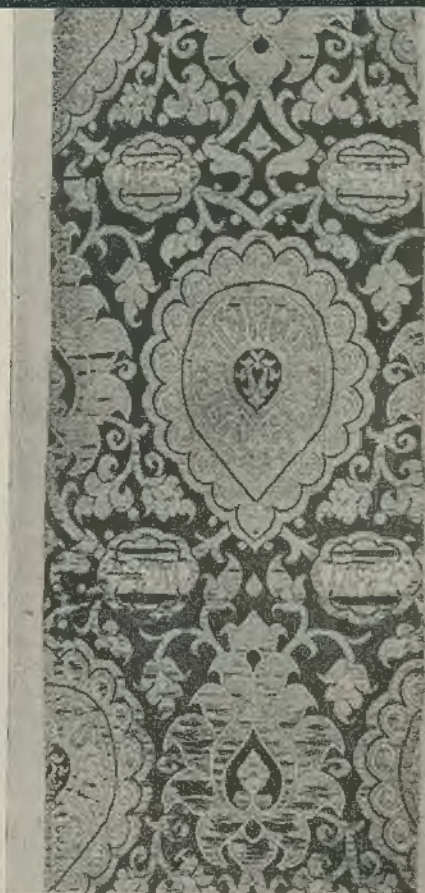
في الأعلى : زخرف من اللوتس وبه كتابة كوفية . في الوسط : نسج مصري مشجر يرجع إلى حوالي سنة ١٣٠٠ . في الأسفل : قطعتان من نسج يتبين منهما أنه نسج في خراسان في القرن العاشر.

الادب والفن

باسم مصانع الطراز. ويقول رحالة العرب إنه كانت توجد مصانع للطراز في كثير من مدن بلاد فارس، ومصر، وأفريقية الشمالية، وأسبانيا، كما يذكرون أن كانت هناك مصانع للطراز في صقلية، وسوريا، والعراق، واليمن، ومن المرجح أن المنسوجات كانت تحمل من هذه المصانع إلى بلاطات دمشق ثم بعد ذلك إلى بلاطات بغداد، حيث كان يلبسها رجال البلاط أو ينعم بها هدايا قيمة وتكريما للمنعم عليه بتلك الخلع، من رجال الدولة، حتى الشعراء والغنيين كما تحدثنا بذلك القصص الطريفة التي تملأ صفحات كتاب الأغاني. على أنه ليس هناك شك في أن هذه المصانع لم تكن من اختراع العرب الذين غادروا الصحراء وورثوا نظم الحكم وطرائق العيش عن البيزنطيين والفرس. ويشير الجهشيان إلى أن ديوان الخراج كان يستعمل اللغة اليونانية في الغرب، واللغة الفارسية في الشرق، حتى حدث التعديل بنقل لغة الديوان إلى العربية، وهو يذكر ثبوتها بالمنتجات الخاصة بكل إقليم، والتي حملت إلى بغداد بصفتها جزءا من الخراج، وكثير منها كان من المنسوجات؛ فمن المرجح إذن أن ديوان

الخراج كان في أصل نشأة أن الطراز نظام الضريبة ولقد كان خاص بإدارة نفسه لاداء وظائف لا تدريجيا شأو أو تنشيء ولامام اليم مباشرة وفي تنشئة الشالية كن مساحة كن الضخم، بمليونين من الاسلامي. العصور كادوا لا كانوا يغتفر من الحلل منسوجات نماذج مؤ في أجزاء وكان

نسج أسبانيا (متحف ف)



في الأعلى: نسج مشجر من الحرير والذهب من سورية أو مصر (متحف فكتوريا وألبرت).
في الأسفل: قطعة من الحرير المصري.



الخراج كان على اتصال وثيق بإدارة مصانع الطراز. ويختلف المؤرخون في أصل نشأة الطراز، أكانت في مصر أم في العراق، غير أن من المرجح أن الطراز كان في كل من القطرين منذ زمن لا تعيه الذاكرة، بقية من نظام الضريبة النوعية التي كانت تدفع.

ولقد كان الطراز من الأهمية في عصر العباسيين بحيث عين له رئيس خاص بإدارته، ولم يقنع هارون الرشيد بشخص أقل من جعفر البرمكي نفسه لإدارة ديوان البريد، ودار ضرب النقود، ودار الطراز—وهي وظائف لا بد أن كانت تدر الخير. وبإغلال العاهلية العباسية انحلالاً تدريجياً شرعت الإمارات الصغيرة تستولى على دور الطراز السلطانية أو تنشئ دوراً جديدة، وعلى الخصوص في الأندلس وأفريقية الشالية. ولامام اليمى مصنع ملكى للطراز في صنعاء من المرجح أنه منحدر انحداراً مباشراً عن مصنع الطراز الذى كان للخلفاء.

وفي تاريخ غير معروف أنشئ مصنع ملكى للطراز على الضفة الشالية لنهر دجلة بالقرب من إقليم الرصافة، ولا بد أنه كان يضم مساحة كبيرة من الأرض. وكانت بغداد كما هو المنتظر من دخلها الضخم، وبلاطها المترف، وسكانها الذين يقدرهم بعض من يحتج بهم بمليين من الأنفس—أعظم مركز لصناعة النسوجات في العالم الإسلامى. وكانت حلل ولاية العرش تصنع في دار الطراز، حتى في العصور الأخيرة للخلفاء العباسيين المغلوبين على أمرهم والذين كادوا لا يملكون من سلطان الحكم أكثر من اعتمادهم لأولئك الذين كانوا يغتصبون السلطة في أيديهم. فقد كانوا مثلاً يرسلون مجموعة

من الحلل الملكية لأمر مثل محمود الغزنوى، محتوية على منسوجات بغداد الخاصة. وقد عثر علماء الآثار القديمة على نماذج موشحة بالكتابة من صنع دار الطراز ببغداد في أجزاء أخرى من العاهلية الإسلامية.

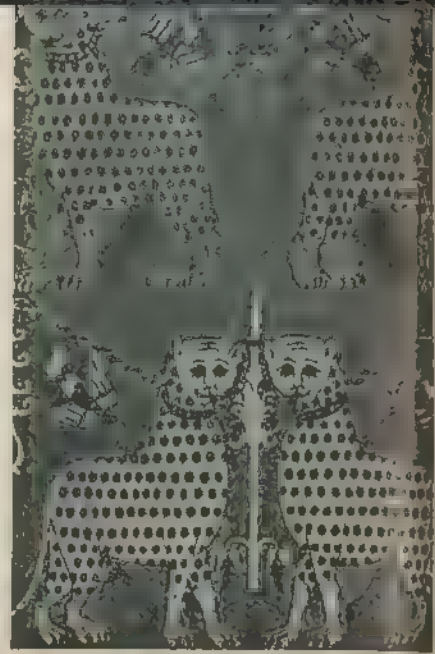
وكان من الطبيعى أن أنواعاً شتى من

نسج أسباني مشجر من الحرير والذهب (متحف فكتوريا وألبرت).

المنسوجات كانت تصنع أو تباع في العاصمة الاسلامية . فاليقوي يحدثنا عن تجار للمنسوجات الخراسانية بالقرب من ناحية الكرخ . وكانت بعض أجزاء مدينة بغداد تسمى بأسماء النسيج الذي تصنعه أو تبيعه . فالنسيج الذي من صنف التستر كان يشتري من حي التستارية . وتستر مدينة من مدن خوزستان على رأس خليج العجم، ومن الشائق أن نذكر أنه كان في تلك الولاية كثير من مصانع الطراز ترجع نشأتها الى عهد الدولة الساسانية التي كان ملوكها قد نقلوا الصناعات من حدود رومية ليؤسسوا صناعاتهم في جنوبي بلاد العجم وفي العراق . وربما كانت الثياب الدبيقية تصنع في حي الدبيقية على نهر عيسى، وهو طبعاً نسيج أصله مصري، كما أنه قد يكون أكثر الأنسجة تردداً على الألسنة وأعلاها قدراً في ذلك العصر . ويصف لنا الغرناطي نسيج العتاي بأنه مقلّم كجلد حمار الوحش، وهو حيوان يقول عنه إنه من فصيلة الحمير، وقد رآه في القاهرة، وعند ما مات ذلك الحيوان حفظ جلده وحشى بقطن لعرضه في أيام المواسم .

ولقد رأت الحكومة في تلك الصناعة الرائجة، صناعة الأنسجة، مصدراً لجلب الضرائب، فاولت في القرن الرابع الهجري أن تفرض ضريبة على جميع المنسوجات المصنوعة من الأبريسم أو القطن في المدينة، مقدرة أن تجلب تلك الضريبة ألف ألف درهم للخزانة العامة . ولكن الضريبة كانت مكروهة، وسببت اضطرابات عنيفة، فقررت الحكومة فيما بعد ترضية الشعب بفرض ضريبة على المصنوعات الحريرية فقط . وأنشئ مكتب بجوار بركة زلزل، وكانت جميع البضائع التي تدفع عليها ضريبة تختم هناك بخاتم الحكومة، وهو نظام يثير العجب لانطباقه على الأساليب الحديثة الآن .

وكما كانت بغداد مركز الصناعة، كانت كذلك مركز الأناقة في الزى، وفي كتب الأدب العربي كتب وفصول تبحث في آداب البلاط الملكي وأزياء أهله، نجد ذلك مثلاً في كتاب اللطائف والمعارف للشعالبي،



— زحرفة من صورة أسد قديمة الصنع .
 — قطعة من زحرفة حريرية ترجع إلى العصر
 باطنى حولى سنة ١٠٠٠ م . ٣ — قطعة من
 برزخ اخطط عليها كتابة عربية . ٤ — نسج
 ابروس يرجع إلى القرن الثامن م . ٥ —
 قطعة من حرير قبطى يمثل الفروسية ترجع
 إلى القرن الثامن م .



يحدثنا
 بعض
 نسخ
 من
 أنه
 عهد
 رومية
 شباب
 أصبه
 علاها
 كجلد
 آه فى
 به فى
 صدرا
 مربية
 قدرة
 مربية
 بعد
 نشى
 مربية
 على
 فى
 بلاط
 البى

كما نجد خير نموذج له في كتاب الموشى
 مؤلفه الوشاء، وهو يحتوي على قسم
 خاص بثياب المتأفنين والحلل التي
 يرتديها ذوو المناصب. ففي صفحة
 ١٢٤ (من الطبعة التي حررها
 برونوف) يقول: «واعلم أن ثياب
 ذوى الفضل، والشجاعة، وأهل
 العلم، تتألف من القمصان الرقيقة
 والقمصان الغليظة المصنوعة من
 أنواع فاخرة من الكتان الناعم
 الصافي الألوان كالديقي والجنابي...
 ويعد من سوء الرأي ارتداء ثياب
 ذات ألوان قبيحة مصبوغة بالطيب
 والزعفران كاللحم الأصفر والديقي
 المضرج بالعنبر، لأن ذلك لباس النساء
 ولباس الراقصات والخاديات». ^(١)
 ويصف الوشاء كذلك ما ينبغي للنساء
 في آداب الثياب، ولعل أفضل ما
 يوضح لنا كيف أن بغداد كانت
 عاصمة عالمية في حياتها هو تلك القوائم
 التي يذكرها للمنسوجات، والتي
 تحتوي على قمصان دارا مجرد في بلاد
 فارس، وبطارف سوس، وجباب
 قرس، والمنسوجات الاسكندرانية
 والخراسانية، وعباءات عدن،
 والنسيج الأرمني المشهور، والأحذية



في الأعلى: قطعة من النسيج الساساني عليه تصميم يمثل الصيد ويتجنى فيه
 التأثير الروماني على التصميم. في الأسفل: تصميم حريري لصورة أسد.

الزنجية، أو اليه
 بطرز بأنواع ش
 محلاة في أحد
 أن هذه العبارا
 الناطق بالظرف
 إحدى الجوارى
 تمت، وتم
 للناس في
 ويمكننا أن
 ذكره ابن الم
 الخليفة المقتدر
 على مطرقات
 برة، وطيور،
 واستعملوه في
 كلها المنسوجات
 مشهورة عند
 ومع أنه
 الخلافة إن
 وديب، وديب
 دمياط والأبوس
 (١) بلد
 (٢) يقول
 بلد بها منها
 (٣) في «
 وواضح أن الم

الزنجية، أو اليمته أو الهندية الواردة من كامباي. وكثيرا ما كانت الثياب تطرر بأنواع شتى من الكتابة العربية. فدراعة هارون الرشيد مثلا كانت محلاة في أحد جانبيه بكلمة «حاج»، وفي الجانب الآخر بكلمة «غاز». على أن هذه العبارات التي كانت تحلى بها الثياب كثيرا ما كانت أحيانا من الشعر اللائق بالظرف والدعابة، كالبيتين التاليين اللذين كانت تحلى بهما عصبتها إحدى الجوارى، على ما يرويه صاحب كتاب العقد الفريد :

تمت، وتم الحسن في وجهها، فكل شيء ما سواها محال :
للناس في الشهر هلال، ولى من وجهها في كل يوم هلال .

ويمكننا أن نتصور فخامة الأثاث في بلاط بنى العباس من الثبت الذي ذكره ابن الخطيب للسجوف والظنافس التي شاهدها في حفل استقبال الخليفة المقتدر لسفير بيزنطة سنة ٣٠٥ هجرية، فقد اشتمل ذلك الثبت على مطرقات ذهبية فيها صور جامات، وفيلة، وخيول، وجمال، وحوانات برية، وطيور، إلى غير ذلك، وهو لون من الفن توارثه فنانون العرب واستعملوه في العهود المختلفة بنجاح عظيم. وكان يمتزج بهذه الأصناف كلها المنسوجات الصادرة من الصين والهند ورومية، وهي منسوجات كانت مشهورة عند أهل لشرق الأوسط.

وسمع أنه ليس من الممكن أن نتناول هنا بالتفصيل ذكر سائر بلاد خلافة إن مصر وفارس حقيقتان بذكر خاص. ففي مصر كانت بنس (١) ودمياط، وديق (٢)، وعدد آخر لا يحصى من البلاد الصغيرة بمنطقة دمياط والأبوانية (٣) تصنع وتصدر كميات من أنسجة لتيل : بل إن

(١) بلد بجزيرة من جزر البحر الأبيض المتوسط. [المترجم.]

(٢) يقول صاحب «القاموس المحيط» : دبقى قرية بمصر، وديق بلد بها منها الثياب الديفية، والدبقية قرية بنهر عيسى. [المترجم.]

(٣) في «القاموس المحيط» : أبوان قرية بدمياط وقرتان بلصعيد؛ وواضح أن المؤلف يقصد الأولى. [المترجم.]

كسوة الكعبة كانت تصنع عادة هناك منذ أيام الخليفة عمر بن الخطاب؛ وأنا أعتقد أن القباطي التي كانت تستعمل في الكسوة كانت في الحقيقة مصنوعة في هذه المدن. وكذلك كانت الفيوم مركزا لنشاط صناعي عظيم، وكانت تحتوى على عدة مصانع للطراز. وكانت مصر تستورد منسوجات من الخارج، ويمكننا أن نقبس بهذا الصدد شعر بهاء الدين زهير في التاجر البغدادي في القاهرة :

دخلت مصر غنيا - وليس حالي بخافي -
عشرون حمل حرير، ومثل ذاك نصافي،
وجملة من لآل وجوهر شفاف.

وكل من النطرون والشب الذين كان يستعملها الصباغون كان يوجد في مصر، وكانا يصدران إلى أقطار أخرى. ويروى لنا ابن مفاقي أنه كان هناك طلب كثير للشب في بيزنطة، وهو يصف لنا إدارة الاحتكار الحكومي لهذه المادة في القرن السادس الهجري. وكانت مناجم الشب في صحراء الصعيد، وكانت هذه المادة تحمل في النيل إلى الوجه البحري ومنه إلى الاسكندرية. وكان النطرون يستخرج طبعاً من وادي النطرون كما كان الأمر على عهد قدماء المصريين؛ وكان النطرون احتكاراً حكومياً كذلك، ونجد أنه كان يباع في مدن دمياط وتيس وأمثالها. وما زال النطرون يستخرج حتى اليوم في مصر، وتستغله شركة أسست في آخر القرن الماضي.

وكانت بلاد فارس شهيرة بمصنوعاتها النسيجية في عهد الخلافة، سواء في ذلك ما كان منها تحت إدارة الحكومة وما كان تحت إدارة الأفراد، غير أنه بينما ظلت التقاليد الفنية متواصلة بدون انقطاع في مصر، كان لفتح المغول لبلاد فارس أثر في إدخال عدة عوامل جديدة على تلك الصناعة. فلم يكن عمل المغول مقتصرًا على تخريبهم عدة مدن قديمة وبعثتهم للنساجين في آسيا الوسطى حتى بلاد الصين، بل إنهم بنو

المنسوجات في عهد الخلافة الإسلامية

أو أعادوا إنشاء مدن جديدة هامة جلبوا لها صناعا من سائر أنحاء آسيا والعاهلة اصنعه . كذلك تقوا الصناع الفنين من مكن إلى آخر في داخلية البلاد الإسلامية . وهناك رسالة من رشيد الدين ، الوزير المشهور للسلطان غازان خان ، يطلب فيها إرسال نساجين من أنطاكية ، وسوس ، وطرسوس ، إلى تبريز إجدى حواضر المغول . ويبدو لي أن التقاليد الفنية الفارسية أصبحت ، منذ تلك الحقبة ، تزداد تميزا واختلافا عن نظيرتها في القسم الغربي للثقافة الإسلامية .

ولا يتسع لي المقام هنا أن أعرض لمصنوعات مدن البلاد التي تسمى الآن بتونس ، ولا للمنسوجات لأندلسية التي خلفت آثارا كبيرة في المنسوجات الأوربية ، ولا لمصنع الطراز في بلرمو الذي عادت إليه احية فيما بعد على يد النورمان الفتحين ؛ ولعل هذه التطورات في الصناعة وقايد الزى في العاهلية الإسلامية في أثناء سنة القرون الأولى من حياتها ، تنقل إلى القارىء صوره ما عن تلك الحضارة الثرية المبتكرة التي ما زال تراثها في أوربا باقيا حتى اليوم .

نسيج يرد جرد . وليس هـد إلا
جزءا من ذلك التصميم الجميل .

طغى من الدمقس الأسباني ترجع إلى
نصف الأول للقرن الثالث عشر .



ب؛
في
معى
نورد
دين

وجد
كان
هتكار
ب في
جوى
لرون
كومبا

زال
آخر
سواء
نراد،
كان
تلك
ديمة
بنوا

مَذْهَبُ الْفَنِّ لِلْفَنِّ

لرّى قرا، المصرين

بقلم الأنسة دُرّية شَفِيق

قد يبدو لأول وهلة من المناقضات ان نحاول تطبيق مذهب «الفن للفن» على الفن المصرى القديم، اذ كيف نحاول تطبيق مذهب من أحدث المذاهب الفنية على فن عفت أثره منذ آلاف السنين؟ على أنه بعمل الفكر يتضح أن هذه المحاولة لبست من المستحيلات. فأسس التفكير البشرى، رغم تباعد اعهود واختلاف المظهر الخارجى، يمكن القول بأنها ثابتة لم يعورها كبير تطور. فمن المتصور اذن أن يصل العقل البشرى منذ آلاف السنين الى نفس النتائج التى نعتبرها من أحدث ما وصل اليه التفكير الانسانى الحديث. بل إنه ليس من الضرورى لى يقال بأن الفن المصرى القديم قد أخذ فى بعض مظاهره بمذهب «الفن للفن» أن تثبت أن الفنانين المصريين قد قصدوا الأخذ بأحكام هذا المذهب. ففى المجال الفنى قد يجرى الفنان المطبوع على أحكام مذهب من المذاهب الفنية دون أن ينصرف ذهنه الى تطبيق هذه الأحكام.

ولقد نشأ مذهب «الفن للفن» فى مبدأ الأمر فى مجال الفن الأدبى فنادى به بودلير وفلوير وليكونت دى ليل الخ... ثم امتد تطبيقه الى بقية الفنون. ومجمل هذا المذهب أن يكون للفن قيمة مطلقة فى

مذهب « الفن للفن » لدى قدماء المصريين

دأته بغض النظر عن أى باعث نقى وبذلك يكون الفن وحدة مطلقة توجد لذاتها .

ولقد اتهم فن قدماء المصريين دائما بأنه فن استه في كل مراحل تطوره الى متعة معينة قصد أصحاب هذا الفن تحقيقها من ورثه بمعنى أن الفن المصرى القديم لم يكن مقصودا في ذاته بل كان معبرا مجرد وسيلة لتحقيق متعة معينة .

وستحاول في هذا البحث الموجز أن نبين أن الفن المصرى القديم قد وصل في بعض مراحل تطوره الطويل، وعلى الخصوص في المراحل الأخيرة لهذا التطور، أن يكون فنا مجردا

(١) تمثال شيخ البلد
بمتحف القاهرة .

عن أى باعث من بواعث المنفعة الدينية أو غيرها، وبذلك كانت له قيمة مطلقة في ذاته — وستعرض في بحثنا لموضوعين : أثر الباعث الدينى في الفن المصرى القديم والريالزم Réalisme في هذا الفن .

أثر الباعث الدينى في فن قدماء المصريين :

يرى العلامة جورج ماسيرو أن الفن مصرى القديم كان فنا نقى محضا بمعنى أنه لم يكن مقصودا لذاته بل كان الغرض منه تحقيق بعض المنافع الدينية . فقدماء المصريين لم يشغل بهم مطلقا بحسب رأى ماسيرو، الوصول الى الجمال le Beau بالمعنى الاستيتيكي الحديث . فلم يكن للفن ذاته أى قيمة بالنسبة اليهم فيما عدا كونه وسيلة تسخر لخدمة اديانة ولتحقيق متعة معينة .





(٢) تمثال الكلب الجالس القرفصاء بمتحف اللوفر .

وأصبح دوره ثانويا بالنسبة للغرض الرئيسي .

ونفعية الفن المصرى القديم تشمل بحسب هذا الرأى أشكاله المختلفة وهى العبارة والنحت والرسم .

ويدعم الاسناد مسبيرو رأيه بالاستناد الى الفكرة التى كانت تسود الديانة المصرية القديمة فيما يتعلق بالروح Ka وعلاقتها بالجسد فيقول : « إن الرسوم التى كانت تنحت على الجدران والتماثيل كان الغرض منه مجرد أن تكون مأوى لا يعتره البلى لأرواح الآلهة والأموات » .

ولكى يستوفى تمثال معين الشروط التى تستلزمها الفكرة السابقة كان من الضرورى أن يكون مطبقا لأقصى حد للأصل الذى يجب أن يحل محله . ومن هنا وجد ربالزم فن النحت المصرى القديم كما سنرى بالتفصيل . ففكرة النفعة الدينية أدت بحسب رأى مسبيرو الى تعطيل تطور وازدهار فن النحت المصرى اقديم لأنها أدت الى وضع قواعد ضيقة لهـ الفن حدث كثيرا من حرية تصرف المثالين المصريين .

ونعتقد أن الرأي السابق ليس صحيحا على إطلاقه، ففكره المنفعة إن كانت قد ضيقت من حدود فن النحت المصرى القديم، فإن تأثيرها لم يشمل مضمون هذا الفن . فالقواعد المحددة التى وضعتها الديانة لفن النحت قد حدثت بلا شك من نطاق نشاطه، ولكننا نحقد أنها لم تؤثر فى قيمته المطلقة لأن هذه القيمة ترجع الى عبقرية المثال نفسه . وهذه العبقرية تدوحنا أيا كانت القيود التى تحد من حرية الفنان فى التصرف .

بين وبرى ماسيرو أن أثر الباعث الدينى كان أكثر ظهورا فى فن الرسم عنه فى فن النحت . قالسى وراء المنفعة الدينية أدى بحسب ربه الى إيقاف تطور وتقدم فن الرسم المصرى القديم ايقفا تاما . ويستند هذا الرأي الى أن فن الرسم كانت له أهمية كبيرة فى العصور الأولى من تاريخ المصرى القديم ثم اضمحل شأنه منذ بدء الامبراطورية القديمة ورجع ذلك الى وصول العقائد الدينية السابق بيانها الى أوجها فى بدء الامبراطورية القديمة مما أدى الى ازدهار فن النحت واضمحلال فن الرسم نظرا لأن التمثيل أكثر تحملا لمر الزمان من الرسوم وبلتلى تكون أكثر تحقيقا للمنفعة الدينية التى قصدها قدماء المصريين من فنهم . ونعتقد أن هذا الرأي ايضا ليس صحيحا على إطلاقه . ويكفى لاثبت ذلك ان نشاهد بعض الرسوم اثابت نسبتها الى لاسراصورية لوسطى . (كرسوم ونوش بنى حسن مثلا) فالوسائل التى لجأ اليها بعض الرسامين المصريين فيما يتعلق ببيان الضوء وبالتظليل الخ نبين هؤلاء انهم قد استطاعوا التحرر الى حد بعيد من القواعد التقليدية الضيقة .

• • •

فالحلاصة أننا نوافق جورج ماسيرو على رأيه فيما يتعلق بأثر الباعث الدينى فى الفن المصرى القديم فى بدء تطوره . فمن المؤكد أن فن النحت المصرى قد تأثر فى بدء نشأته بفكرة المنفعة الدينية التى قصدها قدماء المصريين من وراء هذا الفن وهى أن تكون تماثيلهم مأوى لروح الميت

بعد وفاته مما جعل لتأثيلهم صبغة خاصة . ومن المؤكد أيضا أن أثره
الباعث الدينى قد امتد الى فن العمرة والرسم الخ .
انما يخالف رأى هذا الكاتب عندما يقرر أن نفعية الفن المصرى
القديم قد استمرت بصفه مطلقة طوال مراحل تطوره . فنحن نعتقد أن
الفن المصرى القديم ، وقد كان فنا نفعيا فى بدء نشأته ، استطاع فى بعض
مراحل تطوره وخصوصا فى المراحل الأخيرة لهذا التطور أن يتخطى
الحدود الضيقة التى كانت تحد من نطاق نشاطه نبع لتأثير الباعث الدينى .
وبالنسبة الى توصل هذا الفن الى أن تكون له قيمة مطلقة فى ذاته بغض
النظر عن أى باعث نفعى .

الريالزم Réalisme فى الفن المصرى القديم :

• يكن الغرض الذى يرمى اليه الفن المصرى القديم ، من إيجاد أكبر
شبه ممكن بين الصورة والأصل البشرى ، غرضا فنيا محضا كما هو الحال
بالنسبة للفن الحديث ، بل غرضا دينيا .

فلقد كان قدماء المصريين يعتقدون بالبعث أو بمعنى أصح باستمرار
الحياة بعد الموت . انما كان الشرط الأساسى لذلك هو أن يبقى جسد الميت
سليما حتى يستطع الروح Ka أن تنقمصه مرة أخرى . وكان من لضرورى
لامكن هذا التقمص أن تتعرف الروح على الجسد ولم يكن هذا متعديرا
عليها لصلتها الوثيقة به طوال الحياة الدنيوية .

انما رغم كل الاحتياطات التى كانت تتخذ للاحتفاظ بالمومياء سليمة
أطول مدة ممكنة ، كان من المتصور أن يصيبها عارض يؤدى الى تلفها
وبالتالى الى عدم استطاعتها القيام بالدور المنتظر منها . فاحتياطات لمنع
هذه العوارض وضعت لراحة الميت الأبدية فكر قدماء المصريين فى وضع
تمثيل وصور تظايق شكل الميت بجانب المومياء . فاذا ما عادت الروح
فوجدت المومياء قد هلك ، استطاعت أن تنقمص أحد هذه التمثيل أو
الصور . ولا يمكن هذا التقمص كانوا يلجأون الى تعاويذ سحرية تحفر على



هد حدران القبر والنايوت يمكن بواسطتها أن تبعث الحياة الى مصرى التمثال الصخرى عندما تنقصه روح .

بعض انما حتى لا تخطى الروح فشمس تمثال شخص آخر غير نبي، كان من الضروري أن نسر تماثيل الميت بمميز يميزها عن غيرها . هذا المميز كان يشبه التام بين التمثال وأصله لبشرى . ولذلك كان أحسن وصف يوصف به تمثال لديهم هو شبهه التام بصاحبه .

فريالزم الفن المصرى القديم يرجع أصلا بلا شك الى نفعية نسه .

ولكن هذا الريالزم أدى بفن الشعب المصرى الى نتائج تبعث حفا على الدهشة لا يمكن تفسيرها لا بأن الفنانين المصريين قد أهملوا وقت انشاء روائع الفن الذى يركوها لنا، العرض الدينى سى كانوا يرسون اليه . فمن يساهد بعض تحف فن النحت مصرى كتمثال شيخ البلد بمتحف سفهرة (شكل ١) أو تمثال

المزولة

بقلم

لقد تعددت
الأكبر من حيث
مقبولة، إلى قائل
اعرف، إلى مد
من النظرات
فقد يتعلق بشك
أن قدماء المصريين
ولهندسة والفتا
والهرم هو

لسع في العالم
بحو لجهات الأ
تواجه بالضبط
اعمال الأخرى
أثبت الاستكش
حبر، وأن جو
على منبعجة

نشرح النظرية
وقد ثبت
لأدبية، ومن
قام بمدة السنة
بمقتضى السنة

الكانت الجالس القرفصاء بمنحرف الوفير (شكل ٢) لا يستطيع الا القول بأن الفنان الذى أنشأ مثل هذه البدائع كان فنانا مطبوعا ومن الظلم أن يتهم مثل هؤلاء الفنانين بأنهم لم يقصدوا الا تحقيق غرض نفعى دون تفكير فى الفن للفن ذاته .

بل ويمكن أن ندعم رأينا بأن الفن المصرى القديم قد أخذ فى بعض مظاهره بمذهب الفن للفن ببيان أن قدماء المصريين تركوا تحفا فنية بعينه كل البعد عن أى منفعة دينية . فالتقوش والرسوم التى وجدت فى مساكن السكنى لم يكن لها أى غرض دينى بل كان الغرض منها مجرد التجميل وارضاء الذوق الفنى .

وهذا القول يصدق أيضا بالنسبة لبعض الحلى وأدوات الزينة (شكل ٣) التى تركها لنا قدماء المصريين، والتى تعتبر تحفا فنية من الطراز الأول . فالمجهود الفنى الذى بذله صانعو هذه التحف لم يكن بقصد تحقيق منفعة دينية، بل كان الغرض الأصلى منه مجرد التجميل وارضاء الذوق الفنى .

...

فخلاصة ما سبق هو أنه يمكن القول بأن الفن المصرى القديم . يكن دائما وفى كل مظاهره فنا نفعا محضا بخلاف ما يقول به معظم من تعرض لبحث هذا الموضوع . بل إننا نعتقد أن هذا الفن وقد نشأ نفعا تطورا حتى وصل الى أن يكون، على الأقل فى بعض مظاهره، فنا لفن بالمعنى الحديث لهذا المذهب .

*

المزولة الدالة على فصول السنة

بقلم ت. ه. ميناورد

لقد تعددت وتنوعت الآراء والاستنتاجات التي نصل بهرم الجيزة الأكبر من حيث هندسة بنائه والغرض منه : فمن قائل إنه لم يكن قط مقبرة ، إلى قائل إنه كان يحتوى على جوهر ملكية ذات قيمة لا يدركها العقل ، إلى مدع أن الهرم كان بناء رمزيا ذا صبغة تنبئية ، وغير ذلك من النظريات المختلفة . غير أن أعظم ما سقى من النظريات قبولاً وثقة فيه يتعلق بشكل الهرم الأكبر وبالغرض من تشييده هو أنه دلل على أن قدماء المصريين لابد أن كانوا من كبار المتضلعين في الرياضيات والهندسة والفلك عندما شرعوا في بنائه .

والهرم هو البناء لوحيد من نوعه في العالم ، وهو يعد من العجائب سبع في العالم القديم . وهو أدق بناء في العالم من حيث توجيه زواياه نحو الجهات الأصلية ، ومما يزيد في شأنه من هذه الناحية أن زوايا قاعدته موجه بالضبط الشمال والشرق والجنوب والغرب . وليس بين جميع أهرامات لعالم الأخرى ، ما هو مبني ، أو ما كان مبنيًا ، على هذا التوجيه . وقد نشأت الاستكشافات الحفرية أن الهرم الأكبر كان مغطى السطح بحجر خبز ، وأن جوانبه ليست مسطحة باستواء تام كما هو الرأي الشائع ، بل هي منبوعة قليلاً نحو المركز . وسيتضح بسبب هذا الانبعاج إذا تشرح النظرية .

وقد ثبت من علم الآثار القديم ، ومن علم الأساطير ، ومن المأثورات الأدبية ، ومن البحوث الحديثة ، أن أهل الشرق القديم كانوا على علم بمدى السنة الشمسية . فقد لوحظ أن فصول السنة كانت بلا شك محددة بمقتضى السنة لشمسية ، على حسب الظواهر لفلكية التي نصاحب

عودة الانقلاب
 لانقلابين والآخر
 بالضبط في منت
 وليس شمة
 مصر القديمة
 اسوى للنقط
 ألا نتحقق هذا
 ساؤه ذا أوجا
 سب صححة
 ادالة على الن
 هكل فخم، يم
 لدقة؛ وأن ن
 اجزة الأكبر
 صنعها، وموقعا
 انزوعة المتناخ
 في الغرض الذ
 ويرى الت
 وسنير : إح
 وغر سقوط الظ
 سعاة ساضه
 في طره والمعص
 ومما بدعو
 في لصنعة، و
 اسي احتفظت
 الكتابة . وبس
 قد بذلوا أقص



الهرم لأكبر في الجيزة .

المزولة الدالة على فصول السنة

عودة الانقلابين ولاعدالين الشمسيين. فهداهم اعلم بنكرار هذين الانقلابين والاعدالين إلى ملاحظه أن فصول السنة الزراعية تبدأ بالضبط في منتصف الوقت الذي بين كل انقلاب واعتدل شمسي.

وليس ثمة شك في أن من أهم الأغراض التي بنيت لها الأهرام في مصر القديمة الدلالة بطريقة آلة، في جمع أنحاء البلاد، على التكرار السنوي للنقط الرئيسية للسنة الفلكية والسنة الزراعية. وكان من اجلي أن يحقق هذا الغرض في بناء إلا إذا اجتمعت فيه شروط هي : أن يكون مأؤه ذا أوجه متقابلة متساوية، وأن يكون مصبوطا، وأن يكون على سبب صححة من الجهات الأربع الأصلية؛ ولكي نكون هذه « المزولة الدالة على الفصول » ذات فائدة عامة، كان لابد لها أن نكون ذات هيكل غنم، يمنحها أسطحا خارجيه كبيرة : وأن يكون صنعها في منتهى الدقة؛ وأن نبني بأدق مواد البناء. وتتحقق كل هذه الشروط في هرم احيزة الأكبر، بحجمه الهائل، وتوجيهه المضبوط للجهات الأصلية، ودقة صنعه، وموقعه الذي أقيم عليه — وهو سهل مرتفع في غربي الأراضي الزراعية المتاخمة له — مما جعله عظيم الملاءمة لاستخدامه خير استخدام في غرض الذي بنى من أجله على تلك الأوضاع.

ويرى التصميم الذي بنى عليه الهرم الأكبر إلى تحقيق الغرض منه بوسلتين : إحداها أساسية وهي انعكاس أشعة الشمس، والأخرى ثانوية وهو سقوط الظلال. وكان ملاط الهرم الأكبر من الحجر الجيري المعروف بنصاعة بياضه ودقة عناصره — ذلك الحجر الذي يوجد في المحاجر القريبة في طرة والمعصرة اللتين تقعان مقابل الهرم على ضفة النيل.

وما يدعو إلى الدهشة، حتى في يومنا هذا، أن نلاحظ درجة الدقة في الصناعة، والاتقان في العمل، حتى إنه لا يمكننا أن نحشرين الحجارة التي احتفظت بإمكانها لأصلية دون أن تتحطم أو تتحرك فرخا من ورق لكتابة. وسندل من آثار أية ثلثة في الملاط الجيري للهرم على أن البنائين قد بذلوا أقصى جهودهم للمحافظة على مستوى مواصل لا كسر فيه،

وأنتهم قطعوا الثبت التي كانت في الملائع وألصقوا مكنها قطعاً من حجر الجير إلصاقاً بارعاً جعل تلك «الرقع» لا تكاد ترى. ومن ثم يتضح أن السطح الأسس النام الاستواء الخلى من كل ثلثة، كان الغرض الأساسي لكي يحتفظ الهرم بسطح مصقول، خال من الانكسار، ينعكس عنه الضوء على جوانبه الأربعة جميعها. ومن الجلي أن بناء الهرم فكروا في السنة المحطة به، والموقع الذي اختار لتشييده، والرسوم البنائية له، عند تدبروا الأحوال الجوية في منطقة الصحراء في مصر، مما يجعل انعكاس الضوء مرئياً في مساحات شاسعة. فقد كانت أشعة الضوء التي تنعكس من أسطح الهرم ترى في جميع أنحاء منطقة الدلتا (الوجه البحري). وكر هذا يثبت مبلغ الجهد العقلي الذي بذل في تخطيط الهرم وبناءه ونكوبته.

وكما أن مقياس الوقت في السفن يشير إلى ساعات اليوم، كذلك كانت انعكاسات الشمس عن أوجه الهرم تشير بالدقة إلى الأيام التي يحدث فيها الانقلاب الشتوي، والاعتدال الربيعي. والانقلاب الصيفي، والاعتدال الخريفي، ومن هذه الفصول تحددت السنة الشمسية الفلكية تحديداً مضبوطاً.

وكذلك كانت السنة الشمسية الزراعية معروفة تمام المعرفة فقد كان من أقوى ظواهر الهرم دلالاته على السنة الزراعية. فبينما كان انعكاس وقت الظهر من الوجه الجنوبي للهرم يشير على الدوام إلى الجنوب نصاً في لحظة الظهر—أي عندما تكون الشمس في كبد السماء، في أثناء الشتاء، والربيع، والصيف، والخريف—كان مع ذلك يتجلى في هذه الصورة العجيبة: وهي أنه كان يرتفع فوق الخط الأفقي في كل يوم من أيام الخريف والشتاء والربيع، على حين كان ينخفض تحت الخط الأفقي طول مدة الصيف كلها. وكان ذلك الشعاع المنعكس وقت الظهر من الوجه الجنوبي للهرم يقع على الخط الأفقي بالضبط في منتصف الوقت الذي بين الاعتدال الربيعي والانقلاب الصيفي، ثم مرة ثانية في منتصف الوقت

بى بين الانقلاب الصيفى والاعتدال الخريفى؛ فكان هذا الشعاع يحدد أول ظهير وآخر لفصل الصيف، وما يستوعى النظر بين ذينك تاريخين — أى أول ظهير وآخر ظهير فى فصل الصيف — أن نجد أن الشعاع من الوجه الجنوبى للمهرم ينعكس على الأرض فى شكل مثلثى، وهى ظاهرة لم تكن تحدث فى أية مدة أخرى من السنة. ومن ثم يستنتج أن الانعكاس المثلثى اسكلى، بحدوته على ذلك النظام، كان يعدد أيام الصيف. وفى ظهير الاعتدال الربيعى كان ينعكس من الجانب الشرقى للمهرم شعاع فى اتجاه شمالى شرقى، كذلك فى ظهير الاعتدال الخريفى كان ينعكس من الجانب الغربى للمهرم شعاع فى اتجاه شمالى غربى؛ ومن الواضح أن كان هذان الشعاعان، اللذان كان مرئيين فى عمدة منطقة الدلتا، هما علامتى التقويم للربيع والخريف. وكان لهذه الأشعة خاصة أخرى عجيبة، وهى تحديد السوء من حيث هو فصل متميز عن الربيع، والصيف، والخريف. وفى أثناء الشتاء كان انعكاس الشمس عن الوجه الجنوبى للمهرم عموديا تمام وكان مربعا من جميع أنحاء الدلتا. كذلك كان فى أثناء الربيع والصيف والخريف يظهر انعكاس من الوجه الشمالى للمهرم، غير أنه بمجرد حلول فصل الشتاء كان انعكاس الظهير يخفى، ويبدو أول ظل يظهر على الوجه الشمالى. وتوالى الأيام كان الظل يزداد طولاً ويبرز فوق وجه الهرم ممدا إلى رصيف القاعدة لتى تحيط بالهرم. وكان الظل يبلغ أقصى مداه عند ظهير الانقلاب الشتوى. وبعد انقضاء الانقلاب لسنوى كان الظل يأخذ فى التناقص بالتدريج حتى حلول الربيع إذ كان يختفى حينئذ ولا يعود للظهور إلا عند ما يحل الشتاء مرة أخرى. فوقت الابتداء والانهاء لظاهرة ظل الظهير على الوجه الشمالى كانا يعينان بدء الزراعة البدرية، وبدء موسم الحصاد لشعير والكتن، فى منطقة الدلتا. وأسطح وجه الهرم، كما سبق أن ذكرنا فى بدء هذه المقالة، منبعجة قليلا نحو لخط المركزى منحرف كل وجه، ولهذا الانبعاج أثر هام فى لانعكاسات والأشعة الصادرة عن كل وجه، إذ أنه يؤدى إلى توازها

وتحديدها تحديدا أدق مما لو لم يكن هناك انبعاج . وهو ليس انبعاجا مقوسا، بل يتكون من سطحين مستويين يلتقيان على الخط المركزى المنحرف كل وجه . ولا يعقل أن يكون هذا التكوين فكرة متأخرة قد طرأت لبناء الهرم في أثناء تشييده، وإنما هو تكوين منطقي، رباضى، في الدرجة الأولى من الأهمية، فإن أثر الانبعاج الفليل لا يؤدى فقط إلى تصحيح الخداع البصرى الذى يجعل الأسطح الكبيره المستوية تبدو مقبية، بل إنه — كما قلنا من قبل — يحدث توازنا في أشعة الضوء المنعكس . وهذا الانبعاج في حقيقته ضئيل بالنسبة إلى كتلة الهرم وضخامه حجمه حتى إن العين المجردة لا تستطيع رؤيته .

ويقوم الهرم في موقع يحتل نقطة الوسط من ربع دائرة يشمل منصته الدلتا عامة، ويحدد ربع الدائرة نصف قطر يمتد أحدهما إلى الشمال الشرقى والآخر إلى الشمال الغربى، مكونين زاوية قدرها . ٩ درجة . وفي داخل ربع الدائرة هذا تقع دلتا النيل كلها هي وشاطئها البحرى من نقطة بالقرب من شرق بورت سعيد إلى نقطة بالقرب من غربى الاسكندرية . ومن ذلك يتضح أن اختيار موقع الهرم الأكبر لم يكن اعتباطا أو مصادفه، بل كان نتيجة لحساب دقيق، ودراسة عميقة، وتفكير جدى .

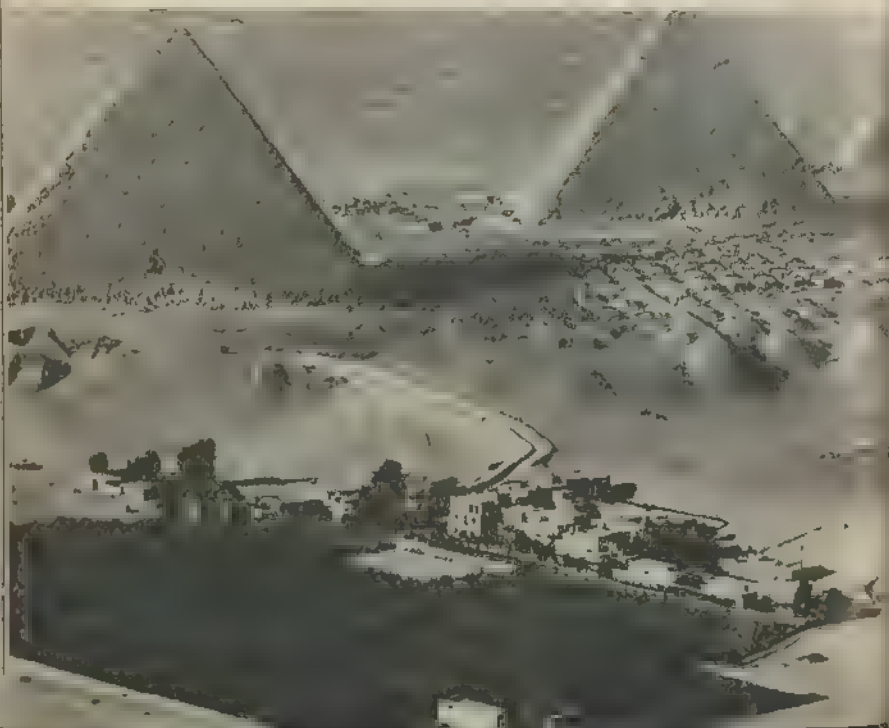
لقد كان الهرم عاملا فعالا في حياة من كان يعيش من المصريين في منطقة الدلتا، إذ أن ظهور ظل الظهر على الوجه الشمالى للهرم كان بشيرا بحلول موسم الزراعة الدرية . كما أن اخفاء الظل من الوجه الشمالى كان علامة الشروع في حصاد الشعير والكتان . وعند ما كان الانعكاس من لوجهين الشرق والغربى عموديا — بحيث كان كل شعاع منهم مرثيا من الشمال — متجه أولهما نصا إلى الشمال شرقى، ومتجه ثانيا نصا إلى الشمال الغربى، كان ذلك بشيرا بتأريخ الحصاد المبكر . فاستخدام التقويم الرمنى، والاعتماد على الانعكاسات الضوئية من الهرم، كان معناه أن المعيشة في منطقته الدلتا كانت منظمة تبعا لعلام خاصه لضروب معروفة من العمل . مثال ذلك أنه بمجرد الانتهاء من أعمال بذر

المزولة الدالة على فصول السنة

المدور كانت أوقات العمل في المحاجر بتتدى، كما كانت هذه الأوقات تنهى عند ما كان يظهر نشاط الحصاد؛ وهكذا كانت الحياة في الدنيا وفي الدنيا طبع كان يتجمع معظم ما في مصر القديمة من حياة، سير يوما نوم مع الفصول السنوية التي كانت تدل عليها الانعكاسات الشمسية عن أوجه الهرم.

وكان للمصريين نوعان من التقويم السنوي، أحدهما على أساس ٣٦٠ يوما لسنة، والآخر على أساس ٣٦٥ يوما. وخمسة الأيام الأخيرة في التقويم اثنان كانت تسمى «أيام النسيء» أو «الأيام الزائدة على سنة» مما يدل دلالة واضحة على أن أول تقويم اتبعوه كان على أساس ٣٦٠ يوما. وكان كل من هذين التقويمين يتبع نفس النظام في تقسيم

بوره أخذت من الجوه للأهرامات بالجيزة. ويمكن أن يرى في هذه الصورة لانبعاث الضئيل لجوانب الهرم الأكبر وهو إلى اليسار. وفي مقدمة الصورة فندق مينا هاوس حيث عقد مؤتمر لزعماء الدول المتحالفة.



السنة إلى فصول - أى إلى ثلاثة فصول سنوية كل منها أربعة أشهر، وطول كل شهر ٣ يوما. وكانت تلك الفصول هى : (١) الفصل السنوى لبذر البذور، (٢) الفصل السنوى لنمو النباتات ولحصد، (٣) الفصل السنوى للفيضان أو الرى. وكان التقويم السنوى لقدماء المصريين يبدأ بفصل البذر، وذلك يدل على أن تقويمهم تأسس وضعه فى عهد كانت تتبع فيه السنة الزراعية التى تبدأ بنوفمبر. ومع أن انعكسات الظهر من الهرم كانت تحقق درجة عالية من الدقة لضبط سنة التقويم على السنة الشمسية، لا بد أن قدماء المصريين كانوا يضبطون تقويمهم من تلقاء أنفسهم (أى بدون رجوع إلى انعكسات الهرم) يجعل تقويمهم «كبسا» عقب كل خمس سنوات أو ست سنوات، ويذكروا كانوا يحتسبون «خمسة أيام النسيء» بضافة شهر آخر طوله ٣ يوما.

إن الحقائق التاريخية المفصلة تدلنا على أن الهرم لم يكن وضعا للأوضاع الدينية المصرية، وعلى أنه كذلك لم يكن بناؤه لغرض الاحتفال بطقوس عبادة السف، أو لطقوس أوزيريس التى كانت تقام فى أول يوم من شهر نوفمبر كل عام.

ويحول ضيق المقام هنا دون الأفاضة فى هذا الموضوع المتردى الأطراف، ولكن الملخص الوجيز الذى قدمناه بين بدى القارىء هذا يكفى لتوضيح عظم أهمية الدور الذى قام به هرم الجيزة الأكبر فى حياة قدماء المصريين وعاداتهم. وقد قام، فى السنوات الأخيرة، كثير من مشهورى العلماء بدراسات وافية عن تاريخ الهرم وهندسة بناءه، لكنهم لم يخلصوا رموزه، ويكشفوا عن خفايا نبوءته، ولكن يوضحوا علاقته - بل بعلم الفلك القديم فحسب، بل كذلك بحساب النجوم ومراقبتها فى العصر الحاضر. وتدل سجلات التاريخ دلالة قاطعة على أن قدماء المصريين كانوا ذوى قدح ملى فى الفلك وعلم الهندسة والرياضيات، وعلى أن علمهم بتلك العلوم كان أعظم تفصيلا وأضبط دقة مما كان يعتقده الباحثون من قبل.

مَعْبِدُ مَسَلَاذ

بقلم سنا بلتون ترول

شعرت إذ اجتزت عتبة الجناح الشملى لكنيسة وستمنستر في طريقى إلى داخله، كما لو أن يدا خفية كانت قد أرخت ورائى فجأة ستارة كشفة؛ فإن الصخب والضجيج المتبعثين من حركة المرور في لندن انقطعا، وانتقلت إلى ملاذ يخيم عليه السلام والصمت. ووقفت متأملا في الأعمدة لعائلة التى تشق عتمة الأسقف المرتفعه على الأقبية، وتدبرا في منظرها ثوبا بعد قبو؛ وفي أعمدتها السامقة المقوسة التى تعلوها ظلال ذات قوش بارزة وأقبية عاليه متفرعه منها، نتلاشى من منظرى في البعد لمنظم الحفى. ولقد بقيت مسحورا بذلك المنظر الرهيب الذى توهجت عليه أشعة الشمس من خلال الزجاج المون للنوافذ، فأرسلت السنة ضيائها على الكوات التى تضم التماثيل وعلى القبور التى مضت عليها حقبة لزمان. ألا إن هذا معبد مسلاذ. معبد كرم فيه شعب عظيم المشهورين من رجاله ونسائه. معبد لقي فيه هؤلاء الرجال والنساء تكريما ومجدا، وسلاما وهدوءا، في هبكل فخم وضريح يليق بما لهم من المنزلة.

.....

وتقوم كنيسة وستمنستر على بقعة مضى على شغلها ما يقرب من عشرين قرنا. وتاريخ إنشاء هذا المعبد محفوظ بالغموض، وليس ثمة معلومات يقينة عن تاريخ قيام الكنيسة الأولى لهذا الدير، ولكن روايات الأفايصص يحدد سنة ٦١٦ ميلادية لقيام أول كنيسه يقال إنها بنيت بأمر الملك سيبتر الذى ما زال في الكنيسة قبر مشهور بأنه قبره.

ويكاد البناء
مع البناء القديم
بنائه، م يحنو ال
عبيده إلا نحن
ذ أنه أصبح
وسمستر أول
غير أن أع
ملك هنري ال
الحين للفنون،
هدم الكنيسة
هدم الصحن ال
كان هنري قد
يعمل فجأة،
دور الأول،
بناء تجديد الب
ما زالت فيه إلى
في المعبد أبطأ بع
وكان تصم
ورحال البلاط،
مدى كان يرى
واسعائر الدين
أغراضهم بدقة
ساحة محوطهم،
لخدمة في جميع
جمالها وشكلها
بها أن كنيسة و



الواجهة الغربية لكنيسة وستمنستر.

ويكاد البناء القائم اليوم يتفق تمام الاتفاق، في تصميمه واتساعه، مع البناء القديم؛ فمع أن إدورد المعترف أنفق مبلغا كبيرا من المال على سائه، لم يحتو الدير الذي بناه على تعديلات هامة كثيرة. ولم يكن في عهده إلا صحن صغير للمعبد ولكن بنى الدير في عهده كان أمرا ذا أهمية إذ أنه أصبح نموذجا في فن العزارة حاكاه كثير في بعد. فقد كان معبد وستمنستر أول كنيسة رسمت وبنيت على شكل الصليب في إنكلترة.

غير أن أعظم عصر في تاريخ تشييد معبد وستمنستر كان في عهد الملك هنري الثالث (١٢١٦-١٢٧٢). فقد كان هنري من كبار المحبين للفنون، وكان ميله الرئيسي فيها موجها إلى فن العزارة. وقد بدأ هدم الكنيسة القديمة في سنة ١٢٤٥، وفي سنة ١٢٥٨ صدرت الأوامر بهدم الصحن الروماني حتى غرفة مسوح القساوسة. ومن سوء الحظ أن كان هنري قد أنفق من أموال إنكلترة على تشييد الدير ما سبب وقف لعمل فجأه، عند وفاته في سنة ١٢٧٢، إذ أن خليفته على العرش، إدورد الأول، أمر بذلك. ومما يسترعى النظر أنه في سنة ١٢٦٩، في أثناء تجديد البناء، نقلت عظام الملك إدورد المعترف إلى الضريح الذي ما زال فيه إلى اليوم. ومنذ حكم الملك إدورد فصاعدا كانت أعمال البناء في المعبد أبطأ بعض البطء ولكنها ظلت سائرة بخطى منتظمة في سبيل التقدم. وكان تصميم المعبد يرمى إلى تحقيق خمسة أغراض: مطالب الملك، ورحل البلاط، ومجلس الدولة، والحجاج، والجمهور. إن الغرض الأساسي لدى كان يرمى إليه بناء الكنيسة القديمة هو بناء معبد تقام فيه الصلاة والشعائر الدينية يوما قيوما، وسنة فسنة. ولقد حقق بناء وستمنستر غراضهم بدقة. فإذا شاء الجمهور أن يحضر الشعائر الدينية فإن لهم ساحة تحوطهم، وهذا يفسر لنا وجود العدد الكثير من الحواجز والصلبان لقامة في جميع أنحاء المعبد. وكانت الحواجز - وكلها من درر الفن في زمانها وشكلها - لتفصل الرهبان عن الجمهور. ومن الحقائق المسلم بها أن كنيسة وستمنستر كانت مبنية لله لا للإنسان، ومع ذلك فانه يبدو

من غير المعقول أن نجد أن كنيسة يبلغ طولها ١١٠ قدماء، وعرضها ٣٠ قدماء، وارتفاعها ١٠٠ قدم، وتبلغ نفقات بنائها ما يساوي مليون جنيه استرليني، إنما كانت قد بنيت لجماعة يقل عددهم عن الستين ! وكان معبد وستمستر، في وقت من الأوقات، مستعملا بصفته خزانة لدولة، وكانت الخزانة في القبو الأرضي الذي كان مبنيًا في العهد الروماني، والمعروف باسم « زاوية القربان ». وهو يقع تحت حجرة اجتماع القساوسة . وإنما نستطيع أن نرى حتى اليوم الأبواب المزدوجة مركبا فيها العدد الكثير من الأغلاق والزاليج الثقيلة . على أن هذه الأغلاق بكثرتها ومتانتها، والحيطان بضخامة سمكها، لم تغن قتيلا، فإن المصوص اقتحموا الخزانة وسرقوها في سنة ١٣٠٣ . وقد أغضبت هذه الحادثة الملك وحاشيته على الرهبان، فانه لا شك في أن بعض الرهبان كان مشترك في تلك المؤامرة؛ وترتب على إغضاء الملك وكفه يد المساعدة أن اضطر الرهبان الى مواصلة تجديد بناء المعبد من مواردهم الضئيلة، حتى حان الوقت الذي أعاد فيه الملك بسط رعايته لهم وتقديم المساعدة المالية للبناء .

قضبان كنيسة الملك هنري السابع .



- قضاء نوا
- من الرسم بالأقدام
- ١ الجناح
 - ٢ زاوية القديس
 - ٣ زاوية القديس
 - ٤ زاوية القديس
 - ٥ زاوية القديس
 - ٦ زاوية القديس
 - ٧ زاوية القديس
 - ٨ زاوية القديس
 - ٩ زاوية القديس
 - ١٠ زاوية القديس
 - ١١ زاوية القديس

ويرى الناظر في قبو زاوية هنرى السابع آية الجبل والاعجاب لا صنعتته يد الانسان في فن المعمار. فمن الأعمدة الكثيرة النحيفة المنقوشة. ومن الخطوط البارزة النحيلة في السقف، تنتشر شبكة رقيقة من التطريز. وهذا القبو بأسره يبدو لطيفا رقيقا، وهو مع ذلك مبنى بمهارة بارعة بحسب يمكن تشبيهه بقطع من آلة من الآلات الفلكية، في قوتها، وضبطها، ودقتها. وليس لهذه الزاوية في الحقيقة حيطان فان الساحة والمشي مقامان بصفتين من الأعمدة التي يتصل بعضها ببعض بنوافذ منقوشة بما يجعلها على أم تلاؤم مع النظام الفن العام لداخلية الزاوية، وتغطي الجميع تلك الفتحة الجميلة المصنوعة من التطريز البدع. وقد قام بنقش النوافذ روبرت فيرتيو، وقد بلغ من بهاء نقوش الزجاج أن رؤى أن تكون نوافذ الكية الملكية بكمبريدج على شاكلتها. ولقد يكون من العجيب أن نجد أنه ليس لنا نافذة من النوافذ الأصلية في جميع أنحاء المبنى أكثر من ضوءين مع استثناء نوافذ الورد^(١) طبعا. ولا يفوتنا أن نخص بالذكر النافذة الشرقية لزاوية القديسة مرغريت، وهي نافذة نالت الاعجاب بما لها من جمال وروعة في تناسق ألوانها وترتيبها.

ولقد مضى على كنيسة وستمنستر ما يقرب من ٨٠٠ سنة تكاد تكون متواصلة لا انقطاع فيها، وهي مشهد لحادثتين العظيمتين في حياة كل ملك من ملوك إنكلترة: إحداهما الاحتفال الفاخر بتتويجه، والأخرى خشوع صلاة الجنازة على الراحل الكريم. وأول حفلة تنويج احتفظت التاريخ بتفصيلاتها هي حفلة تنويج الملك رتشارد الأول في سنة ١١٨٩، وما زالت الطقوس القديمة تراعى حتى اليوم بجميع جزئياتها تقريبا.

والجناح الشمالى الذى دخلت منه يسمى عادة «ركن السياسيين» لأن التماثيل التى فيه تخلد ذكرى عظماء رجال السياسة في عدة قرون. ولتقتصر على أسماء قليل منهم: آل كاننغ، وبنيامين دزرائيلى (أو لورد

(١) يشير الكاتب إلى النوافذ الوردية، وهي نوافذ مستديرة تتفرع أجزاؤها من مركز الدائرة على شكل وردة. [المترجم.]



كنيسة الملك هنري السابع الجميلة مواجهة الغرب .

مكونة فقلد)، و
 احاضرة)، ولو
 فوكس = تيك
 من بأرواحهم
 من الجناح الش
 صفة غير رس
 لذي يمتد
 ولاعي الأرغون
 من أشغال تش
 الملك)، وس
 والصبب التذك
 وهؤلاء المغمور
 سيرة معد موت
 في أقمت لهم
 الصلي عدد من
 لندكارية لش
 خمسة مثل لور
 جون رسل، و
 وحورج تيرفي
 برسف تشمبر
 رفعة أندرو بو
 بورد رذرفورد
 يوسف جون
 تريتي بكمبر
 رفعة آرثر نيفل
 وعلى مقرب



الجناح الجنوبي وركن الشعراء .

سكوتزفيلد)، ووليم علاستون، وسير وريت ييل (منسئ هئة الشرطة الحاصرة)، ولورد بلمرستون، ووليم بت، ولورد تشاتهام، وتشارلز جيمس فوكس - نك أسماء تحي في ذاكرتنا رجالا جادوا لانكتره بمواهبهم بل بأرواحهم، بدلا من الصراع وراء المصلحة الشخصية . فاذا تحولنا من جناح الشمالى سجهين إلى اليمين إلى المر الشمالى رأينا جزءا يسمى صنفه غير رسميه «ممر الموسيقين»، لأن هنا - كما يليق أن يسمى الممر الذى يمتد خلف الأرغن - ترقد عظام كثير من المؤلفين الموسيقيين ولاعبى الأرغن . ونلى ذلك «ركن العناء»، وفيه ترقد جث كبار العلماء من أمثال نشارلز روبرت دارون، ولورد كالفن، وسير جون هيرشل (الملك)، وسير إسحاق نيوتن، وجيريميا هوروك، ومارتن فولكس . والنصب التذكارية في الممر الشمالى خليط لجموعة من العطاء والمغمورين . وهؤلاء المغمورون لم يدلوا الذكر الباق بين أبناء وطنهم، وإنما قالوا

خارج كنيسة الملك هنرى السابع .



سهره بعد موتهم بسبب تماثيلهم حتى أقيمت لهم . وفي نهاية الممر شمالى عدد من التماثيل والنصب التذكارية لشخصيات سياسية مخسمة مثل لورد هولاند، ولورد جون رسل، ومركيز لاندزدون، وجورج نيرنى، وصاحب الرفعة يوسف تشمبرلين، وصاحب الرفعة أندرو بونار لو، وإرنست، لورد راذرفورد أف نلسون، وسير يوسف جون طمس (ناظر كلية رسي بكمبردج)، وصاحب الرفعة آرثر نيفل تشمبرلين . وعلى مقربة من الجانب



الغربي ترى لوحاً من الرخام الأسود
الذي خلا من النقوش ولكنه
مملوء بالوقار، ذلك هو قبر
«الجندى المجهول» الذي دفنت
جثته هناك في أول عيد تذكاري
للهدنة في الحادى عشر من نوفمبر
سنة ١٩٢٠.

وكان ببناء القسم الأعلى
من الأبراج الغربية للكسبة
في المدة بين سنتى ١٧١٣ و
١٧٤٠، وكان هذا آخر إضافة
عظيمة ببناء المعبد. وفي الركن
الشمالى الغربى قاعة أورشليم
المشهوره التى مات فيها هنرى
الرابع. وفي هذا الجزء من المعبد ترى كذلك قبور بعض لعطاء من أمس
داود ليفنغستون، ولورد سالسبورى، ووليم ويلبرفورس، والجنرال
غوردون، والفىكونت لمور، والفىكونت ألنبي؛ وفيه أيضاً منبر صغير
خشبي ذو نقوش كتابية يقال إنه المنبر الذى ألقى منه رئيس الأساقفة
كرنبر خطبته في حفلة تنويع ابنه في العادة الملك إدورد السادس، ثم
فيا بعد خطبته في صلاة الجنازة عليه.

ويطلق على الجناح الجوى، وهو معروف بأنه أعظم الأجنحة تشويقاً،
اسم «ركن الشعراء». فيها توجد القبور والنصب التذكارية لعظماء
الرجال من أمثال سير وليم دافنانب (شاعر لبلاط والمؤلف الروائى)،
وتوماس بابنغتون، ولورد ماكولى، وهاندل، وتشارلز دكنز، ورتشارد
برينزى شيريدان، والدكتور صمويل جونسون، وداود غاريك (أعظم
الممثلين الاتيكيز)، وحون هندرسون، ورتشارد كبرلانند، وسير هنرى

رفع (أحد عظماء لمثبين لعماسي المرحية)، و. و. م. ثاكري
 وهو مدفون في كيسال عرين، وسبر ولير سكوت (وهو مدفون
 في كنيسة دربره)، وأليمر غولدسميث (وهو مدفون بالقرب من كنيسة
 ثيل، وحون غاي، وروبرت بيرن، ووليم شكسبير (وهو مدفون في
 تراغورد - على نهر آفون)؛ ولغفلو، وروبرت برونغ، ولورد تينيسون،
 وسوسر، ون حونسون، وكولي، وسيسر، وملتون، وتوماس هاردي،
 وردبارد كبلنغ - ونحن إذ نذكر هؤلاء إنما نقتصر على عدد قليل من
 راحة الشرف انبهه لي. بحد ذكرها هذا القسم من كنيسة وستمستر.
 وفي جزء متصل بـ «ركن الشعراء» توجد تماثيل نصفية لروبرت
 ساذي، وصمويل نيور كولردج، وتوماس كاسيل، وصاحب الاحترام
 هنري كاري، أول من ترجم إلى الانكليزية دانتى الخالد، كما توجد هناك
 كذلك نصب تذكارية
 ثلاثة من نظار مدرسة
 وستمستر. ولكنيسة
 وستمستر مدرسة كانت
 دانتى ملحقة بها، وأسس
 هنري الثامن مدرسة
 جديدة ووهب لها
 جوثر تخول نائليها حق
 الالتحاق بالجامعات
 بايجان. ثم جاءت الملكة
 إليزابث فكفلت المدرسة
 ثم رفعتها إلى مرتبة
 دسه. وللمدرسة باب
 يتصل بالكنيسة من الممر
 حوي عن طريق الصوامع



الكبرى التى بنيت فى القرون الثانى عشر، والثالث عشر، والرابع عشر، وفى هذه الصوامع مقابر كثير من رؤساء الرهبان. وتؤلف الصوامع مداخل لماعه جميع المساوئه. وقاعة لنوم، وقاعة الطعام.

ونقوم مقبرة الميت سيبرب فى نهايه الممر الجنوبي، وهو الملك الذى تقص الأفاصير أنه مؤسس معبد وستمنستر، وإلى القرب من مقبرته ترى مقابر كثير من ملوك إنكلتره وأطفالهم. وفى زاوية القديس نيقولا يوجد سرداب أسره برسى (دوقات نورثمبرلاند)، وهى الأسرة الوحيدة التى ما زال لها الحق والامتياز فى أن تدفن موتاها فى كنيسة وستمنستر. وتحتوى معظم الزوايا التى فى القسم الشرقى للمعبد على مقابر للملوك إنكلتره وملكاتهم، وتحت منصة المحراب مدفون ما لا يقل عن أربعة ممن جسوا على عرش إنكلتره - الملكة آن (وزوجها الأمير جورج أمير الدنمارك). والملك وليم الثالث، والملكة ماري الثانية، والملك تشارلز الثانى، غير انه ليس لواحد من هؤلاء الملوك والملكات نصب تذكاري مقام لتخليد اسمه. وكثير من الصور، والتماثيل النصفية، والرسوم الجوفية، واللوحات التذكارية، والحفر، التى فى الكنيسة هى مما أخرجته أيدي فنانين وحفارين ذوى شهرة عامه. وإذا عددنا قليلا منهم لم يسعنا إلا أن نذكر أسماء وستم كوت الذى ترى من صناعه، فى المجموعة التى تبدأ من قبر نشارلر جيمس فوكس، تمثالا عاريا منحوتا لزنجي، وقد بلغ من مهارة الفن فى نبت القطعة أن كانوا قال عنها إنه لم ير فى حياته نحتا رخاميا يفوقه. وكذلك حدث أنه عند ما كان روبيباك ينحت التماثيل لمقبرة سير فرانسيس فير، استولى عليه سحر فنه فى تمثال منحوت لأحد الفرسان، فوق مسمر العينين فى شفتى التمثال انتظارا له أن يتكلم. وهناك نماذج متعددة من صنع توريجيانو الذى قاسم فى وقت من الأوقات ميخائيل أنجيلو فى فنه. وتوريجيانو هو الذى قام بالنحت والنقش العجيبين لمقبرة الملك هنرى السابع التى تقدم فى الزاوية المسماة باسمه، وهذه المقبرة، فى موقعها الذى تقع فيه، ووضعها الكامل الذى تشغله، هى آية

من آيات الفن الرفيعة لذلك الفنان . ويرى الزائر في زاوية هنرى السابع سلام فرسان الحزم وراياتهم معلنة فوق الكراسي ، ولوحات من النحاس مينة خلف الكراسي العليا وحامسة لأسمائهم ورتبهم . وهؤلاء هم الفرسان الذين كانوا منحوا رتبة الفروسية في تلك الزاوية في سنة ١١٦١ ، ومن سنة ١٧٢٥ إلى سنة ١٨١٢ . وأعلامهم معلقة في الزاوية منذ سنة ١٨٣٩ . وآخر حفل لمنح رتبة الفروسية في تلك الزاوية حدث سنة ١٩٣١ ، وكان الحفل السابق بذلك في سنة ١٨١٢ . ورتبة فارس الحمام التي كان أسأها رتشارد الثاني (١٣٧٧-١٣٩٩) أعيد إنشاؤها بأمر جورج الأول في سنة ١٧٢٥ .

وفي سردب صغير مح المحراب ترقد جثة الملك الشاب إدوارد السادس ، وقد دفن هناك في سنة ١٥٥٣ ، ومع أن الحزن على وفاته كان شديداً ، فلم له نصب تذكاري لخليد اسمه ، وأبواب مدخل زاوية هنرى السابع المصنوعة من البرنز شهيرة بتقوشها وصفتها . ويحيط بهذه الزاوية رواق سبع أخرى تحتوي كل منها على رفات كثير من ملوك إنكلترة ، ومسلمها ، ونبلاتها ، مثل الملكة إليزابيث ، والملكة ماري ملكة الاسكتلانديين ، ولورد دارنلي ، ومرغريت بوفورت ، والكونتيسة رتشمند ودربي (أم هنرى السابع ودوق باكنغهام) ، وتشارلز فيليبس (الذي قتله جون فنتون في بورتسموث) . وفي عهد الجمهورية دفن في الزاوية الشرقية أوليفر كرومول ، وأمير البحر بليك ، والجنرال أيرتون ، وجون برادسوا ، ولكن جثثهم أخرجت وألقيت في حفرة في فناء الكنيسة إلى الجهة الشمالية من صحن الكنيسة ، في سنة ١٦٦٠ .

ونخرج من زاوية هنرى السابع فندخل في زاوية القديس إدوارد ، وما يسمى في كثير من الأحيان ، زاوية الملوك ، لاحتوائها على رفات هنرى الخامس صاحب شهرة أجنكورت ،^(١) والذي خلده شكسبير ، وموقعة شهيرة انتصر فيها هنرى الخامس سنة ١٤١٥ على الجيش لفرنسي . [المترجم .]

وعلى رقب ملك البلانتاجنت^١ كذلك. وفي هذه الزاوية كرسى
تسويح الذي صنع لادوارد الأول. واستخدم في جميع حفلات التسويح
لملك الإنكليز. ولم يغادر هذا الكرسي كسسه وستمنستر إلا مرة واحدة
حين أخذ إلى قاعة وستمنستر لتتصبب كرومول سيدها حاسبا لانكثرت.
ويقوم إلى جانب الكرسي حسام الدولة ومجنها وهما اللذان يقال إنها
كان بحملان أمام الملك إدوارد الثالث في حروبه مع الفرنسيين. ويبع
طول ذلك السيف سبعه أقدام وثلث بوصات ووزنه ١٨ رطلا. وينمو
كرسي تسويح الملكة، وهو سبيه في تكوينه بكرسي الملك، في الزاوية
الشرقية. واستخدم أول ما استخدم في حفلة تتويج الملك ولیم والمملكة
ماري في سنة ١٦٨٩، ولعله كان قد صنع لأجل تلك الحفلة.

وفي زاوية القديس إدوارد بقوم مقبرة الملكة إليانور، زوجة الملك إدوارد
الأول، وقد ماتت سنة ١٢٩٠ في هاردي من أعمال نوتنغهامشير.
والصبيان المشهوره التي أقيمت في لنكولن، وغرانثام، وستامفورد،
وغدنغتون، ونورثامبتون، وسوني سترايفورد، ودانستابل، وسنت ألبان،
وولنهام، وتشارنج - كل هذه الصلبان أقيمت تخليدا لذكرها في هذه
الأمكنة التي استراح فيها موكب جنازتها في طريقه. والصلبان التي في
غدنغتون، ونورثامبتون، وولنهام هي فقط الصلبان الأصلية التي ما زالت
باقية؛ أما الباقية فقد بقيت أسماؤها، وأشهرها تشارنج كروس،^٢
والإطار الحديدي الذي يحيط بمقبرة الملكة إليانور يعد أروع قطعة فنية في
صناعة الحديد في إنكلترة، وهو من صنع حداد إنكليزي اسمه توماس اف لتون.

(١) ملوك البلانتاجنت (Plantagenet) هم هنري الثاني والملوك الذين
من ذريته، وسُموا بذلك لأن جفري أبا هنري الثاني كان بليس في العاده
ورعا من نبات الرزح في خوذته. والاسم مشتق من اللاتينية (planta
gemsta) أي نبات الرزح. [المترجم.]

(٢) حي من أشهر أحياء لندن وفيه محفة من أكبر محطات السكه
الحديدية معروفة باسمه. [المترجم.]

ويسمى الفضاء الذي أمام المحراب باسم «الملاد»، ونسبه أرضه
الفسيفساء هنا تلك التي في كنيسة سنت مارك بمدينة البندقية، وسورانو،
ونورسلو. ويرى الزائر بالقرب من هذه الناحية صورة لرتشارد الثاني،
وعى أول صورة لأى ملك إنجليزى من رسم معاصريه. وفي «الملاد»
نعقد حفلة التتويج فى حضرة نبلاء الدولة، وسقراء الدول الأجنبية،
ورؤساء الكنيسة، وجميع ذوى المقامات فى الأمة، بقدر ما تتسع له كنيسة
وستستر. وهنا يعود إلى الحياة منظر وهاج يخلف فى أذهان مشاهديه
ذكرى لا تمحوها الأيام، ويبلغ فى تألى ألوانه وبهائه ما يكاد يجعل
سنا برفه يذهب بالأبصار. ذلك يوم التتويج بما فيه من بهجة وسرور، وما
لده مخالفة لوم الجنازة الملكية حنا يسود الصمت الرهيب صفوف
الحشدين من عطاء المثلين لبلادهم وطوائفهم.

.....

وغادرت الكنيسة من نفس الباب الذى دخلتها منه، وألقت نفسى
مره أخرى وسط الضوضاء والصخب المألوفين فى شوارع لندن. وألقيت
سقى على ذلك الصرح العظيم فأدركت أن تاريخ تلك الكنيسة هو
شاهد صامت لتأليف تاريخ شعب وعظمة رجاله ونسائه. لقد كان من
نصيب إنكتره فى الماضى، وسيكون من نصيبها فى المستقبل أن تجد فى
أظم ساعة عصيبة فى حياتها رجالا من أبنائها ينهض كأنه علم فى رأسه
نار. فيقوم بخدمتها ويبرهن على أن إنكتره ما زالت تخرج من الرجال
والساسة من يقدمون داعى الواجب والتضحية على المصلحة الشخصية.



الملاد

فصول في التربية بسم الله الرحمن الرحيم

بفهم الأستاذ محمد حافظ

ان المزايا التعليمية التي يجيها الطفل في دروس الرسم والسور عديدة جدا ولها اهمية بالغه في تطوره العقلي على وجه الاجمال . فهي ليست قاصره، كم كانت الفكرة السائدة من قبل، على تزويد الطفل بمهارة فنية وتدريبه على محاكاة نماذج بحرف يرسمها خلال تلك الدروس، بل ان مزاياها تتسع الى ابعد من هذا بكثير، فدروس الرسم، كم قدمت في مقال السابق، اذا اجريت على النحو الصحيح تساعد على تكوين ملكة عظيمة الالهة عند الطفل وتلعب دورا هاما في تطوره العقلي بناء حبه المدرسية وبعد ان يغادر المدرسة .

والملكة التي تأتي في المكانة الاولى وفي استطاعة مدرس الرسم ان يعمل على اظهارها عند الطفل ثم صقلها وتهذيبها هي ملكة الخيال او سعة التصور او ما يسمى بالانجليزية (vision) وهي ملكة لبس من السهل ان يبالغ الانسان في اهميتها في حياة الطفل المستقبلية . فجميع النوع من الرجال هم من ذوي الخيال الواسع والصور البعيد فهي صفة تميزها عند الكاتب والشاعر

والفنان والمخترع والسياسي والرياضي حتى الفوائد الخرى

أطفال يتعلمون
الفن في مدرسه .



وهذا يذكر
(انك تستطيع
صريق الخيال
الذي بعث في
تمهنة سياسية
لوحيدة التي
عدد اختياره
النصور او قو
فوق هذه الملكة
موهب اخرى
وضعهم في مس
وهذه الملكة

نفس الطفل
سمية وتهذيبها
وانعمت، ولما
الحديثة وتنظيم
الطفل في الس
سنتحت هذه

وعلى مدرس
ن يتدرج مع
وهذا على نفق
لعبير اقصد
للون او الر
وان اسىء ا
الدراسة ولم يجي
اما من ح



صورة ملونة لزهريّة من رسم بنت
عمرها ٨ سنوات .

وهذا يذكرني بقول نابليون المأثور
(انك تستطيع ان تسوس الرجال عن
طريق الخيال) ويذكرني برغبة الملك
الذى بعث فى طلب مندوب ليكلفه
بمهمة سياسية خطيرة وكانت الصفة
لوحيدة التى اشترطها فى هذا المندوب
عند اختياره هى ان يكون (رجلا واسع
لتصور او قوى الخيال) وهكذا فان
قوة هذه الملكة عند الرجال، الى جانب
سواها اخرى بالطبع تعلى من شأنهم
ونضعهم فى مصاف النبغاء .

وهذه الملكة موجودة بطبيعتها فى
نفس الطفل الصغير ولكنها بحاجة الى
تنمية وتهذيب والا فربما ضمرت

وانعدمت، ولما كان المشتغلون بالتعليم بقدرهم هذا فان كل وسائل الدراسة
حديثه وتنظيم برامج التعميم التى تبنى على استغلال غريزة اللعب عند
اصفل فى السنوات الاولى لتلقيه بشتى انواع العلم، كل هذه تنظم بحيث
تستحث هذه الملكة عند الطفل وتعمل على نموها .

وعلى مدرس الرسم ان يهتم بأمرين - اولهما الموضوع الذى يجب
ان يتدرج مع مراحل نمو الطفل تبعاً لظهور ملكاته المختلفة ، وثانياً،
وهذا على نفس الدرجة من الاهمية، اختيار وسيلة التعبير . وبوسائل
الغصير قصد استخدام القلم الرصاص او الالوان المائية او الطباشير
البون او الريشة والحبر فان هذا له دخل كبير جداً فى سير الدراسة
وان اسئء استخدام الوسيلة تسبب عنها خلق صعوبات فى طريق
الدراسة ولم يحسن الطفل الفوائد المرجوة منها .

اما من حيث اختيار الموضوع فسيجد المدرس ان تخيلة الطفل الصغير

عند اول التحاقه بالمدرسة غريزة ومليئة بالموضوعات التي يريد هو ان يعبر عنها، فتراه في شوق لان يرسم صورة شخص ويقول عنها انها صورة أبيه او امه او اخيه الاصغر وهكذا، او يرسم حديقة ومنزلا ويقول به حديقة منزله وربما ادخل في الصورة كلبه الصغير او بعض لعبه وهكذا، ولهذا فقد لا يجد المدرس نفسه في حاجة لان يختار الموضوع للطفل، بل يتركه، في يضع الحصة الاولى، يختار الموضوع لنفسه. واخيرا يجد المدرس ان معين الطفل قد نضب وانه يلتجئ من نفاء نفسه الى مدرسه لكي يختار له الموضوع بما كنت نراه من قبل يرفض اى موضوع يقترحه المدرس. في هذه المرحلة يستطيع المدرس ان يقترح اكثر من موضوع لاختار الطفل منها ما شاء، وقبل ان يبدأ الطفل في الرسم تجرى مناقشة عن المواضيع المقترحة ويحاول المدرس في هذه المناقشات ان يوحّد في ذهن الطفل صورة حية للموضوع وان كان يجب ان يحذر ذكر الكثير من التفاصيل لكيلا يتجه عقل الطفل الى التفاصيل ولا يعلق اهمية كافية على الموضوع كشيء كى.

ويجب ان تكون مدة الحصة الواحدة في رياض الاطفال قصيرة لا تزيد عن نصف الساعة، كما لا يجب ان يكرر المدرس من النقد وتزويد الفصل بامسادات كثيرة ولا سيما قبل ان يبدأ الرسم والا فربما تهيب الموضوع ولم يقبل عليه بالكلية. ان من ابرز صفات الطفل الصغير جرأته وإقدامه، فهو في هذه السن طبعى في سلوكه قليل التفكير وليس بنفسه اى تعقيدات نفسه. ومن وجب المدرس ان يشجع هذه الروح الحية في الطفل، وعليه ان يذكر ان القسوة في النقد او كثرة الارشادات قد تفسدها.

اما عن وسائل التعبير فالالوان المائية من انسب تلك الوسائل او الطباشير الملون لو افترضنا وجود نوع ثابت الالوان لا تلتوث معه اصابع الطفل بدرجة كبيرة اما القلم الرصاص فان مضاره كبيرة وخطيرة ولا يجب ان يتسجع الطفل على استخدامه الا في مرحلة



صوره ملونه من رسم ولد عمره
١٥ سنة .



صورة ملونة لآنية فاكهة من
رسم بنت عمرها ١٣ سنة .

متأخرة جدا عندما تشتد عضلات يده ويكون في مقدوره ان يسيطر
على القلم .

ولا يفوتني بهذه المناسبة ان اذكر المدرس بضرورة افهام الطفل
حقيقة الخطوط التي يدونها عند الرسم لاني اعتقد ان الطفل يكون تحب
تأثر وهم باطل وهو يحاول محاكاة اثناء مثلا بالقلم الرصاص . ان الطفل
في سن الحالة يوجه اكبر اهتمامه الى رسم الخطوط التي تحاكي الشكل
الخارجي للائنات محاكاة دقيقة ويهمل المساحة التي تقع بين تلك الخطوط
واي هي عبارة عن جسم الائنات نفسه ، وهو الشيء المهم في الرسم .
وهذا فاني اعتقد ان الفرشة لانها تقيد مساحات لا خطوطا تكون اقرب
الى تقرير الحقيقة ووسيلة اسهل في يد الطفل من القلم الرصاص .
ونصيق نفس الشيء عند رسم بعض الازهار او اوراق الشجر او الاغصان ،
يسترك الطفل في هذه الحالة يحاول عدة محاولات باستعمل الفرشة
بأسرة وعندما نتوصل في محاولاته الى شكل يقنعه ويعتقد انه اقرب الاشكال
الى شكل النموذج الذي يحاكيه ، فليشجعه المدرس في هذه المرحلة على
استخدام القلم الرصاص لمصحح من الشكل الخارجي او ليضع بعض
التفاصيل التي لا يستطيع ان يقيدها بالفرشة .

ولا اريد ان انتقل من موضوع رسم النماذج قبل ان اذكر نقطة
اخيرة ، وهذه هي جعل الارضية والخائط خف الائنات ارسوم شيئا بلون
الورقة التي يرسم عليها الطفل فان كان يرسم على ورقة بيضاء فليوضع



صورة ملونة في الاستدبو من رسم
طالب عمره ١٢ سنة .

النموذج على ورقة بيضاء وليس
خلف النموذج أيضا ورقة بيضاء،
والاستحالة على الطفل أن يأخذ
على نغمة (tone) الألوان الحقيقية
ومن الفروع الأخرى التي تسمى
في الطفل ملكة الإبداع والابتكار
وترتفع بذوقه الفني دروس الزخرفة
ودروس الزخرفة في الواقع لا تختلف
كثيرا عن دروس تكوين صورة في
كتا الخالين تكون النقطة الأساسية
من الدرس هي تعليم الطفل تسمية
الأشكال والحجوم المختلفة على مساحته

معينة بطريقة تروق للذوق الفني أو تسر لها العين، ثم توزيع الألوان
على نفس المساحة بنفس الطريقة .

وفي هذه الدروس كذلك يشجع الطفل على استعمال الفرشاة قبل
القلم الرصاص حتى ولو كانت الزخرفة مكونة من أشكال هندسية، فليد
الطفل بالفرشاة لكي تتكون في ذهنه صورة كلية عن الزخرفة وعن توزيع
الألوان وفي الاستطاعة بعد ذلك أن يقوم برسم الزخرفة من جديد ثم
تلوينها بعد رسمها أولا .

ومن الفروع المهمة في دروس الرسم الدروس التي يرمى من
ورائها إلى تربية قوة الملاحظة عند الطفل، وهذه القوة تدرب في الواقع في
دروس رسم النماذج ودروس عمل صورة ودروس الرسم من الذاكرة وقد
تكلمت عنها في مقال سابق .

وتهم انجلترا اليوم اهتماما كبيرا بأقامة معارض تعرض فيها منتج
المدارس الفنية، وقد حضرت عددا منها ووجدت مستوى الانتاج عاليا جدا
مما يدل على اهتمام المدارس بهذه المادة اهتماما فائقا . وقد اقيم معرض في

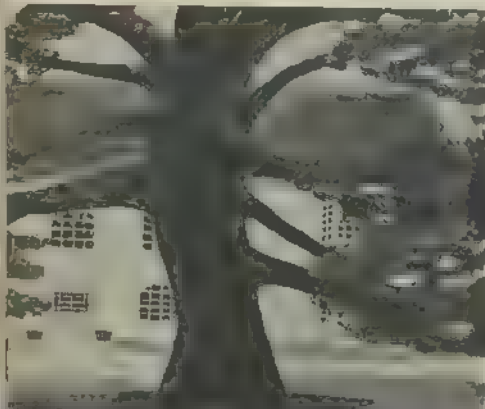
سدى منذ بضعة
معرض بوفرة ع
ارتفاع مستوى
الأطفال بعد الك
حقيقة يشاهد
ويستعين
شبهه والأسب
الأطفال انفسهم
ولا يجد فيها ما
وهذه المناس
لثبوت في العا
الأطفال في هذ
تبد نشاطا كاف
لعمس لاحظت
وحاولت مساع
صعب جدا فو
الاسان ولكنى
ان يكون تعل
وجدت انها ما
والخطوط الار
ساعدها وطلب
بها فكان جواب
ابتدع شيئا
ريد محاكاة عمل

صورة ملونة
كثير تقدما

لندن منذ بضعة اشهر عرضت فيه منتجات الاطفال من تركيا، وقد استاز
لعرض بوفره عدد الصور المعروضة وعلو مستواها وان كان المتفرج يلاحظ
ارتفاع مستوى اعمال الصغار ممن لا تريد اعمارهم عن الثانية عشرة عن
لاصفال بعد الثالثة عشرة او بين الثالثة عشرة والسادسة عشرة . وهذه
حسنة يشاهدها المدرس مع اطفاله في العادة وهي خصوبه خيال الصغار .
ويستعين المدرس في دروس الرسم بعدد كبير من المجالات الفنية
سهرية والاسبوعية التي يصدر خصيصا للاطفال وفي هذه المجالات يجد
الاطفال انفسهم اقتراحات عملية لتستحث فيهم مجال الابداع والابتكار
ولا يجد فيها ما يبعث الطفل على النقل قفلا بدون تفكير .

وبهذه المناسبة اذكر عندما كنت اقوم بالتدريس في احدى المدارس
الثانوية في العام الماضي انني كلفت بالندرس لسنة الاولى وتراوح اعمار
لاصفال في هذا الفصل بين العاشرة والحادية عشرة، وكنت هناك فتاة لم
تد نشاطا كافيا ثناء الدرس . وعندما كنت امر بين الصفوف اراقب
بعض لاحظت انها لم تخط خطا واحدا على الورقة فوقفت معها برهة
وحاولت مساعدتها، وعندما عدت اليها مرة ثانية لاحظت ان عملها
ضعيف جدا فوضعت بعض الخطوط على الورقة وحاولت مساعدتها بقدر
الامكان ولكنني في نفس الوقت لم اضع لها رسما كاملا لتحاكبه بل لاحظت
ان تكون تعليماتي ارشادية فقط، ولكنني عندما عدت لها في المرة الثالثة
وجدت انها مازالت حيث كانت ولم تتقدم خطوة واحدة فوجهت نظرها
الى الخطوط الارشادية التي وضعتها

لمساعدتها وطلبت منها ان تستعين
بها فكان جوابها «ولكني اريد ان
ابتدع شيئا من عندي، انا لا
ريد محاكاة عملك انت» .



صورة ملونة من رسم طالب
أكثر تقدما عمره ١٧ سنة .

الأراضي المِسْجَرَة

”منخفض القطار“

بقلم: ستايلتون سترويل

كان قدماء المصريين يظنون أن منخفض القطار هو الدار الآخرة . وكان قدماء الإغريق يعدونه الموطن الخرافي للغول الوحشي ميدوس (Medusa) الذي كانوا يعتقدون أنه إذا نظر إلى شيء حوله حجر . ولا شك أن السبب في نشأة هذا الزعم هو ما كان يروى من القصص العجيبة عن الغابات المتحجرة والنباتات المتحجرة التي تغطي مساحة المنخفض . ولقد عبر منخفض القطار جيش بقواده قميز بن قورش الأكبر، حينما زحف على مملكة سيوة لفتحها . ومحدثنا هيرودوت أن ذلك الجيش وقع فريسة لعاصفة رملية اجتاحتها فلم يسمع عنه خبر . ولقد اجاز الاسكندر الأكبر كذلك ذلك الطريق في عودته من سوسة بعد أن نادى به قساوسة المعبد السيوي إليها . تلك هي طبيعة منخفض القطار، حتى إنها ظلت على مدى مئات من السنين توحى الرعب الخفي في القلوب، فكان الرحالة والقوافل تتجنبها أبدا .

ومع أن المنخفض كان قد كشف في أواخر القرن الثامن عشر . وارتاده الرحالة الألماني رلفس (Rhulfs) سنة ١٧٨٤م توجه إليه الأنظار اتجاها قويا إلا في فجر القرن التاسع عشر .

على أن حديثنا هنا هو عن جماعة الكولونيل باكنولد (Bagnold) الذين اجتازوا المنخفض بالسيارات في سنة ١٩٢٧م . وقد دون باكنولد

الأراضي المستحجرة : منخفض القطارة

ما جاء على غير ما كان بتوقع جمهور الناس، إذ قال إنه لم يصادف في رحلته حوادث مثيرة أو خطيرة، فلم يضلوا الطريق، ولم تتعطل سياراتهم، ولم تهاجمهم قبائل معادية. وقد قامت الفرقة برحلتها المهكة من غير حوادث أو مصادف، ولكنها عادت بوصف واضح لتكوين المنخفض، ويقول باكتولد إنه حتى في أثناء الحرب العظمى الماضية لم تحاول عبور المنخفض دوريات السيارات الخفيفة التي كانت تقوم بعملها في مصر لحراسة حدودها. ولقد بدأ رحلته من ميناء باب الصحراء الغربية، واختط طريقه جنوبي حافة المنخفض عابرا إلى قارة، ومنها قدماً إلى سيوة. بلغ ما قطعه في رحلته ١٠٠ ميل. ولا شك في أن الرحلة لم تكن نزهة نفكه بها، إذ أن المنخفض ليس أرضاً صلبة، لذلك كانت عجلات السيارات تغور في التربة الرملية اللحية.

وكانوا في بعض الأحيان يقابلون قطعاناً من الغزلان ترعى الحشائش المنتشرة التي تنمو بقطرات الندى، والتي يحيط بها من كل ناحية سهول ممتدة من الرمل الأصفر، تتلاشى بالتدرج في خط الأفق.

ويتألف المنخفض من سلسلة من الأحواض الضحلة تحتضنها حروف وطيبة ملتوية من الحصاء السمراء المحترقة بأشعة الشمس. وتقطع الأكمات على مشربة من منخفض القطارة.



بحار تشبه الجداول الصغيرة، غير أن الماء لم يعرف سبيله قط إليها. ومن المشاهد العجيبة في المنطقة الجنوبية للمنخفض انتظام الأكوام الرملية التي تنفصل كل منها عن الأخرى بما يقرب من مائة ياردة (أى نحو تسعين مترا)، في صورة مجموعة متواصلة من السلاسل الرملية. وتجد متناثر هنا وهناك على الأكوام الرملية جذوع أشجار الغابات المتحجرة بما فيها من عقد وفروع، وبعض تلك الجذوع غائر بحيث لا يبدو منها فوق الأرض الناعمة التربة إلا أعلاها بشكل يشبه مخالب عملاق تمتد في الفضاء. وفي أثناء عبور القفرة للمنخفض عثروا على مسالك أقدم لا بد أن يكون قد مضى عليها سنوات عدة، ولكنها مع ذلك لم نكد نؤثر فيها العوامل الجوية. وهناك ملف صمت الصحراء الرهيب كل شيء، كأنه ملاءة شاسعة، ذلك الصمت الذى يستحوذ على مشاعر الانسان، فإن لم يسيطر العزم الصادق على أعماله حينئذ، تغلب ذلك الصمت عليه فساهبه في أى اتجاه طلبا للنجاه مما استولى عليه من السأم، محاولا البحث عن سلوى بلجأ إليها في ذلك العمق الرهيب لسكون المفازة الشاسعة، وبإزال كذلك حتى يضل الطريق فلا يعرف أمشرك هو أم مغرب. عندئذ تلحقه الحيرة والهزيمة فيقع في سبات - فإن لم تسارع اليه النجدة كان الهلاك مصيره. تلك هى الأراضي التي اجتازها باكنولد ورفقاؤه.

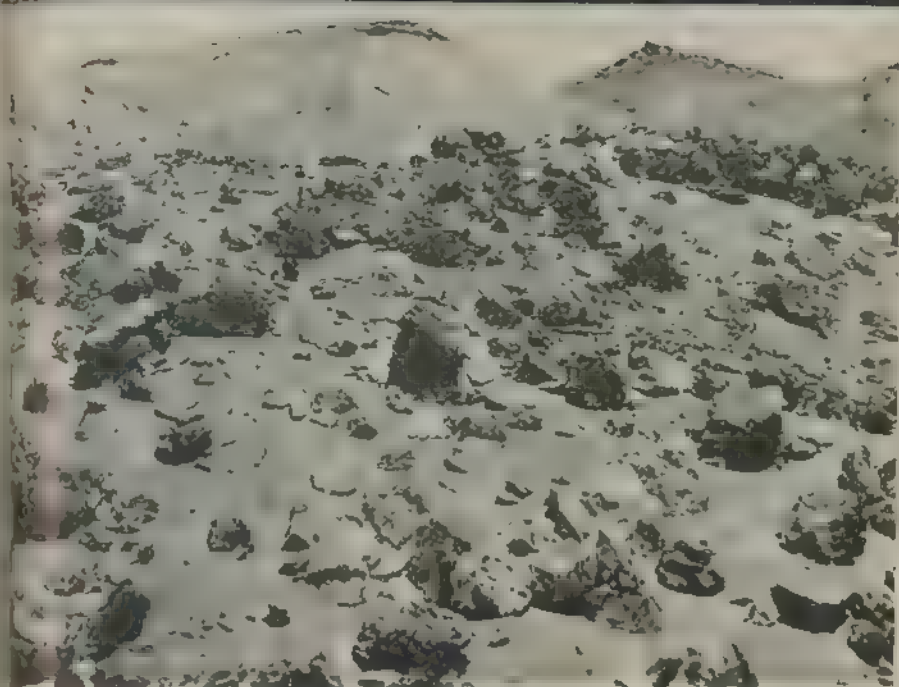
وتدل الكتابات الجغرافية عن المنخفض على أن مصلحة المساحة المصرية قد قامت بتخطيطه على خرائط دائرية منذ سنة ١٩٢٧، وبذلك أصبحت مساحته معروفة على سبيل الدقة. ونكتنفه الأجراف الرملية من جانبيه الشمالى والغربى، على حين أنه في جانيبه الجنوبى والشرقى مفتوح منبسط بحيث إن قاعه في معظم هاتين الجهتين يأخذ في الارتفاع تدريجيا حتى يوازي المستوى العام للصحراء الحقيقية ويتلاشى فيه. وهذا التدرج في الارتفاع من قاع المنخفض إلى سطح الصحراء يجعل من الصعب تخطيط حد فاصل بين نهاية المنخفض وبداية الصحراء؛ على أننا إذا اعتبرنا المنخفض شاملا لبقعة الأرض الفسيحة التي ينخفض



خمسة على بئر صرة . من اليسار إلى اليمين : هارديج نيومان ،
برسجامست ، پوستد ، باتوسن ، كريج ، لورنزيني ، باجنولد ، سافرد ، شو .

سطحها عن سطح البحر . كان طوله من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى
٢٩٨ كيلومترا ، مع عرض يبلغ أقصاه ١٤٥ كيلومترا ، فتكون مساحته
١٩,٥٠٠ كيلومتر مربع . ويدخل في حدوده واحة المغارة على جانبه
الشرقى ، وواحة فارة — وهى واحة أهلة بالسكان على الدوام — على جانبه
الغربى . ويقع الجزء الضيق للمنخفض ، أى الجزء الشرقى الذى به واحة
المغارة ، على بعد ٢٠٥ كيلومترات من القاهرة ، على حين أنه على مسافة
لا تزيد على ٥٦ كيلومترا من البحر المتوسط ؛ أما طرفه الغربى ، بالقرب
من واحة قارة ، فإنه يمتد إلى نقطة تبعد ٨٠ كيلومترا عن القرية الرئيسة
لواحة سيوة ، كما تبعد ١٣ كيلومترا عن حدود مصر الغربية . ويبلغ متوسط
عمق المنخفض ٦٠ مترا تحت سطح البحر ، وأعمق نقطة فيه — وهى على
مسافة ٣ كيلومترا إلى الجنوب الشرقى من قارة — يصل غورها إلى ١٣٤
مترا تحت سطح البحر . وبما يسترعى النظر أن من الـ ١٩,٥٠٠ كيلومتر
المربعة التى تؤلف مجموع مساحة المنخفض جزءا لا يقل عن ١٣,٥٠٠
كيلومتر مربع سطحها تحت مستوى سطح البحر بأكثر من ٥٠ مترا .

وتتغطي مس
 من الملح والر
 لندع تنبسط
 تة في جزء ك
 رخوه تغطي و
 الأكام الرمل
 لمخفض، وه
 وبدل البحر
 لاسك في أنه
 من الأوقات،
 على مقربة من
 الأرض إلى س
 أقاصى الجنوب
 صحراء ليبيا، في
 الدافرة، والبت
 القصره نحو .
 هصبه واحدة
 سمك ذلك السم
 اسداد حافته
 الحوض - الد
 المعون المائية
 الأمطار فلا و
 ورحلة با
 لسبخة، الصا
 أنسعتهم فحس
 ادى كان موظ



في الأعلى : صورة للأرض الصعبة التي اجتازتها البعثة .
 في الأسفل : صورة أخذت من الجو لواجهة سيوة .

لأراضى المستحرة : منخفض القطارة

وتغطي مساحة كبيرة من قاع المنخفض بتربة سبخة - وهي خليط من الملح والرمل - فيها على وجه العموم قليل من الماء، وفي بعض المباح نسب السبخة فوق أرض صلبة لا يمكن جتازها إلا بمسقة؛ غير أنه في جزء كبير من قاع المنخفض تتحول السبخة إلى قشرة صلبة أو رخوة يعطى وحلا متشعبا بالأملاح - وهذا الجرع يستحيل اجتازه. وتقع الأكات الرملية التي أشرنا إليها من قبل في أقصى الأجزاء الجنوبية للمنخفض، وهي نتيجة لهبوب الرياح .

وبدل البحث الدقيق في مساحة المنخفض والمنطقة المحيطة به على أنه لا شك في أنه لم يكن هناك اتصال مباشر بين البحر والمنخفض في وقت من الأوقات، بل إن الماء الذي يوجد في العيون القليلة التي ينز فيها الماء على مقربة من الجانب الشمالى إنما سببه تواصل نشع الماء من تحت لأرض إلى سطحها، ذلك الماء الذي ينبع من نجد إندى (Ennedi) في أقصى الجنوب الغربى لمنطقة خط الاستواء بأفريقية، ويسرى في حواف صحراء ليبيا، فيمد الآبار الأرتوازية في الواحات الخارجة، والداخلية، وواحة انغرافره، والبحرية، وسيوة . ويبلغ متوسط المطر الذى يسقط على منخفض القطارة نحو ٢٠٠ ملمترا في السنة . ويتكون الجرف الشمالى للمنخفض من هضبة واحدة ممتدة بغير انقطاع، ويبلغ ارتفاعه نحو ٢٥٠ مترا، أما سطح تلك الهضبة فيبدو كما لو أن نهرا عظيم كان قد عرج مجراه على امتداد حافته ثم جف ماؤه فلم يخلف سوى حوضه المختفر . وفي هذا الحوض الذى يمتد، على أعماق مختلفة، حتى داخل حدود ليبيا - نجد العيون المائية القليلة في تلك المنطقة . أما العيون التى نستمد مياهها من الأمطار فلا وجود لها هنا .

ورحلة باكنولد ورفقائه كانت عبر الحدود الجنوبية لتلك المقارة السبخة، الصامتة، الرهيبة، الجذباء من الماء؛ وكانت جعابهم لا تحمل أمتعتهم فحسب، بل حملوا معهم كذلك كل قطرة من ماء الشرب العزيز لدى كان موظفا لهم، لكل منهم قدر معلوم لا يتجاوزه في كل يوم . ووصل

الركب آخر الأمر إلى سيوة، حيث يبدأ بحر الرمال الذي لا ساحل له،
وحيث تتلاشى على الخرائط العالم الأرضية، وتحل محل الخطوط التي تحددها،
النقط التي ترمز للرمال تتلوها الرمال، وحيث يقرأ المرء على الخريطة
تلك الإشارة الغامضة : «حدود الأكتات الرملية غير معروفة» .
ولقد عبر باكنالد ذلك البحر الرملى الشاسع بعد عبوره منخفض
القطارة بسنتين، وعاد كذلك بمعلومات قيمة .

.....

ومن العجب أن بعض الرحلات الاستكشافية قد نبذوا إبان الناء
بها عديمة الأهمية، ثم تحل من التاريخ المستقبل محلا رفيعا وتسيطر على
بعض حوادثه سيطرة بليغة، وخاصة حيث يكون نصير الشعوب في ممر
القدر : فلقد ألغى الجيش البريطاني الثامن في منخفض القطارة مسيره
منبعا له حينما تقهقر من ليبيا واتخذ له خطا دفاعيا جديدا يمتد من
العلمين، على ساحل البحر المتوسط، إلى حرف منخفض القطارة — وهي
مسافة تبلغ نحو ٧٥ ميلا . ولقد وقف ذلك الحاجز المنيع عقبة كأداء في
وجه رومل وفرقه المدرعة التي كان يعتمد عليها أيما اعتماد . ثم أصبح ذلك
الحاجز المركز الذي وثب منه الهجوم البريطاني حينما تجمع في ذلك
الخط، ذى الخمسة والسبعين ميلا، كل ما كان للجيش الثامن من مدد
وعده، ثم صب على «الجيش الأفريقى» الألمانى بثت الصورة المهلكة،
حتى إنه فى مدى ٣٨ يوما فرق شذر مذر مرتدا إلى بلاد طرابلس،
منهقرا مسافة تزيد على ١٧٠ ميل — وهو أعظم تقهقر عرفه التاريخ
الحربى . وفى أثناء تقدم الجيش البريطانى تحت لواء النصر فى أراضى
ليبيا، ألغى كذلك مسيرة طبيعية أخرى، تلك كانت بحر الرمال الشاسع
الذى يلتقى بالصعوبات فى سبيل وسائل النقل العديدة «الميكانيكية» .
وبذلك كان الجيش على الدوام خليا من كابوس العدو إذا عن له أن
يصد الهجوم بهجوم من عنده على الجناح أو المؤخرة، مما كان يفسد
جميع الخطط الدقيقة التى وضعها القائد مونتغمرى . أفلا يصح أن نقول

الأراضى المستحجرة : منخفض القطارة

منخفض القطارة كان اليد المساعدة التي مدتها الطبيعة إلى مصر،
لأقازدها من العصابات النازية المغيرة ؟

.....

تري، هل يظل منخفض القطارة ذا أهمية لمصر في مستقبلها، أم هل
تبقى مفارقة تتحدى جهود البشر؟ ألا إن هناك مشروعا نافعا تقدم به
الكتور جون بول (John Ball) في تقرير له . فقد اقترح في سنة ١٩٢٧،
وأعد اقتراحه مرة ثانية في سنة ١٩٣٣، بأن من الممكن استخدام
منخفض القطارة لتوليد الكهرباء بالقوى المائية . وقد بحث الموضوع
تمهي لده، وعرض بشيء من التفصيل لطرق تنفيذه . وإذا نفذ مثل
هذا المشروع فإن آلاف من العمال يستخدمون في بناء الأقنية من البحر
لنوسط إلى حرف المنخفض، كما تستخدم المهارة والكفاءة الفنية التي
تمسرها مصر في رجال المساحة والهندسة من ابنائها . ذلك إلى أنه إذا
تمكك العثور على بقعة من الأرض مصممة لا تتخللها المياه لتكون حوضا
لمحلات، كان من السهل إنشاء منجم للملح بمساعدة محطة التوليد
لكهربائى . وبذلك يتيسر إنتاج سلعة بثمان زهيد، وهى الملح الذى لا
يستغنى عنه بيت في البلاد الشرقية .

وبناء على تقدير الدكتور بول يمكن الحصول من محطة الكهرباء
على ٣.٠٠٠.٠٠٠ كيلوواط صاف، وإن هذه القوة الكهربائية تزود المناطق
لساحلية على الشواطىء المصرية برفاهيه لا شك في قدرها، كما أنها تحو

مسرحا لواجهة سيوة تظهر فيه البيوت البنية في الصخر .



مئات الأميال في مناطق البراري والصحاري إلى مدن ومجتمعات تنبصر بالحياة؛ فإن هذه القوة الكهربائية هي التي تجلب معها حيث تسير الصناعة، والتجارة، والعمل لآلاف الناس.

ومن البديهي أن الأمل في إنفاذ ذلك المشروع يتوقف على الحاجة المستقبلية إلى القوة الكهربائية؛ غير أن أهم جزء في نفقات أي مشروع لاستغلال ذلك المنخفض المهم هو الأعمال الانشائية اللازمة حتى الألفية لمرور الماء من البحر المتوسط إلى المنخفض. على أن العمل لا ينقطع بمجرد إنشاء هذه الألفية، فالحاجة إلى أعمال الصيانة لخزان الكهرباء وما إليها نضل أبدا قائمه، كما تنض الحاجة إلى العمل في الملاحات.

وأمر آخر، وهو أن تحويل المنخفض إلى بحيرة بسبب زيادة صفه في سقوط الأمطار على السهل الشبلي، كما يخبرنا بذلك الخبراء في حسابهم الدقيق. ومن الواضح أن هذه النتيجة تكون من أعظم الأمور نفعاً لزراعة في المناطق الساحلية، كما أنها ترفع مستوى الماء في الواحات المختلفة.

ألا إن شبان الأمم جميعها يتطلعون إلى المستقبل : وسيكون اسم مصر. بعد أن تضع هذه الحرب أوزارها، فرص لا تعد لقيام بأعمال إصلاحية، تؤدي بها خدمات لنفسها ولغيرها، وتحتل بذلك محلها بين شعوب العالم الرئيسي، منمنعة بثأر أعمالها. تلك هي الفرص التي تسح لأهلها من العلماء، ومهندسي المساحة، والأطباء، ورجال الصناعة، وسمرة الفنانين، والطلاب، أن يتقدموا إلى الأمام — كل يؤدي نصيبه في جعل العدم والصناعة مورداً عذبا ينهل منه جمهور الشعب. ومنخذس القطارة في مصر، على حد قول الدكتور بول في مشروعه المقترح، لا يزيد على أن يكون أحد الأعمال الانشائية اللازمة بعد الحرب، وهو من ينبغي أن ينال تفكيراً جدياً من جميع المهندسين المصريين، سواء أكانوا من رجال الكهرباء أم من رجال التعدين، لكي تصبح ثمرة معارفهم ومهارتهم نفعاً عمياً لأبناء جلدتهم.

الموسيقى في إنجلترا (٢)

بصام ليو ستينبرج

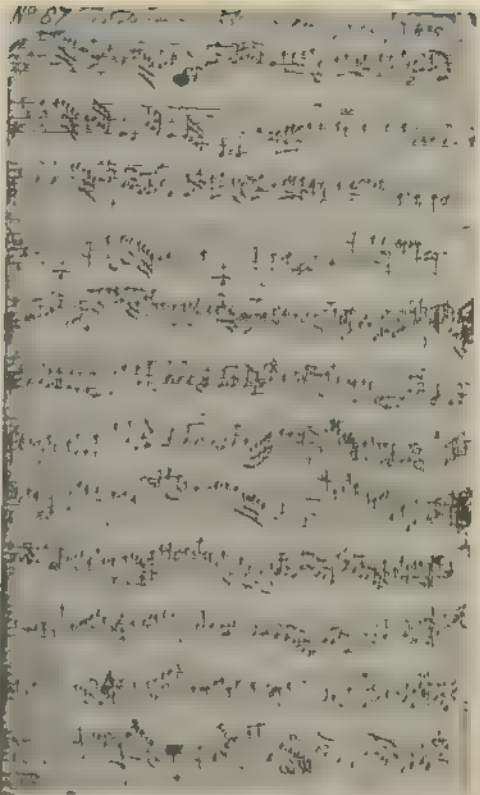
حين أعيدت أسرة ستيوارت إلى العرش البريطاني في سنة ١٦٦٠ حدثت
معه جديده . فقامت المسارح والجوقات من جديد في طول لندن وعرضها .
وفي ثلث السنوات تضاخت مواهب هنري برسل (١٦٥٩ - ١٦٩٥)
وهو من أعظم المؤلفين الموسيقيين في أوروب . ولكن انجلترا لم تعد كما كانت
البحر (المرج) في عهد الملكة اليزابث . فان الملك الجديد شارلز الثاني
جاء من فرنسا بوجهة نظرة جديدة وأذواق فرنسية وبموسيقيين أوروبيين
في معنته . فتغلب كل هذا بالتدريج على التقليد الانجليزي وبدأت الحقبة
الصوبية التي استمرت مائة وخمسين عاما والتي كثيرا ما نسمى فترة انحطاط
موسيقى في إنجلترا .

ولكن حتى في خلال هذه الفترة ما برحت حياة الشعب الموسيقية
قوية عميقة كسابق عهدها .

فكان الناشرون يتكبدون بحاسة
على طبع الموسيقى مرارا عديدة .
وبما شقت السفن الانجليزية
حضم البحار مستكشفة العالم
لأسسنة امبراطورية ألف
لبحاره الانجليز وغنوا أجمل
غنى العالم البحرية . حتى

سهبط رأس يسهوفن في بن .





النوتة الموسيقية الأصلية لقطعه «انظر
والآن اعبد الرب» لهنرى برسل.

إذا رجع إلى الوطن علمه من
يرنى وهو كنز قاموا بتأليف أول
الموارج الشاملة لموسيقى . وى
لندن أيضا ظهر أول كتاب
لسر رجال الموسيقى فى أوربا
وكان مؤلف هذا الكتاب ج .
مينوارنج ألفه على حياة هاندل .
وكانت هذه أول مرة فى التاريخ
اعتبر فيها مؤلف موسيقى جديرا
بأن تكون حياته موضوع
لكتاب .

ومن المؤكد أن مثل هذا
التصور كان مستحيلا فى ألمانيا
حب كان أعظم الموسيقى
لا يزالون صنائع وذبولاً لصعد
الأمراء يكتسبون منهم أجورهم .
فكان هناك جون سبستيان باخ

يتمسح فى ذل ومسكنة بأذيال دوق سكسونيا التافه القدر . وهالدين
يتبخر فى كسوة الأمير استرهازى ، وموتسارت وقد ركله رئيس أساقفة
سالزبرج بجذائه وألقاه إلى عرض الشارع حتى انتهى به المال إلى قبر
من قبور الفقراء والمساكين . أما ذلك الانقلاب الذى أضفى لسه
الأولى على رجل الموسيقى مكانه محترمة فى المجتمع فائما حدث فى اجمع
الانجليزى .

ولعل هذا يفسر السبب الذى من أجله أحب مؤلفو الموسيقى
الأوربيون من هاندل إلى دفوشاك انجلترا أشد الحب ، والذى من أجله
كتب موتسارت المنهك القوى قائلا إنه لم يحدث له قط أن عوس برسل

الأدب والمجامله التي لقيها من الملوكة الانجليزية، والذي من أجله أعلن
يتهوفن أن الانجليز هم « الشعب الوحيد بين شعوب العالم الذي قدر
موسيقاه حق قدرها » .

في ختام القرن السابع عشر حين بدأت فترة « الاضططاط » ثم في
انجلترا انقلاب موسيقى عظيم . فحتى ذلك الوقت ندر أن كانت الموسيقى
فنا قائما بذاته، حقا إن كثيرا من المؤلفات الموسيقية قد دونت كما أن عددا
كثيرا منها قد عرض أو غنى . ولكنها كانت عادة موسيقى ذات هدف
غير موسيقى . فالكنيسة تستخدمها لتشجيع الاخلاص الديني، والمخرجون
السرليون يستعملونها ليكسبوا مسرحياتهم حيوية وجاذبيه، والرافصون
احتاجوا إليها لما تقدمه من وزن منغم يرقصون عليه، وذوو الغنى والثراء
عتبروها كجو مخلوقيه لأحاديث والمآزحات وقت تناول الطعام . ولكن
لم يكن في دائرة النصور والصدق أن شخصا عاقلا يستمع إلى الموسيقى
ولا يعمل عملا آخر بينما هو يستمع، أو على الأقل هكذا كان اعتقاد عامة
الجمهور، وأما جتماع نخبة مختارة في قصر أحد النبلاء فهذا شيء آخر،
ولكن حتى في هذه المناسبة لو حدث أن موسيقيا أصر على أن يستمع إليه
في صمت وسكون لعد رجلا شاذ الأطوار سوى الأدب . أي أن الكونسرات
بمعناها الحديث إذ لا غرض منها إلا الانتباه الجدى النام، هذا شيء لم
يكن له وجود .

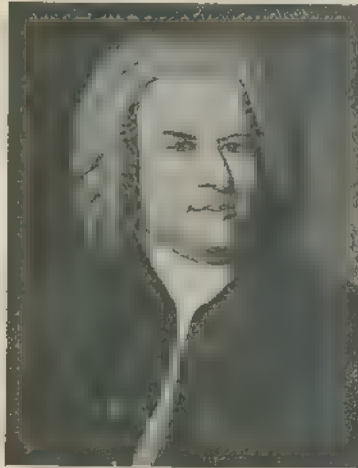
وفي ذات يوم حدث أن أحد أصحاب الحانات في لندن وكان رجلا
مقداما دار بخله أن يطرب مرتادي حانه الثملين بجلب جوقة صغيرة من
اللاعبين على الكمان الكبير والناي في ركن من أركان الحان وسرعان
ما ترددت جنبات معظم حانات لندن بأنغام البيانو القديم والكمان .
وفي سنة ١٧٧٢ عكس لاعب انجليزى على الكمان هذه العادة بأن قدم
مشروبات إلى الناس بينما هم يستمعون بدلا من أن يقدم لهم موسيقى بياهم
سربون . وقد تصادف أن مترويه كان القهوة وكانت مشروبا جديدا
غريبا في إنجلترا .

وأخيرا قامت في لندن الكونسرتات العمومية الأولى التي استغنى فيها عن الكحول أو القهوة لاجتذاب المستمعين.

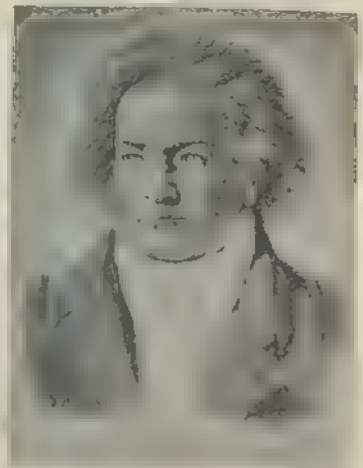
كان هذا يحدث كل مساء خميس بعد سنة ١٦٧٩ في قاعة في كيركنويل كان أصلها اسطبلًا. تقبل مركبة يجرها جوادان وتنزل منها سيدة متريسة بأحدث الأزياء وأبرعها. يقول أحد المتفرجين (إنها دوفه كوننبري). وتتقدم السيدة مجرره أذيالها السايفة التي تكاد لا تسع لها السلام الضيقة في جانب المنزل. ويجتمع الرجال والنساء في الطريق ويستمعون في نيس إلى ألحان الكمان الصادرة من شباك علوى صغير. وهم يعرفون أن إيرل سندرلاند وإيرل ونشلسي قد دخلا من قبل بحجة الاستع إلى كونسرتات الفحاح برتون. ما خطب هؤلاء النبلاء؟ ألبسوا يعرفون طرق أخرى وأمكنة أنظف يشبعون فيها أذواقهم الغربية؟ لايد أن هذه مؤامرة إحادية أو بابوية! حتى إذا نفسوا عن شكوكهم وربهم تفرقوا أو قصدوا حان (الثور الأحمر) المجاورة. هذا والموسيقى قد بدأت في الداخل، وهي أحد كونسرتات توماس برتون العمومة. وهي الأولى من نوعها في أوروبا، وهذا الفحاح الانجليزى الوضع الشأن هو مخترع نوع جديد من الملاهى ورائد في التاريخ الموسيقى.

ولد برتون في مقاطعة نوسجهام حوالى سنة ١٦٥٠. ولما كان غلاما أنشغل كصبي لتاجر من تجار الفحم في لندن وقد أحبه التاجر وأعجب به ولكنه كان يدهشه أن غلاما يريد أن يصير فحاحا يقضى نصف الليل ساهرا بتعلم القراءة ويدرس الموسيقى.

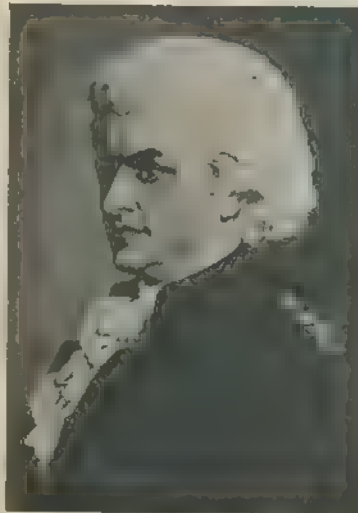
ولما أتم برتون الشاب سبع سنين في عمله هذا استأجر اسطبلًا بمبلغ أربعة جنيهات في السنة وحوله إلى منزل. وجعل في الطابق الأرضى دكان الفحم ومسكنًا له. وأما الطابق العلوى الضيق الطويل الذى لا يكاد المرء ينتصب فيه قائما فجعله مكتبته وحجرة دراسته وأشهر قاعة موسيقى في أيامه. ولبس المنزل قائما إلى الآن ولكن أهل عصره



صورة محفورة لجوان سباستيان باخ، وهو مؤلف موسيقى آخر ذاعت شهرته وظفرت موسيقاه للأرغن بأعظم التقدير.



صورة محفورة من صنع كلوبر بيتهوفن الذي ذاعت موسيقاه في جميع أنحاء العالم وأحبها الناس جميعا.



صورة ملونة أخرى لموتزارت وقد تقدمت به السن. وجميع عشاق الموسيقى يشغفون بموسيقاه «السوناتا» أعق شغف.



صورة ملونة لموتزارت وهو طفل. أف موتزارت قطعته الموسيقى الأولى وهو في الخامسة من عمره.

قد وصفوه وصفا بليغا . فأحدهم يصفه بأنه كان منزلا « شديد الحقايرة من كل السواحى إلى حد أنه كان لا يصلح مسكنا إلا لرجل بالغ الفقر . » ويقول آخر « إن شباك قاعته ليس أكبر حجما من فتحة البرميل إلا بمقدار ضئيل . »

وفي كل صباح كان بریتون يحمل كيسا من أكياس فحمه خلال شوارع المدينة مناديا عليه إلى من سيباعونه في أغنان عذبه . وفي الظهر ينهي عمل البيع اليومي ويتبقى له وقت فسيح للدراسة أو الطواف على سبه الكتب أو التمرن على كان الباص .

هذه الأطوار من بائع فحم استرعت الأنظار، وصادق بریتون كثيرا من الفنانين والموسيقيين . وفي سنة ١٩٧٩ بعد أن قضى في كليركنويل سنة حشد أصدقائه الموسيقيين لمهرجان حافل ودعا كل محب للموسيقى إلى القدوم والاستماع مجانا . وقد نجح الحفل الموسيقى نجاحا عظيما، وأعني بریتون أنه سيقام حفل مثله كل يوم خميس .

وما انقطع المستمعون عن الوفود وكانوا خلصا من الفقراء والنبلاء يسبق له مثيل . فهناك كان يجلس ند وارد مؤلف أشعار ظهينة وصاحب حان (النور الأحمر) يتحدث في ود ولطف إلى روبرت هارلى إير اكسفورد ووزير الخزانة المالية ومؤسس أشهر مجموعات المخطوطات بانجلترا . وإلى جوارهما يجلس إيرل سندرلاند الذي تزوج آن تشرشل ابنة مارلبره . وهو قد صار رئيس الوزراء وقد كان يمتلك أحسن مكتبة في العالم وهو عرض عليه ملك الدنمرك ثلاثين ألفا من الجنيهات لشراؤها . ثم كان هناك دوق ديفونشير والرجل المشهور (ايرل ممبروك المعارى) الذي قام بانشاء جسر وستمنستر . وفي ركن آخر زوجة بریتون السمرء تبادل المجاملات دوقة كوينزبرى التي كانت (دكتاتورة) الأزياء والآداب في لندن وحفلاتها .

يستكشف أحد أن يزور الطابق العلوى في منزل بریتون وأن يستمع هناك بين تراب الفحم المتصاعد بغباره ورائحته إلى أحدث قطع سكارلانى

وبرسيل . أو كما قال أحد الجيران «كل من يستطيع تحمل العرق الشديد
يقدر أن يتمتع بالاستماع إلى كثير من اللاعين المشهورين في فن الموسيقى
الساحر» .

وكان اللاعبون في منزل بريتون دائما من النبغاء . فهاندل العظيم
نفسه كثيرا ما ترأس على الأرغن . وجاء زمن لم يستطع فيه مبتدئ
الطموح إلا أن يظهر في الطابق العلوى من منزل الفقاه إذا رغب في
الاعلان عن نفسه .

وبعد ثلاثة وخمسين عاما انتهت هذه السلسلة من الحفلات إذ توفي
بريتون . وفي خلال هذا الزمن كانت جذور الكونسرتات اعمومية قد
تأصلت ورسخت . فالموسيقى قد جلبت خارج الصالون ومكن منها الجمهور .
وبعد ذلك بسنوات قليلة ظهر في مدينة اكسفورد منزل صغير يعرف بقاعة
هولبول الموسيقية . وكانت أول قاعة موسيقية فتحت أبوابها للجمهور في
أوروبا، بل إنها أول قاعة وقفت على الموسيقى وحدها .

وبد حينئذ عادت الموسيقى الانجليزية إلى مكاتها الشريفة العالية .
وإذ ظهر مؤلفون موسيقيون مثل إلجار ودليوس وفاون وليامز وواتون
وبريتون واحتلوا المرتبة الأولى بلغت الحياة الموسيقية الانجليزية أوجا
جديدا من القوة والعنفوان .

وهناك رجل واحد تتمثل فيه تلك الحياة بأكمل مميزاتها . وهو
شخص قصير الجسم ممتلئ البنية ذو لحية بيضاء أنيقة ويعود الصلح مؤخر
رأسه الذى لا بد أنه أكثر شهرة من مؤخر أى رأس آخر في البلاد .
وهو وإن كان قد بلغ الخامسة والسبعين فلا يزال محتفظا بخطوته النشيطة
المرحة ويده القصيرة السمينة الحساسة وبجبه المعصب لموسيقى . واسمه
السير هنرى ج . وود .

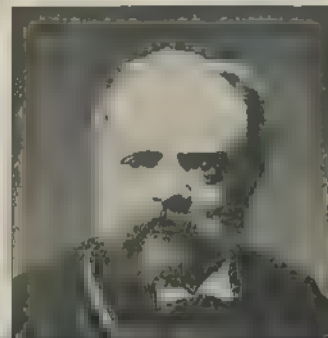
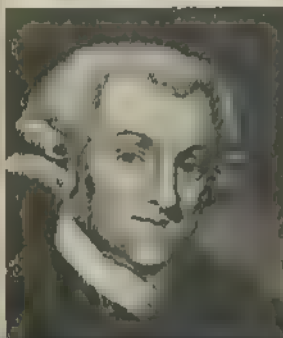
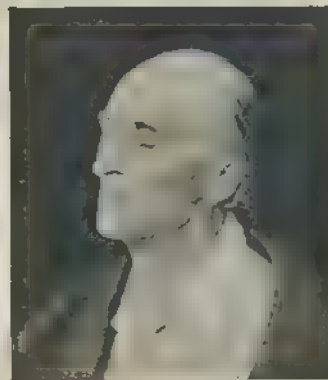
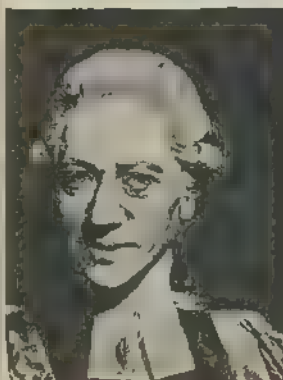
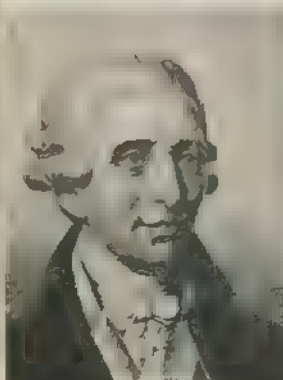
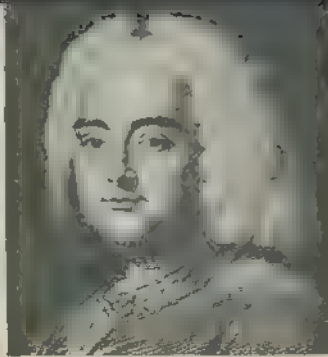
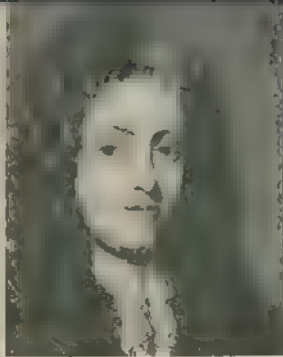
من زهاء نصف قرن هذا الرجل يقود في كل ليلة من ليالى عشرة
أسابيع صيفية كونسرتاته الموسيقية أمام جمع حاشد من الرجال والنساء
من جميع الأعمار والطبقات ولثروات . وفي كل موسم في خلال خمسين

عاما فاد فرق موسيقى مخلصه في برنامج لا نهاية له نشر بين جمهور الشعب موسيقى أعظم القدماء ويعرفهم بموسيقى المحدثين. ففي كل ليلة ما أن تدق الساعة الثامنة حتى تحييها عاصفة مدوية من الترحيب الصادر عن حب خالص لا تشوبه سائبة.

وهو ليس من عظماء القادة الموسيقيين في العالم. ولا يمكن أن نعرض واحد قاداته عصاه القصيره معجزة فنية لا تنسى. ولكن السير هنري قد صمم في شبابه على أن يطرح السعي وراء الكمال ويسلك بدلا من ذلك سبيل السائح الموسيقي العام، مقدما إلى كل الناس كل الموسيقى في كل الأوقات.

وسرعان ما حصل على شهرة الاسم ولكنها لم تكن شهرة باخرات الترف والبذخ ورحلات السياحة العالمية. بل اكتسبت تحت سماء انجلترا القاسية وبين حشد من الناس البسطاء الذين لا كلفة بينهم. ولقد استمعوا إليه خلال نصف القرن هذا وخلال الغارة الجوية الهائلة على لندن وكان يحدث في بعض لياليها حين تطلق صفارة زوال الحمر أن الحفلة الموسيقية تمتد إلى ساعات الصباح الباكرة. حتى إذا انتهى الأمر بأن خرب القنابل المحرقة (كوبنز هول) أجل فاعات الموسيقى بلندن انتقل عشاق الموسيقى الانجيز هؤلاء وعددهم عشرة آلاف في كل ليلة إلى (ألبرت هول) وهي بناية هائلة الحجم يبلغ حجمها ضعف حجم البهو السابق.

كانت هذه إشارة خفية إلى التحدي وإلى الثابرة في عشق الموسيقى التي تأصلت في التربة الانجليزية تأصل اللغة الانجليزية نفسها.



صور ملونة ومحفورة
 لعظمى مشاهير
 المؤلفين لموسيقيين .
 في الأعلى إلى اليسار :
 ريبيل . في الأعلى
 إلى اليمين : هاندل .
 إلى اليسار : هايدن .
 إلى اليمين : توماس
 ريتون . إلى اليسار :
 الدكتور شارلز بيرني
 والصورة من رسم
 رينولدز . إلى اليمين :
 مؤلف المكفوف
 دلبوس . في الأسفل
 إلى اليسار : السير
 جون هوكنز . إلى
 اليمين : دفوشاك .

مُرْتَبِنَا إِلَى عَمِيرٍ

كان عمير بن الوليد والي مصر باستخلاف أبي اسحاق بن الرسد
الذي صار فيما بعد المعتصم فحارب الثائرين من أهل الخوف وقتل يوم
الثلاثاء ١٣ ربيع الآخر سنة ٣١٤ وقال أبو تمام يرثيه وهي من أول
شعره :

أعبدى النوح معولة أعبدى	وزيدى من بكائك ثم زيدى
وقوى فى نساء حاسرات	خوامش للنحور وللخدود
هو الخطب الذى ابتدع الرزايا	وقال لأعين الثقلين جودى
ألا رزئت خراسان فتاها	غداة ثوى عمير بن الوليد
ألا رزئت بمسؤول منيل	ألا رزئت بمتلاف مفيد
ألا إن الندى والجود حلا	بحيث حلت من حفر الصعيد
بنفسى أنت من ملك رمته	منيته بسهم ردى سديد
تجلت عمرة الهيجاء عنه	خضيب الوجه من دمه الجسيد
فيا بحر المنون ذهب منه	يبحر الجود فى السنة الصلود
ويا أسد المنون فرست منه	غداة فرسته أسد الأسود
أبالبطل النجيد فتكت منا	نعم ويقا تل البطل النجيد
تراءى للطعان وقد تراءت	وجوه الموت من حمر وسود
ولم يكن المقنع فيه رأسا	خلا ان قد تقنع فى الحديد
فيالك وقعة جلا أعارت	أسى وصباة جلد الجليلد
ويا لك ساعة أهدت غليلا	الى أكبادنا أبدا الأبيد
ألا أبلغ خليفتنا مقالى	وابلغه الامير ابن الرشيد

بأن أميرنا لم يأل عدلا
أفاض نوال راحته عليهم
وأعمر دونهم للموت حتى
وما طفروا به حتى قراهم
طعن في منحورهم مرید
فيا يوم الشلشاء اصطبحنا
ويا يوم الثلثاء اعتمدنا
وكم أسخنت منا من عيون
فما زجرت طيورك عن سنيح
ألا يا أيها الملك الردي
حضرت قناء بابك فاعتراني
رأيت به مطايا مهملات
ولن أعتاد إما فك عان
رأيت مؤمليك عدت عليهم
وأضحت عند غيرك في هبوط
وأصبحت الوفود إليك وفقا
وكلهم أعد اليأس وقفا
لقد سخنت عيون الجود لما
ونصحا في الرعايا والجنود
وسامح بالطريف وبالتليد
سقاه الموت من مقر هبيد
قشاعم أنسر وضباع بيد
وضرب في رؤوسهم عتيد
غداة منك هائلة الورود
بفقد فيك للسند العميد
وكم أعثرت منا من جدود
ولا طلعت نجومك بالسعود
رداء الموت في جدث جديد
شجى بين المخنق والوريد
وأفراسا صوافن بالوصيد
وإما قتل طاغية عنود
عواد أصدتهم في كؤود
حظوظ كن عندك في صود
على أن لا مفاد لمستفيد
عليك ونص راحلة القعود
ثويت وأقصدت غرر القصيد

THE DIRGE OF ABU TAMMAM

Repeat to our sovereign what I say, aye, tell it to the Commander of the Faithful, son of Er Rashid—Our lord was never failing in his justice or in good counsel to his people and his troops, he poured out the gifts of his hands upon them, he did not stint his patrimony or his store. He went into the desert to his death in order to defend them, he remained until death had administered its bitter draught. His foes did not prevail against him before he had made many of them a prey to the vulture and the hyæna of the wild, by means of hard trusting at the breast and quick smiting on the head.

Alas, O Tuesday, on a morning of yours we have come to drink at a source from which it is terrible to draw! On your day we have suffered by the loss of our firm support! Oft have you inflamed our eyes; oft overturned our fortune. So may your auguries never be fair, may your stars never rise with good omen!

O prince, shrouded in your mantle and laid freshly in the grave, behold I have been to the court of your mansion and a lump rose choking in my throat. I saw there camels unattended and steeds standing idly by the gate (Not for me set to free the captive or to overthrow the froward tyrant) I saw that those whose hopes were settled on you had been brought by fortune to an evil pass, their prospects once so far now that they depend on others have declined. The troops that came to visit you agree that now there is nothing for anyone in search of gain. Each man has armed himself with despair and urges the camel of inaction.

The eyes of bounty were reddened when you fell, the best of poetry was pierced with an arrow.

R. Guest

THE DIRGE OF ABU TAMMAM

‘Umair ibn el Walid was governor of Egypt for Abu Ishaq afterwards the Khalif Mu’tasim and was slain in battle against rebels of the Delta in A.D. 829. One of the earliest poems of Abu Tammam is an elegy on ‘Umair, of which the following is a translation :

Lament again, wail, lament once more ! Stand up, girl, in the midst of women unveiled and beating their bosoms and their cheeks ! For this is the disaster that brings us fresh calamities, that says unto the eyes of Arabs and the rest : flow abundantly.

Say did not Khurasan lose her most valiant hero the day on which ‘Umair ibn el Walid fell ? Did she not lose one much asked and a great giver ? One lavish of his wealth who conferred many benefits ?

Alas, ‘Umair, are not liberality and generosity now buried in the grave in which you lie ? Dearer to me than my soul O prince, are you whose doom has struck him with an unfailing arrow !

The flood of battle drew back leaving him with his face dyed with coagulated blood.

O sea of death in him you have carried away one who was a sea of bounty in a hard year ! O lion of death in him you have made a prey of a lion of lions ! Have you treacherously attacked and slain our gallant champion ? Surely you have slain a champion and a slayer of gallant champions.

He came out to battle when death showed itself in its various hues of red and black. He was not one to wrap his head there in a veil, except only that he was veiled in iron. Ah, what a fierce encounter was that combat which has changed the firmness of the brave to grief and longing ! What a dreadful moment was that which brought to us raging thirst everlasting !

عُظَمَاءُ الْمَسْتَشْرِقِينَ مِنَ الْبَرِيطَانِيَّينَ

٣. سِيمُونُ أَكْلِي

تناولت المقاتلتان السابقتان في هذه السلسلة شتا من تاريخ المستشرقين العظميين، ميخائيل سكوت، أبي الدراسات العربية في أوروبا في القرون الوسطى، وإدورد بوكوك، ذلك الرجل الذي يرجع إليه معظم الفصل في إحياء تلك الدراسات في القرن السابع عشر. وسنناول في هذه المنة الثالثة سيمون أكلي (Simon Ockley)، خير من يتلو في الذكر سيمون الجليلين، ويؤهله لأحلال هذه المنزلة، بقطع النظر عن أي مؤهلات أخرى، أنه كان أول عالم أوروبي حاول تأليف كتب في تاريخ المسيحية الإسلامية، تحدوه النزاهة العلمية، وتمده الأصول العربية المعتمدة.

ولد سيمون أكلي سنة ١٦٧٨ في إكستر، وهي مدينة قديمة في مقاطعة دفون. ثم ذهب وهو في سن الخامسة عشرة إلى كبردرج فالبحس بكية الملكة هناك، وسرعان ما برهن على استعداد ممتاز للعلم والدراسة. وبعد ذلك بقليل شرع في دراسة ما كان في ذلك العهد غير مألوف، أي اللغات الشرقية، موجهها عناية خاصة إلى اللغة العربية، محتذيا في ذلك - كما قال هو عن نفسه - مثال إدورد بوكوك والعالمين الهولنديين الشهيرين إريبنوس، وغوليوس. وإلى جانب هذا درس أكلي لغة العبرية وعلم اللاهوت ليتخرج قسيسا، وعين في سنة ١٧٠٥ رئيسا لقساوسة أبرشية سوافيسى بمقاطعة كبردرج. ثم اختير بعد ذلك بست سنوات أستاذا للغة العربية بجامعة كبردرج. وتزوج أكلي ونسل عددا كبيرا من الأطفال.

وأول كتابه نشرهما أكلي وأقرتها جامعة كبردرج كانت مقالة باللغة اللاتينية عنوانها «مقدمة للغات الشرقية». وفي هذه المقالة دعا هذه

The Improvement of
HUMAN REASON,

Exhibited in the LIFE of

Hai Ebn Yokdhan :

Written in *Arabic* above 500 Years
ago, by *Abu Jaafar Ebn Tophad*

In which is demonstrated,

By what Methods one may, by the mere
Light of Nature, attain the Knowledge
of things **Natural** and **Supernatural**
more particularly the Knowledge of God,
and the Affairs of another Life

Illustrated with proper **FIGURES.**

Newly Translated from the Original *Arabic*,
by **SIMON OCKLEY**, A. M. Vicar of
Swavesey in *Cambridgeshire*.

With an **APPENDIX,**

In which the Possibility of Man's attain-
ing the True Knowledge of **GOD**, and
Things necessary to Salvation, without
Instruction, is briefly consider'd.

LONDON Printed and Sold by *Edm. Powell* in
Blackfriars, and *J. Mearns* near *Stuttons*, both 1708.

صفحة العنوان من كتاب سيمون
ألكي «حياة حي بن يقظان»
مترجمة من الأصل العربي.

في سنة ١٧٠٨، إذ أخرج ترجمة إنكليزية لرسالة «حي بن يقظان» التي
كان كتبها ابن طفيل. وكان نص هذا الكتاب العجيب قد نشر في سنة
١٦٧١، نشر إدورد بوكوك الأصغر، أكبر أبناء بوكوك الشهير،
ونشر معه ترجمة لاتينية وتعليقات. وقد أهدي ألكي ترجمته إلى بوكوك
صاحب الترجمة اللاتينية بعبارة قال فيها: «سيدي المحترم! هذا حي بن
يقظان يعود إليك في ثوب يخالف الثوب الذي أخرجته فيه للناس أولا.
وإن ذهب حي بن يقظان فانه يعترف لك بأنك أول خير به وخير
خير؛ ويعلم أنك صاحب الفضل في تمكينه من النقل والسفر في البلاد
الأوربية. فليس من الانصاف أن أقدمه لأحد غيرك، فأنت مالكه

عظماة المستشرقين من البريطانيين ٣

العلم الناشيء طلاب الجامعات، ولا
سيما طلاب علم اللاهوت منهم، إلى
الانكباب على دراسة اللغات الشرقية
اتى أعلن أنها عون لا مناص لهم
منه في تدريبهم وإعدادهم للبحث
العلمي. وفي السنة التالية أخرج ألكي
ترجمة عن الأصل الايطالى لكتاب
الذى كتبه ليو مودينا: «تاريخ
اليهود في الوقت الحاضر في جميع أنحاء
العالم؛ وهو وصف كاف، ولو أنه مختصر،
لعاداتهم، وطقوسهم، ونظام معيشتهم
في هذا العصر». وأضاف ألكي إليه
«تذيلا عن فرقتي القرائين
والسامريين» ترجمه عن النص الفرنسي
الذى كسبه الأب سيمون.

غير أن أول كتاب ذى أهمية
نشره ألكي عن الدراسات العربية ظهر

الوحيد. وكما أن علمك يمكنك من وفاء الكيل لابن يقظان. كذلك سيدعوك صفاء صوتك إلى المغاضى عما أخطأت أنا فيه. وإن العلم وصفاء الطوية اللذين تحلى بهما هم تراث ورثته عن أبيك العالم الجليل الدكتور بوكوك. فخر زماننا وشعبنا وزمنهم. إلى أجل ذكره إجلالا، وأعترف بما في عنتي له من دين التلمذ على كتبه اللودعية. لهذا أجد لي سبيلا أقوم من أن أنتهز هذه الفرصة لأقدم إليك إجلالي، ياسيدي، ياخير ابن لخير أب. وقد لحص أكل في صنعة العنوان لترجمته محتويات تلك الرسالة الفائقة في ابتداعها

وجمالها. وقد نشرنا مبره تلك الصنعة العجيبة في موضع آخر من هذه المقالة. وكانت العادة في أوروبا في ذلك العهد أن تسمى الكتب بأسماء مصنبة في طولها، فحسب في أسلوبها. ولم يند هذا الكتاب عن تلك القواعد؛ على أننا لا نستطيع أن ننكر أن ذلك الاطّاب الذي تفيض به صفحة العنوان لا يخلو من

الصورة الافرنجية لكتاب سيمون أكل وبها عرب ومنعم وري بدخلان هيكل المعرفة وبمدخله تماثلان لابن سينا وابن رشد.



ميزه، فلا بد أن يكون قد أدى غرض المترجم خير أداء، في استرعاء نظر الجمهور المستطلع، إلى طراز من الكتابة لم يكده يترقب وجوده في ذلك الوقت أحد. ويصف ألكي رسالة ابن طفيل بأنها توضح «تلك السبل التي يستصيع المرء بها، بما في هذه الحياة الدنيا من نور، أن يصل إلى معرفة المادة وما وراء المادة، وعلى الأخص معرفة الله تعالى والدار الآخرة». ويتعلل المجلد برسوم بدیعة مبتكرة قصد منها توضيح نصوص كتاب، وبعض تلك الرسوم مطبوع مع هذه المقالة هنا.

وفي غضون ذلك كان ألكي مشغولاً بجمع مصادر لتأليف كتاب كان مقدراً له أن يصبح أعظم كنبه، ذلك هو كتابه عن تاريخ العرب وظهر لاسلام. ولم يفتح بنقل ما كان قد سبقه بكتابه المؤرخون قبله، بل أبى إلا أن يجعل أساس بحثه كل ما يستطيع الحصول عليه من المصادر العربية قديمة الموثوق بما فيها. وكان عدد الكتب المطبوعة بالعربية في ذلك وقت قليلاً جداً قليل، كما أن كبردج لم يكن فيها من المخطوطات العربية إلا عدد لا يذكر. غير أن مكتبة بودليان الشهيرة بأكسفورد كانت قد تزودت حديثاً بتلك المجموعة الفاخرة من المخطوطات الشرقية التي كان يجمعها إدورد بوكوك في مدى السنوات التي قضاها في سورية؛ وكانت سيرة تلك الكتب قد ذاعت في جميع أنحاء أوروبا، ومن ثم كانت رحلة ألكي إلى أكسفورد يحده الشوق إلى استطلاع محتويات ذلك الكنز الثمين للآداب العربية.

على أن جهوده في هذا الصدد كانت مضيئة، يدلنا على ذلك ما جاء في كتاب أرسل به إلى بنته إذ يقول: «هذا هو شأنى هنا: إن من بين هم المخطوطات التي لا غنى لي عنها كتابا بلغ من رداءة خطه أن قراءتي به ليست إلا حل رموز. ولقد أضطر أحياناً إلى أخذ ثلاثة أسطر أو أربعة دفعة واحدة، ثم أفرقها إرباً إرباً لأتعرّف أين تبدأ كل كلمة وأين تنتهي؛ فكثيراً ما يكون الخط بصورة تجعل الكلمة منقسمة قسمين يبدو أولهما كما لو كان آخر لكلمة السابقة، وثانيهما كما لو كان بدء الكلمة التالية؛ ذلك إلى

صعوبات أخرى لا تحصى ولا يقدرها إلا أولئك الذين يعرفون تلك اللغة. يضاف إلى ذلك عبء اختصار تلك المصادر، ومضاهة عبارات المؤلفين المختلفين، واختيار المواد الملائمة، وما إلى ذلك، مما يفيض بالصعوبات في لغة أجنبية غريبة، صعوبات يتعذر أحيانا التغلب عليها — كل ذلك يجعل المجهود في عملي هذا موازيا لسته أمثاله على الأقل في اللغة اليونانية أو اللاتينية. فإذا مضيت على المنهج الذي أسير عليه الآن، بمعنى أنني أبدأ العمل منذ استيقاظي صباحا حتى يخيم ظلام الليل، لم يكن لدى أول بارقة أمل في العودة إلى أسرى حتى أول أكتوبر. ولولا ما أناله من الغبطة في تحقيق الغاية التي ترمي إليها مهنتي، وما أناله من لذة الكشف عن بعض الحقائق، وما أوامه من خدمة أمي بتأليف تاريخ لأعظم عهده قامت على سطح الأرض إلى اليوم — لولا كل ذلك لكنت أفضل أفيدي بأى عمل على هذا العناء.

غير أنه على الرغم من كل هذه المصاعب والمشاق، تضاف إليهم آلام الفاقة — فقد كان أكلى شديد الفاقة — مضى ذلك العالم الباسل في عمله مضيا مكنه أن يتشر في سنة ١٧٠٨ الجزء الأول من كتابه «تاريخ المسلمين». وهو يتناول في مقدمة هذا الكتاب شرح البواعث التي حثته إلى تأليفه إذ يقول: «إن العرب، الذين لم يتنبه إليهم كتاب اليونان والرومان إلا انتباها قليلا، على الرغم من اتساع رقعة ديارهم ووفرة من أولئك الكتاب، قد برهنوا على نباهتهم العالمية منذ عصر محمد سواء في ميادين الفتح وميادين العلم. فدراسة تاريخهم ليست أقل لزاما علينا، إن لم تكن أكثر، من اللامام بتاريخ أية أمة أو كانت من الأمم التي ازدهرت منذ انحلال العاهلية الرومانية... فلقد كان لهم من عظماء الرجال، وجلائل الأعمال، مثل ما لأية أمة أخرى تظللها السماء.» ثم ينعي أكلى، عن جدارة، على مؤرخي أورب أنهم أهملوا كل الإهمال ذلك الجزء من تاريخ المجد البشرى، أو أنهم فعلوا ما هو أسوأ من ذلك، إذ دفعهم التعصب الديني إلى تشويهه تشويه



رسم من كتاب أكلى لفيلسوف
عربي ينظر إلى البحر المائج المضطرب
لشئون البشر.

لذلك عقد هذا العالم الانكليزي
عزمته على أن يقف حياته على نحو ذلك
لعدوان الصارخ الذي أنزل بالأمم العربية
وتسليمهم . استمعوا إليه إذ يقول :
« ودراسي للغتهم أعددت نفسي بعض
العدد لقراءة مؤلفهم . وشعرت في نفسي
رغبة ملحة في أن أقفل إلى العالم بعض ذلك
سراج الذي ضل حتى اليوم في زوايا النسيان .
ولكم ساذغني العجب والقلق أن بقي ذلك
تراث الاسلام مهملًا في أوربا طوال ذلك
زمن على الرغم من عدد العلماء الذين
تعمروا في العصر الماضي . وبدو لي أن السبب
في ذلك يرجع إلى أن النفر القليل الذين كانوا
يؤمّنون في اللغة العربية كانوا مشغولين بأعمال

أخرى ، صارفين زمنهم في نشر تلك الكتب التي كان لا بد من نشرها
لكي تسد لمن يأتي بعدهم سبيل التضلع من تلك اللغة الصعبة . ومن عدا
هؤلاء النوايع ، ممن لم يكن لهم علم كاف بتلك الأمة ، تشبثوا برأي وضيع
سبب . ناظرين إليها نظرتهم إلى أمة همجية ، ولقد عاقت هذه الفكرة
الحاطة سبيل التقدم في البحث . »

« مع أن المزايا الجليّة التي تتحلّى بها كتاب أكلى قد تقبلها قبول
حسن ، واعترف بها ، العدد القليل من علماء عصره ، لم ينل كتاب « تاريخ
المسلمين » من عامة الشعب إلا الإهمال أو التكريب أو المعادة . على
أن لاخفاق الذي لقيه الجزء الأول لم يفت في عضد مؤلفه ، فتأثر في
عزيمته القوية . ولقد منحت أستاذيته للغة العربية بجامعة كمبردج ، التي
اختير لها في سنة ١٧١١ ، شرفًا عظيمًا ، ولكنها لم تمنحه من رغد العيش
كافي إلا قليلًا ؛ إذ أن كرسى الأستاذ في ذلك العهد لم يكن يصحبه

إلا مرتب يكاد يكون اسما . ومع أن زعيم رجال السياسة في ذلك العصر ،
لورد سولسبروك ، استخدمه في ترجمة الرسائل التي بعث بها ملك مراكش
إلى الملك الانكليزي ، لم تنجح مثل هذه المكافآت المادية الوفية إلا بنجاح
محدود في تفريج فاقته الملحة . ولقد يكون من بين أسباب نبت الفقه
أيضا أن أكلي كان شديد النفاتي في دراساته فلم يحسن القيام على شؤنه
المالية . ومنها يكن الأمر فقد أوقعته الظروف المختلفة في محال الدبر :
فبحر نجده في سنة ١٧١٧ سجيناً - فقد كان السجن عقوبة للعديد من
(المفسدين) في إنكلترة في القرن الثامن عشر - نجده سجيناً بواحه
مشكلة مسعصة هي دفع مائتي جنيه لدائنيه . ولقد كان من نصيب
الصفحات الختامية للجزء الثاني من كتابه « تاريخ المسلمين » ، الذي نشره
سنة ١٧١٨ ، أن يكتبها أكلي وهو سجين في قلعة كبردرج .

ويشير هذا المؤلف التعسر في نبت الصفحات إلى الظروف التي تـ
مضطرا إلى التأليف فيها : « لقد كنت مضطرا إلى انتهاز الفرص التي تـ
فيها همومي ، همومي التي لم تعرف النوم ما دمت بقط : وإذا لم تقاطع
المهموم دراساتي مقاطعه متواصلة ، فإنها كانت تتعفيا أبدا كما يتعقب لمن
المهار . ولقد يكون من الامعان في نكران الجميل ألا أعترف بأنه كان
يخفف عني عبء تلك المهموم في كل يوم
صنائع المعروف والمجاملات التي كنت تشده
من رجال من ذوي الكارم والفضائل العليا
في تلك الجامعة النبيلة (وهو يشير هنا إلى
جامعة أكسفورد) : وهم أكثر من أن
يحصيهم العد هنا ، وهم أعظم من أن يصيهم
الحذف - إذا خصصت بالذكر واحده
منهم » . ولقد كان أكلي قوى الشعور به
في كتابه من المهينات ، وهو يصلب الصنح



الفيلسوف العربي يقابل حكما في أسفاره .

غنيا معددا بال
ألفه : فهو يـ
أن يتقدم بمثل
دائه القيام بعـ
يصاحبه التشجيع
سوى عن السـ
بعد بأمور لا سـ
ه أحد علمنا الـ
ترك كده ، فـ
حين به كده .
وإبنتنا كـ
عده للأساء لـ
تسعد المتعارفـ
تخصي . بيد أنـ
بب بعد نشر الحـ
ي في التاسع من
ول مؤرخ علمي
سيد والأربعين
نفس الأخير ،
والخمول ، وهو في
لا رشح أن بعض
في أرسلته إلى
سنة ١٧٥٠ أخـ
جده لكتاب
تؤلف .
والحق أن كـ

عظماء المستشرقين من البريطانيين ٣



عنها معتذرا بالظروف التي أحاطت به في نفسه؛ فهو يختتم عبارته بقوله: «ولا بد أن يتقدم يمثل هذه المذرة كل من أخذ على عاتقه القيام بعمل مثل هذا من غير أن يصاحبه التشجيع الكافي. فان جابني أحد سؤالي عن السبب الذي من أجله أتعب العالم بأمور لا أستطيع إتقانها، أجبته بما أجاب به أحد علمائنا العرب: ما لا يدرك كله، لا يرت كله، فالعلم ببعض الشيء خير من حين به كله.»

الفيلسوف العربي يرى في الحركات المنتظمة للأجرام السماوية دليلا على العقل الالهي الذي يدبر شئون العالم.

وبإيتنا كنا نستطيع أن نختم حوادث هذه المأساة لحياة أساذ معدم بذلك الختام تسعد المعارف بين كتاب الحكايات ورواه

انحصر. بيد أنه لا بد لنا من أن نسرد الحقيقة المرة، وهي أن سيمون أكي ست بعد نشر الجزء الثاني من كتابه عن «تاريخ المسلمين» بستتين وقليل، في التاسع من أغسطس سنة ١٧٢. وبذلك اختفى من صفحة هذه الحياة أول مؤرخ علمي لمحضارة العربنة أخرجه أوربا، غابت شمسها وهو في سانه والأربعين من عمره الذي حطمه الهموم ولازسته فيه الفاقة حتى نفس الأخير، فصول كته للمرة الأخيرة، واحتجب وراء الصمت والخلو، وهو في أوج عظمتها العلمية المنقطعة الظير. عى أن مما يدعو إلى لأرباح أن بعض المعجيين به في كبردج مدوا يد المساعدة، بعد وفاته، إلى أرملة التي خلفها تحيط بها الديون وعديد من الأطفال تعولهم؛ وفي سنة ١٧٥٠ أخرج الدكتور لونك (Long)، عميد كلية بمبروك، طبعة جديدة لكتاب أكي «تاريخ المسلمين» وخصص أرباح الكتاب لأرملة مؤلف.

ولحق أن كتاب «تاريخ المسلمين» كان معلما من المعالم في تاريخ

الدراسات العربية . وعلى الرغم من الغثور الذي لقته الكتاب في حده مؤلفه ضلت شهرته تزداد بعد وفاته، وخاصة بعد أن اتخذ مرجعاً من أهم مراجعه في الفصول التي كتبها عن قيام المدينة العربية، ذلك المؤرخ الذائع الصيت إدورد غيبون (Edward Gibbon)، مؤلف كتاب «تاريخ العاهلية الرومانية وسقوطها». وقد ظلت هذه الدرة الفريدة التي كتبها ألكلي المرجع الوحيد أكثر من قرن من الزمان. وأعيد طبعها عدة مرات، ولم تخلفها غيرها في منزلتها من حيث هي مرجع تاريخي لصدر الاسلام إلا في ضحوة القرن التاسع عشر، عند ما ظهرت كتب أكبر وأوسع، ثمرة لما حدث في تلك الحقبة من الرقي العلمي، والتقدم في البحث، وإطراد النشر. على أن كتاب ألكلي ما برح حتى اليوم صالحاً لقراءه من سائر التسلي والاستفادة، فإن أسلوبه جذاب يستولى على النفوس، كما أن صياغة العبقرية فيه جلي واضح. أما ترجمته لرسالة ابن طفيل فهي كذلك، في ميدانها، درة صغيرة، وليس أدل على ذلك من أنها لا تزال تقرأ حتى اليوم، أي بعد طبعها الأولى بنحو ٢٤ سنة، مما استدعى إعادة طبعها مره أخرى منذ سنوات قليلة. وبذلك أصبح في استطاعة الجمهور مرة أخرى أن يتصفح تلك الثمرة الفكرية الرفيعة النادرة الطراز، التي أثمرتها الفلسفة العربية — ورجع الفضل في إخراج تلك الطبعة إلى أ. س. فنتون (A. S. Fulton) أمين الكتب والمخطوطات الشرفية في المتحف البريطاني، ولقد كان لألكلي، بسببه، ينشر نص الرسالة الشهيرة عن طبيعة النفس البشرية، الفضل في ظهور ترجمات لها باللغات الفرنسية، والألمانية، والروسية.

وإذا قدروا الزمن الذي عاش فيه ألكلي، والمصاعب المادية التي رزح تحت أعبائها في أثناء عمله، جاز لنا أن نقول إنه جدير بأن يلقب بـ: بطل الدراسات العربية في الغرب.

رُوبرْتُ الذِيْ مِنْ تَشِسْتَرِ

إذا صح لنا أن نعتد على التبادل - وليس فيما نحن بصدد ما يبرر
استث في صدق هذه التبادل - فإن سنة ١٩٤٤ تسجل عيداً جليل الشأن.
سنة ٨٠٠ تأسس، أي في الحادي عشر من شهر فبراير سنة ١١٤٤
العلم الإنكليزي، روبرت الذي من مدينة تشستر، ترجمته لللاتينية
لكتب عربي في الكيمياء القديمة. وأصبحت هذه الترجمة متداولة في
أوروبا العربية، وهناك من الأدلة ما يحمل على اعتقاد أنها أول كتاب كيميائي
وصل إلى المدينه اللاتينية. ومع أن الكيمياء القديمة تفترض وجود
مركبات من المعلومات الكيميائية، إن تطور هذا العلم في أوروبا كان من
كيمياء القديمة إلى علم الكيمياء الحديث. فإذا كان ثمة يوم من بين
جميع الأيام يحق الاحتفال به على أنه يوم ميلاد علم الكيمياء الحديث،
فذلك اليوم هو الحادي عشر من شهر فبراير سنة ١١٤٤. ومهما يكن
أمر فإن بريطانيا تستصح على أقل تقدير أن تدعى أن علماءها كانوا
محورين عن مسالك جديدة في ميدان العلم، بعد الفتح النورماني بأقل
من قرن من الزمان.

ورجح أن روبرت كان من أهالي كتون في روتلاند، وأنه اكتسب
لقبه «التشستري» من أنه كان قد تلقى علومه في تشستر. وتبعاً للعادة
التي كانت سائدة في عصره، أقام مدة طويلة في أسبانيا لكي يلم
بثقافة الاسلامية. ونحن نجد في خطاب كتبه بطرس الموقر، في سنة ١١٤٣،
جسترنارد أن بطرس هذا قابل في سنة ١١٤١ روبرت وصديقه
عربان الذي من دلماسيا - وهما «عالمان لبقان محنكان» في أثناء إقامتهما
غرب من الأبرو [بأسبانيا] - وحرضهما على ترك دراستهما لعلم النجوم
مؤقتاً، والاضطلاع بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية. وقد تم

هذا العمل في سنة ١١٤٣، ويظهر أن روبرت تحول فجأة من الدراسات اللاهوتية إلى العلوم الدنيوية، إذ أن ترجمة الكتاب الكيميائي التي سمى سنة ١١٤٤ بها في السنة التي بعدها أول ترجمته لكتاب الخوارزمي في علم الجبر. وليس من الممكن المغالاة في تقدير أهمية هذه الترجمة بذاتها، إذ أنها كانت فاتحة علم الجبر في أوروبا.

وعد روبرت إلى إنكلترة حوالي سنة ١١٤٧، وهناك ألف أو ترجمه رساله عن الأسطرلاب، وصنف جداول فلكية لخط طول لندن، بين سنتي ١١٤٩ و ١١٥٠. ونقح جداول الخوارزمي - التي كان قد ترجمها من قبل أديلارد الذي من مدينته بات - لتتطبق على خط الزوال (وقت الظهير) بلندن. ومن الإضافات الصغرى إلى العلم الرياضي اسمها لكلمة "Sinus" أي "Sine" في المعنى الذي تستخدم فيه في حساب المثلثات، وهي ترجمة للكلمة العربية «جيب» التي تستعمل في اصطلاح حساب المثلثات في معنى الجيب الهندسي.

[عن مجله إنديفر "Endeavour"، الجزء الثالث، العدد التاسع، يناير ١٩٤٤]

الخزف الصيني في مصر

بقلم يولس كاله

الخزف الصيني هو المرحلة الأخيرة في التطور التدريجي التي وصل إليها الفخار خلال قرون كثيرة بنا طرق اصنع نزداد دقة وجودة حتى انتهى بانتاج شيء يحتوي على الصفات الفاخرة التي تعجبنا في الخزف الصيني. والصينيون يرون أن آنية الفخار لا بد لها أن تحتوي على مزاج ثلاث حتى تعد خزفا، فهي يجب أن تظن حينما ينقر عليها، وأن يكون داخل الحجرة أبيض، وأن تكون صافية ينفذ منها الضوء. ومن سلم به الآن أن فخارا له هذه الميزات كان يصنع في الصين منذ حوالي ٣٠٠٠ م.

أما الخزف الأوربي فقد كانت بدايته من نوع مختلف جد الاختلاف. وقد اخترع هذا في حوالي ١٧٠٠ م في درسدن اخترعه يوحنا بوتجير وهو يقوم بتجارب لصنع الذهب وإذا به بدلا من ذلك يستكشف الخزف. فبعد سنة ١٧٠٠ لم يكن ممكنا أن يصنع خزف خارج الصين أو البلاد المحيطة به. وكل الخزف الذي نسمع عنه حتى ذلك الوقت لا بد أن يكون قد جلب من الصين.

ولقد اتصل العرب بالصينيين في ساحة القتال على الطلاس قرب سقيفة في سنة ١٣٤ هـ (٧٥١ م). وانتصر العرب ومن المعروف أن الأسرى الصينيين الذين أخذوا إلى سمرقند بدأوا يصنعون الورق وكان الخزف معروفا في الصين من قرون ولكنه لم يعرف خارجها. وهكذا صار الخزف معروفا لدى الأمم لاسلامية وسرعان ما بدأ يلعب فيها دورا هاما. ومن من الثابت إن كان العرب قد وجدوا إذ ذاك قطعا من الخزف الصيني في الغنائم التي غنموها من تلك المعركة، ولكن الخزف أصبح

وعاء حرق

مطلي

بالوان

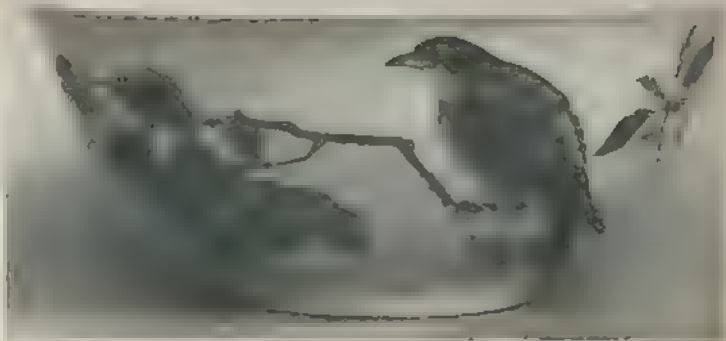
الخضراء

كانت تستعمل

عهد كاخ

(١٦٦٢ -)

٧٢٢



معروفا لدى الأمم الاسلامية بعد ذلك بوقت وجيز، ومن الطريف أن نذكر في هذا الصدد أن الأمم الأوربية لم تعرفه قبل ختام القرن السادس عشر. وعدة من المؤلفين الاسلاميين يذكرون الخزف الصيني في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) ويبدون إعجابهم الشديد وتقديرهم البالغ لهذه الصنعة الدبغة من صنائع الفن الصيني. وأستطيع هذا أن اقتبس خبرين يرجعان إلى وقت متأخر عن ذلك قليلا. فالنص (المتوفى ٤٢٩ هـ - ١٠٣٨ م) في كتابه (لطائف المعارف) يصف الصينيين ومهارتهم في صنع الأشياء النفيسة فيقول : «كانت العرب تتول لكل طرفه من الأواني وما أشبهها صينية كائنة ما كانت لاخصاص الصين بالطرائف وقد بنى هذا الاسم إلى الآن على هذه الصواني المعروفة وأهل الصين قديما وحديثا مخصوصون بصناعة اليد والحذاق في عمل الطرف والملح يقولون أهل الدنيا ما عدانا عبي إلا أهل بابل فبهم عور» .

ثم يصف الذوق الجميل الذي يديه الفنانون الصينيون في عمل النقوش والتصاوير ويسترسل حتى يصف الخزف الصيني كما يلي : «ولهم الغضائر المستشفقة يصيغ فيها الطبخ فيكون الواحدة منها قدرا مرة ومقلي تارة وقصعة أخرى وخبرها المشمشى الرقيق الصافي النسيم الطين ثم الزبدى على هذا الوصف» .

والثعالبي يعبر عن شعور دقيق بتفوق الفنون الصينية عامة والخزف الصيني بنوع خاص . ومن الشائق أن نلاحظ الكيفية التي يتحدث بها عن

هذا الفخار . فهو يلح على نفس الميزات تقريبا التي يذكرها الصينيون أنفسهم . وهو يعرف الفرو الشاسع بين الفخار المصنوع في البلدان اسلامية وبين الخزف المصنوع في الصين . فالآنية الفخارية المصنوعة في مصر أوفارس تنكسر إذا وضعت على النار كما أنها لا تظن بشدة إذا تقرر عليها . ولكن العلامة الكبير البيروني (المتوفى . ٤٤٠ هـ - ١٠٤٨ م) المعاصر للثعالبي يبدى فيها أجود بهذا النوع من الفخار ، ففي مؤلفه (كتاب الجواهر في معرفة الجواهر) يذكر الفصاع الصينية والتراجاج والمينا والأذرك ويدخلها تحت الجواهر المصنوعة . وهو يبدأ كلامه عن الخزف بذكر تقليداته المصنوعة في البلدان الاسلامية ويصفها بأنها بظية هجينة غير صريحة . وأما الصنعة الخالصة فهي مختلفة عن ذلك تماما . فهو يصف العناية الشديدة التي يجهز بها الطين ، وكل الواصفين لمونوق بهم يذكرون طول الوقت الذي يصرف في تجهيز الطين . وبعض معيوماته قد حصل عليها من اناس خيرين بالخزف الصيني . وهو يذكر (الأخوين) أي الحسن والحسين جوهريني السلطان محمود الغزنوي اللذين أرسلهما السلطان مرات عدة إلى الهند وسيلان ليشتريا الجواهر . وقد تعلم من هذين الخبيرين ما لأواني الخزف الرقيقة الجرم الصافية من قيمة عالية ، وقد أخبراه أن من الضروري أن تكون الأواني ذات طين حاد ممتد بالنقر . كما أنها تحدثا إليه عن الألوان التي تستجد في الخزف ، فالأواني الشمسية اللون هي أجودها ، ويليهما في النفاسة الزبدى ، وثالثتها الملمع . والأول والثاني يذكرهما الثعالبي أيضا كأجود أنواع الخزف .

مثل هذا التقدير من الصعب أن يفهم كتقدير عربي ، ولكننا نرى أنه يرجع إلى الصينيين أنفسهم . فالشاي له في الصين شأن عام . وفي كتاب صيني مشهور عن الشاي ألف في القرن الثامن الميلادي نقرأ أي ألوان الخزف تستجد في فناجين الشاي . ففي الفناجين المصنوعة من الخزف اليوهي (وهو أخضر مشرب بزرق يعادل المشمشي) يكون للشاي لون أخضر لطيف . وفي الفناجين المصنوعة من خزف هسنج (وهو أبيض

يعادل الزبدى) يكون لسائى لون أحمر. وفناجين السائى المصنوعة من خرف وو (ولعله يعادل الملمع) هى أيضا مقبولة. ولكن الفناجين الخزفية من ألوان أخرى اعتبرت غير صالحة للسائى لأنه ليس للسائى فيها لون جذاب. ومن المحتمل أن المؤلفين الاسلاميين قد عمموا هذه الألوان المستجادة فى فناجين السائى على الخزف كله.

والبيرونى على قدر من العلم بقيمة بعض القطع الخزفية، وهو غم وصفه بالتحدث عن مجموعة كبيرة من الأواني الخزفية النفيسة رآها فى منزل صديق له فى الرى (قرب طهران الحالية) وهو تاجر غنى من اصفهان أضافه فى داره. فيقول: «وكان لى بالرى صديق من الباعة اصبهانى أضافنى فى داره فرأيت جميع ما فيها من القصاع والاسكرجان والتوفلات والأطباق والأكواز والمشارب حتى الأباريق والطسوس والمخارض والمنارات والمسارج وسائر الأدوات كلها من خرف صينى فتعجب من همته فى ذلك فى التجميل».

ومن العجيب حقا أنه حوالى ٤٠٠ هـ (١٠٠٠ م) وجد مثل هذه المجموعة الخصوصية القيمة من الخزف الصينى فى الرى بفارس.

وقد ألف الثعالبي والبيرونى كتبها فى الوقت الذى كان فيه الفاطميون حكاما على مصر (٣٥٨-٥٦٧ هـ، ٩٦٩-١١٧٢ م) وهذه الدولة العظيمة المحبة للفنون قد جمعت فى قصرها الواقعين على جانبي شارع بين القصرين الحالى فى القاهرة كنوزا بالغة القيمة من كل الأنواع. ويخبرنا حديث أن هذه الكنوز لزم تفريقها فى وقت معين فى اثناء الحكم الطويل للخليفة الفاطمى المستنصر (حكم ٤٢٧-٤٨٧ هـ، ١٠٣٦-١٠٩٤ م) فلقد ثار بين هذا الخليفة وبين جنده نزاع شديد فاضطر إلى تفريق كل الكنوز الثمينة التى جمعها هو وأسلافه على الضباط الثائرين الذين يستلموا مرتباتهم. ولقد قام أحد كبار الموظفين ولا بد أنه كانت الكنوز فى عهده بعمل قائمة دقيقة بكل الأشياء التى فقدت فى ذلك الوقت. وهذه القائمة (كتاب الذخائر والتحف) محفوظة فى خطط المقرئى. وبين مقادير

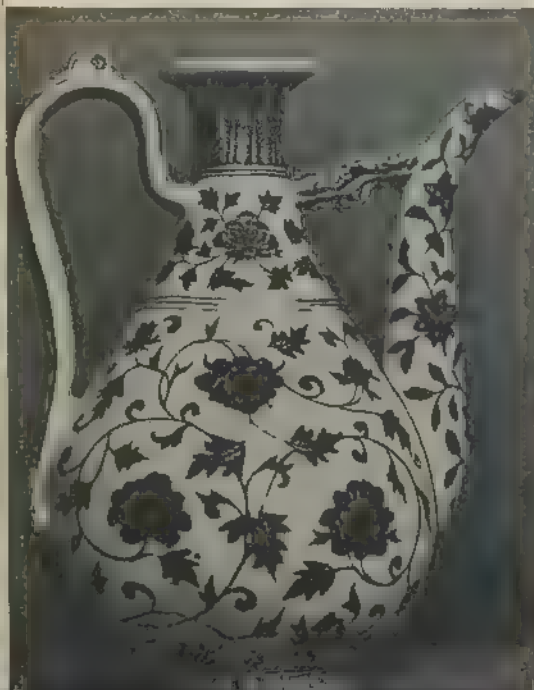
غضمة من الخ
والبنا الحجرى بال
من سائر أنواع
ومن المؤك
فهو لا يذكر
«أحاجين صينى
الوحوش والسب
وأبصا» عدة أز
كلور جلب من
«عدة صناد
لا يحصى» وأب
منها مائتا رطل
الأرز ولحم الض
وفى هذا
ثبوته ببيض
على هيئة ال
وبينه» وفى
كانوا يغلقون الب
لدى بقومون
لعروى وهى عمد
تمارس فى الشر
فى زمن الربيع
ماء لبيض الن
نقصا» وفى
يرى صينى
وأبيض يرجع
الخامس عشر

الخزف الصينى فى مصر

عظيمه من الجواهر وأوانى البلور والزجاج المحكم المجرود والمنقوش
ولبنا الحجرا بالذهب والفضة يذكر أنه كان فى القصر خزان مملوءة
من سائر أنواع الصينى .

ومن المؤكد أنه لم يكن باستطاعته أن يصف كل ما حفظ هناك .
فهو لا يذكر إلا قطعاً قليلة امتازت بشدة نفاستها وجودتها، فهو يذكر
«أحاجين صينى كبار محلاة كل اجانة منها على ثلاثة أرجل على صورة
الوحوش والسباع قيمة كل قصعة منها ألف دينار معمول لغسل الثياب»
وأيضاً «عدة أزيار صينى كبار مختلفة الألوان مملوءة كافور فنصورى» وهو
كافور جلب من فنشور فى سومطرة وهو غالى القيمة . ويتحدث أيضاً عن
«عدة صناديق مملوءة مراعى حديد من صينى ومن زجاج المينا
لا يحصى» وأيضاً عن «منارد صينى محمولة على ثلاثة أرجل ملى كل وعاء
منها مائتا رطل من طعام». ونظن أن هذه المتارذ سلئت مقادير عظيمة من
الأرز ولحم الضأن .

وفى هذا الوصف أيضاً أنه وجد فى قصرى الفاطميين «عدة أقفاص



ملوءة بيض صينى معمول
على هيئة البيض وخلقته
ويصاذه» وفى هذه الأوانى
كانوا يغسلون البيض فى الموسم
لذى يقرسون فيه بفصد
العروق وهى عملية طبية لاتزال
تمارس فى الشرق إلى اليوم
فى زمن الربيع : «يجعل فيها
ماء البيض النيمبرشت يوم
الفصاد.» وفى هذا الفصل

إبريق صينى من خزف أزرق
وأبيض يرجع إلى القرن
الخامس عشر .

حتى اليوم لا يتناول الناس إلا الطعام الخفيف وبخاصة البيض . فكانت محتويات البيض توضع في هذه الآنية الخزفية وتخلط بالسمن والنوادر وتغلى في الماء الحار أو على نار خشب . وما كنت قد رأيت في أى كساج أو أى وصف أو صور لمثل هذا البيض الخزفي، ولذلك من سنوات سأت المستر هوبسون الاخصائى الكبير في الفخار بالمتحف البريطانى عما إذا كان عثر على مثل تلك البيضات الخزفية . فانه إذا كان قد وجد مئات أو آلاف من ذلك البيض في مصر من نحو تسعمائة سنة فلنا أن نتوقع أن بعضا منها على أقل تقدير قد بقى إلى العصر الحاضر . ولقد أخبرنى المستر هوبسون أنه في واقع الأمر توجد بيضتان من هذا النوع في المتحف البريطانى وأراهما لى . ولكنه قال : لولا الوصف المحفوظ في المقيزى الذى أخبرتنى عنه لما استطعت قط أن أعرف الغاية التى لأجلها وصعنا . وهكذا نرى أنه في زمن الفاطميين لابد أن مقادير عظيمة من الخزف الصينى استجلبت إلى مصر، ولقد استجلبت في عصور متأخرة أيضا . وليس لدينا أخبار خاصة تعلمنا ذلك ولكننا بأيدينا دلائل على صحة هذا التقرير وهى بقايا الجرار الخزفية التى عثر عليها بمقادير عظيمة في أكواام الأنتقاض بمصر القديمة ومن ثم أخذت إلى المتحف العربى في باب

الخلق بالقاهرة حيث يستطيع مشاهدتها . وهذه القطع تعطينا فكرة جيدة عن مقادير الخزف الصينى الذى استجلب وصفاته المتنوعة . ومن الشائق أننا نجد علاوة

طبق من الخزف الصينى يرجع لعهد كاجى هساي محلى بالميناء وعليه تهنئات بعيد الميلاد الامبراطورى



على هذه البقايا ولابد أن الخزف المصرون بتقليد البقايا المحطمة أن نعترف بأن في فارس ينطبق وقطع الخزف الصينى، ويحجب التاريخ التقريبي دلائل قيمة عن ومن الجائز الفاطمى . ونحن نل ذلك بعصور أبناء هرون الر سامرا على بعد بأقصى ازدهارهم إهمالا تاما في المدينة أى بناء هناك فلا بد أنه التى عملت بها الحقيقى . وهذا (البيلاوى) كان كبيرة في فهمنا أنه قد صنع في بمقدورنا اليوم يشبه الخزف الذى

على هذه البقايا من الحزف الصيني الحقيقي تقاليد له عظيمة العدد . فلا بد أن الحزف الصيني كان شديد الغلاء ولذلك اهتم صانعو الفخار لمصريون بتقليده . وربما كان للقطع الكاملة منظر حسن مقبول ولكن لبقايا المحطمة تطلعننا على داخل ذلك الحزف القلند ونحن مرغمون على أن نعتزف بأن وصف البيروني الذي تقدم اقتباسه للتقليدات المصنوعة في فارس ينطبق أيضا على هذه التقليدات المصرية .

وقطع الحزف الصيني الحقيقي ينبغي أن يفحصها اخصائيون في الحزف لصيني ، ويجب أن تعد آثارا تاريخية قيمة . ولما كان من المستطاع معرفة لتاريخ التقريبي لقطع الحزف الصيني كان بوسعنا أن نكتشف في هذه الآثار - لآلات قيمة على زمن استجلاها .

ومن الجائز أن الحزف الصيني قد استجلب إلى مصر قبل العصر فاطمي . ونحن نعرف معرفة يقين أنه قد استجلب إلى وادي دجلة والفرات قبل ذلك بعبور كثيرة . ومن المعروف أن الخليفة العباسي المعتصم أحد بناء هرون الرشيد شيد في سنة ٢٢١ هـ (٨٣٥ م) دار إقامة جديدة في سامرا على بعد عدة أميال إلى الشمال من بغداد . وقد تمتعت هذه الدار بأقصى ازدهارها في خلافة المتوكل (المتوفى ٢٤٧ هـ - ٨٦١ م) وأهملت همالا تاما في سنة ٢٧٠ هـ (٨٨٣ م) ومذ حينئذ لم يبق على أطلال تلك المدينة أي بناء جديد . ومن هذا نكون على يقين أن ما استكشف من شيء هناك فلا بد أنه استجلب قبل سنة ٢٧٠ هـ (٨٨٣ م) . وفي أعمال الحفر التي عملت بسامرا في بداية هذا القرن عشر على قطع من الحزف الصيني الحقيقي . وهذا يرينا أنه في خلال القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) كان الحزف قد استجلب هناك . ولقد كان لهذه الحقيقة أهمية كبيرة في فهمنا للحزف الصيني . فان الحزف الذي عشر عليه في سامرا لابد أنه قد صنع في عصر تانج من تاريخ الصين (٦١٨ - ٩١٤ م) . وإذا كان بتقدورنا اليوم أن نتحدث حديث يقين عن الحزف التانجي في هذا إلا لأنه يشبه الحزف الذي وجد في سامرا شيها معينا .

ونحن نعرف أن ابن طولون الذي صار حاكم مصر في سنة ٥٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) جاء من سامرا وأن ابنه وخالفه على العرش تمارويه مسهور ببذخه وشدة إسرافه ويأنه كان يفخر بأن كل شيء لديه أجود نوعا مما لدى الخلفاء العباسيين الحاكمين في بغداد. فأنا أعتقد أنه بمقدورنا أن نقرر بثقة أنه في عهده قد استجلب الخزف الصيني إلى مصر. ولكن هذه المسألة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك لو أمكن العثور بين بقايا الفخار في مصر على قطع من خزف عصر تانج.

ولكن كيف يمكننا أن نفسر أنه من كل هذا الخزف لا يبقى في مصر إلا قطع محطمة؟ يمكن أن نفسر هذا بتصرف الفاتحين الأتراك. ونحن نعرف أنه كان من عادة السلطان سليم أن يحمل معه أنفس الأشياء من الأقطار التي فتحها، ونحن نعرف مثلا أن مقدارا عظيما من المخطوطات العربية المحفوظة الآن في مكتبات مختلفة باستانبول قد حملت ثم من مصر. ومن أشد الأوصاف إقناعا بصرف الفاتحين الأتراك في ذلك العصر ما يرويه محمد بن أبي السرور الصديقي في كتابه (الروضه الزهيه في أخبار مصر القاهرة العزيزة) الذي صنعه مؤلفه من مصادر أقدم عهد في سنة ١٦٢٦ م فهو يقول :

«ولما أن خرج مولانا السلطان سليم خان من مصر كان معه ألف رجل بحملة ذهب وفضة هذا خارجا عما غنم من التحف والسلاح والصيني والنحاس والمكفت والخيول والبغال والجمال وغير ذلك حتى نقل منها الرخام الفاخر وأخذ منها من كل شيء أحسنه وكذلك غنم وزرؤه أموالا جزيلة وكذلك عسكره فانهم غنموا من النهب ما لا يحصى وصار أقل ما فيهم أعظم من أمير مائة ومقدم ألف في زمن الجراكسة.»

فهنا يذكر الصيني بعينه في ضمن الغنائم التي حملت إلى استانبول. ولعل مجموعة الخزف الصيني في سراغليو باستانبول أكبر مجموعة في العالم كله. ولقد قدر المستر هوبسون عددها بنحو عشرة آلاف قطعة. منها نحو أربعة آلاف قطعة صنعت في عصر منج (١٣٦٨-١٦٤٤ م) وفي

الخزف الصينى فى مصر



زهريه من فخار تزوشاو يرجع إلى أسرة
سنگ وعليه زخارف ملونة .

عصور سابقة له والباقي خزف صينى
ويابانى استجلب فى عصور تالية .
وإذا أردنا مشاهدة الخزف الذى
استجلب إلى الأقطار الاسلاميه فى
العصور الوسطى فعلينا أن نبحث
عنه بين القطع الأقدم عهدا . وفى
استامبول يوجد نحو ١٣٠٠ قطعة
من السلادون وهو الخزف المشهور
الأخضر المشرب بزرقة الذى صنع فى
عصر سنج (٩٦٠ هـ - ١٢٨٠ م) وفى
العصور التالية له . ونحن نعرف أن
مجموعة الثمينه من خزف السلادون
التي امتلكها السلطان المملوكى
قانسوه الغورى (٩٠٦ - ٩٢٢ هـ ،
١٥٠٠ - ١٥١٦ م) حملت إلى استامبول
بعد الفتح التركى لمصر . ويوجد
فى متحف سراغليو قائمه جرد تاريخها
سنة ١٥١٤ م يذكر فيها ٦٢

بطعة من الخزف حملت إلى استامبول من قصر (هشت بهشت) فى تبريز
بعد أن انتصر سليم انتصارا ساحقا على الشاه اسماعيل الفارسى فى واقعة
كدرن (٢٣ أغسطس ١٥١٤) وليس من خزف مذكور فى قوائم الجرد
التأخرة الزمن بين سنة ١٥١٤ وسنة ١٦٨٠ ولكن ليس من شك أنه
من قطع الخزف الأقدم عهدا باستامبول توجد بالاضافة إلى خزف
سلادون الذى سبق كلامنا عنه قطع كثيرة جدا استجلب أول الأمر
من الصين إلى مصر ثم حملت إلى استامبول بعد الفتح التركى لمصر .

عُمر بن الفارض

بقلم مغریت سمیت

من أعظم شعراء العرب المتصوفة وأفردهم موهبة شرف الدين عراب الفارض الذي ولد بالقاهرة في سنة ٥٧٦ هـ . وأصل أسرته من حماة بسورية ولذلك يلقب بالحموي نسبة كما يلقب بالمصري . وكان أبوه فارض من وجهاء القوم شغل منصب خليفة الحكم العزيز في مصر العتيقة والجديدة . وكان رجلاً مشهوراً بالعلم والنشاط .

وكان ابن الفارض يؤم مع أبيه مجالس الفقه ولكن يبدو أنه كان دائماً تواقاً إلى حياة العزلة والتعب . وقد اعتزل أبوه منصبه في أخريات أيام حياته وطلق المجتمع وحبس نفسه بكيئتها على عبادة الله والخطابة وأنوع في الجامع الأزهر . وقد درس ابن الفارض في شبابه المبكر الفقه الشافعي والحديث مع ابن عساكر ثم اعتنق إذ ذاك مذهب الصوفية . وهو يحكى عن نفسه أنه في صباه قضى فترات طويلة من التجريد والتأمل في تلال المقطم قرب القاهرة وأنه قام بذلك مراراً عديدة .

ولم تكن حياته في ظاهرها مليئة بالأحداث . ويروى أنه كان أنس العشرة وأنه كان رجلاً جميل الطلعة حسن المعاشرة كريماً فصيحاً عذراً دقيق الإشارة ذا قدرة على إرشاد الغير . وقد اشتهر أيضاً بقداسة حياته وبكفنه بانكار الذات . وبعد وفاة والده ازداد انعكاساً على العزلة والتعب المنفرد كما أنه رحل بحثاً عن الحقيقة ولكنه لم يوفق إلى كشف .

ولكن في ذات يوم وجد بباب المدرسة السيفية بالقاهرة شيخاً يوفياً بطريقة غير صحيحة . فلامه ابن الفارض على هذا فطلب إليه الشيخ أن يتوجه إلى مكة فإنه قد حان وقت تجليده ، فأدرك ابن الفارض أنه أحد أولياء

الله . وخبرنا ابن الفارض أنه رأى في رؤيا أن مكة أمامه فتوجه لزيارة
بلد الحرام ولا زال يرى نفس الرؤيا حتى دخلها . وفي تلك اللحظة جاء
له التحلي وما انفك ملازماً له . وقد سكن واديا على مسافة من مكة
ولكنه ذهب ليصلي في الحرم كل يوم .

وبعد خمس عشرة سنة من هذه العيشة عاد ابن الفارض إلى القاهرة
ليدرك الشيخ الولي الذي كان على أبواب النزع الأخير ويصلي عليه
ويدفنه . ثم استقر به المقام في القاهرة وسكن في الجامع الأزهر بقاعة
لخطابه واعترف الناس بولايته . وقد ركن رجال الدين إلى إرشاده وجاء
الجميع يزورونه رفيعهم ووضيعهم . ثم حج إلى مكة مرة ثانية وهناك قابل
فيئنا صوفيا هو شهاب الدين السهروردي مؤلف (عوارف المعارف) . وكان
بن الفارض أيضا على معرفة بالصوفي العظيم محيي الدين ابن العربي
الذي استأذنه في أن يكتب شرحا على تأنيته الكبرى فأجاب ابن
لفارض بأن كتاب ابن العربي (الفتوحات المكية) هو في ذاته شرح على
التائية .

وقد توفي ابن الفارض في سنة ٦٣٢ هـ ودفن بالقرافة على سفح تللال
القطم ولا يزال قبره يزار .

كان ابن الفارض من أهل عربي قح وشعره خالص العربية صورة
روحا . ولم يكن كاتباً مدرارا فانه ما ترك لنا إلا مجلدا واحدا هو ديوانه .
وكي هذا الديوان على صغره يعد من أكثر الكتب ابتكاراً وأصالة في
لأدب العربي، ولعله بعد أعظم شعراء المتصوفة بين العرب فان شعره
ينفخ بالحسنة والعاطفة كما يتميز بالرونق والجلل . والقصائد القصيرة
منظومة بمهارة دقيقة مبدعة ومليئة بمحسنات البديع وهي ربما نظمت
تتغنى بها الصوفية على آلات الموسيقى . ومعناها الظاهر مرتبط أشد ارتباطا
بمعناها الباطن إلى حد أنه يمكن قراءتها كقصائد غزلية ولعل هذا
سبب شهرتها وانتشارها في الشرق، كما يمكن قراءتها كقصائد صوفية .
ولكن بالديوان علاوة على ذلك قصيدتين صوفيتين خالصتين وهما

الماذن الرشيقه للجب
الأزهر بالقاهرة .



(الخميرية) التي تصف النسوة
التي تحدثها حمر الحبه الاسية
(ونظم السلوك) واسهب
الأشهر (الثائفة الكبرى).
وهذه القصيدة سبعة وسون
يبتا وهي ذائعة الصيت عن
جيدارة واستحقاق . وهي
لا تقتصر على كونها شعرا
عربيا بالغ الجمال والاداع
بل هي أيضا عظيمة النعم
كدراسة في المذهب الصوفي .

ومع أن ابن الفارض قد اتهمه أعداؤه بالزريغ بناء على نعاليمها من
هذا الاتهام لا يبدو عادلا . والصوفية يتدرون هذه القصيدة أعظم العبر
وقد كتبت عليها شروح كثيرة .

ويقول أصدقاء ابن الفارض إنه قد أملى قصيدته هذه حين أفاق من
نشوة روحية عميقة، ولكن أسلوبه ولفظه كما دلت أحد المستشرقين الاحمر
يشبهان عمل الفنان المدقق الذي يتخير الدرر الغالية بأقصى عناية
وتدقيق أكثر مما يشبهان الثمار الأولى فنوبة من نوبات النشوة الروحية .
وكثير من قصائده تشيد بذكر التلال والأودية في جوار مكة وهي مربع
حبيبها إليه ما تعبده إلى ذاكرته من الرؤى والنشوات . وفي إحدى هذه
القصائد يتحدث عن ذكرياته عن الحجاز حين عاد إلى مصر فيقول :

وجباله لي مربع ورماله لي مرتع وطلاله أقيائي
وترايه ندى الذكي وماؤه وردى الروى وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه لي حنة وعلى صفاه صفائي

وإنه شاعر فذ بينا بذكرنا في قطع كثيرة بشعراء الصوفية من
لنرس إذ به يفوق أكثرهم في غنى أسلوبه وتنوع تعبيره وشدة حيويته .
وفي قصائده الصوفية بنظم كحجب له متفان في شعوره وإحساسه
وكم يجد الله في جميع الأشياء . فهي تبدو كالدمى المتحركة في خيال
الطل ولكن (كل الذي تشاهده فعل واحد) . وهو العلة الوحدي وكل
الأشياء تصدر عنه وكلها مدبرة به .

تري صور الأشياء يتجلى عليك من وراء حجاب اللبس في كل خاقعة
تجمعت الأصدا فيها لحكمة فأشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدى النطق وهي سواكت تحرك تهدي النور غير ضوية
وتضحك إعجاباً كأجذل فارح وتنب إن أنت على سلب نعمة
تري الطير في الأغصان يطرب بحجها وتتغرد الحان لديك شجيرة
وتعجب من أصواتها بلغاتها وقد أعريت عن ألسن أعجمية
ثم يلخص هذا كله في قوله :

فكل الذي شاهدته فعل واحد بمفرده لكن بحجب الأكنة
إذا ما أزال الستر لم تر غيره ولم يبق بالأشكال إشكال ريبة
وحقق عند الكشف أن بنوره اه تدبت إلى أفعاله في الدجنة
تم هو يتحدث عن الجبال الإلهي الذي يتجلى في كل الأشياء
الجميلة :

أراه إن غاب غنى كل جارحة في كل معنى لطيف رائق بهج
في نعمة العود والنأي الرخيم تألفا بيت الحان من الهزج
إذا في مسارح غزلان الخائل في برد الأصائل والاصباح في البلح
في مساقط أنداء الغمام على بساط نور من الأزهار مستسج
لذ صاحب أذيال التسم إذا أهدى إلى سحيراً أطيب الأرج
في الشامي ثغر الكاس مرشفاً ريق المدامة في مستنزه فرج

الادب والفن

وعلى الروح أن تشد الله بكد وتضجبة :

وأين الصفا هيئات من عيش عاشق وجنة عدن بالكاره حن

ثم هو يقول أيضا :

لأنت منى قلبي وغاية بغتي وأنبى مرادى واختبارى وخيرى

وابن الفارض يتحدث عن شوقه إلى الجهل الالهي وعن آلام الصوفي حتى يحقق شوقه :

ودعت قبل الهوى روحى لما نظرت
لله أجفان عين فيك ساهرة
وأضلع نحتت كادب تقومها
وأدمع هملت لولا التنفس من
وحيدا فيك أسقاء خفيت بها
أصبحت فيك كما أمسيت مكتئبا
أهفو إلى كل قلب بالغرام له
وكل سمع عن اللاحى به صمم
عذب بما شئت غير العبد عنك نجد

عينى من حسن ذاك المظر بيع
شوقاً إليك وقلب بالغرام سحر
من الجوى كبدي الحرا من العوج
نار الهوى لم أكد أنجو من اللعج
عنى تقوم بها عند الهوى تججج
ولأقل جزعا يا أزمه اسرح
نغل وكل لسان بالهوى لمرج
وكل جفن إلى الاغفاء لم يعرج
أوفى محب بما يرضك مهنج

وشعره كعاشق يتأجج بجمرة عاطفته وحبوبة إحساسه الباطن، ولكن العشق نتيجة العلم، فكل من يعرف الله بعشقه، وهو يقول عن موهبة العلم وعمّا تقود إليه من الكشف :

فالدجاجى لنا بك الآن غمر
ومتى غبت ظاهراً عن عيانى
حيث أهديت لى هدى من سناكا
ألقه نحو باطنى ألقاكا

ثم يقول :

واقتباس الأنوار من ظاهرى غي
مر عجيب وباطنى مساواكا

ثم يسترسل قائلا :

قال لي حسن كل شيء تجلى بي تملى فقلت قصدي وراك
لي حسب أراك فيه معنى غير غيري وفيه معنى أراك
إن تولي على النفوس تولي أو تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضللا ورشادي غيا وسترى نهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاني لك شرك ولا أرى الاشراكا
يا أخي العذل في من الحسن مثلي هام وجداً به عذمت أخاكا
لو رأيت الذي سباني فيه من جمال ولن تراه سباكا

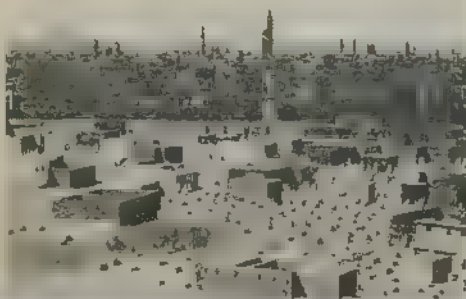
وابن الفارض يستعمل في قصيدته الخمرية لغة رمزية دقيقة الرمز .
فهو يتحدث عن الخمر التي تسكر الشارب حتى قبل أن تخلق، مشيراً
منك إلى سكر الروح بخمر العشق الالهي في حاله وجودها السابق
مع الله :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
ثم يسترسل قائلا :

سها اسدركأس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
سيدر هو الولي الكامل الذي يتجلى فيه الله تمام التجلي والذي
تمنى بالعشق الالهي . والهلال هو اللاأدرى لا يزال مستترا وراء

جامع الدراويش البكتاشية على
نلال المقطم قرب القاهرة .

مقابر باب النصر بالقاهرة .





جامع الجيوشي على تلال المقطم
قرب القاهرة .



مسجد مهدم على تلال المقطم
قرب القاهرة .

ذاته الشخصية . وحين يمزج التمي الجرد بالدين فلطالب كلشد
الذى يبتدى بالنجوم .

ثم يتحدث من جديد عن الرؤيا التى تمنح إلى محب الله فى أهد
من أجل آياته . وهذه الرؤيا تأتى بعد الجهد والعناء :

زدنى بفرط الحب فيك تحيرا	وارحم حشا بلظى هواك سحر
وإذا سألتك أن أراك حقيقة	فاسمح ولا تجعل حوايى لن يرى
ياقلب أنت وعدتني فى حبهم	صبرا فحاذر أن تضيق وضحرا
إن الغرام هو الحياة فمت به	صبا فحقت أن تموت وتعدرا
قل للذين تقدموا قبلى ومن	بعدى ومن أضحى لأشجاني يرى
عنى خذوا وبى اقتدوا ولى اسمعوا	وتحدثوا بصبايتى بين الورى

ثم يتحدث عن مكافأة الروح التى صبرت إلى النهاية :

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا	سر أرق من النسيم إذا سرى
وأباح طرفى نظرة أملتها	فغدوت معروفاً وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله	وغدا لسان الحال عنى مخبرا
فأدر لحاظك فى محاسن وجهه	تلقى جميع الحسن فيه مصورا
لو أن كل الحسن يكمل صورة	ورآه كان مهللا ومكبرا

وقد اتهمه أعداؤه بأنه كان يعتقد أنه القطب . ولكن الحق أنه لا يعتقد إلا أنه واحد مع الروح التي هي بكونها صورة اله تحيط بكل شيء علماً وقدره وحسناً .

وحين يتحدث عن الحياة المتحدة مع الله التي يصل إليها الولي الحكيم يحكي كيف أن روحه ونفسه قد اتحدتا بالمعشوق وصارتا الروح العلوية والنفس العالمية بذاتيهما . وهذه درجة أعلى من الوصال، وهو قد وصل إليها بامانة النفس وبذلك تخطى كل تأثيرات الزمان والمكان وعدد . فلا يقدر تغير أن يصرأ الآن عليه، والماضي والمستقبل أصبحا له شيئاً واحداً . فهو يقول :

واب تخطى اتصالي بحيث لا حجاب وصال عنه روعي ترقى
على أرى من كان يؤثر قصده مثلى فليركب له صدق عزمة
ثم هو يقول :

وعد وجودى فى فنا ثنوية ال وجود شهوداً فى بقا أحدية
و بن الفارض كعظم الصوفيين عالمى، فان الله الأحد يعبد فى كل صورة
من صور العبادة، ومن زاغوا عنه فهم مع ذلك ينشدونه، فهو يقول :
وما زاعت الأبصار من كل ملة ولا راغت الأفكار فى كل نخلة
لما احتار من الشمس عن غرة صبا وإشراقها من نور إسفار غرق
وكله عمر بن الفارض الأخيرة فى تأثيته هى أنه يطلب إلى تلميذه أن
يجنح حذوه ويتقنى خطاه :

لحى على جمعى القديم الذى به وجدت كهول الحى أطفال صبتي

مَا هِيَ الْإِنْجِلِيزِيَّةُ الْمُبَسَّطَةُ ؟

بقلم ا. هـ . باكستون

حين أشار المستر ونستن تيرنبل إلى الانجليزية المبسطة في حضه الذي ألقاه في جامعة هارفرد أثناء زيارته الأخيرة للولايات المتحدة الأمريكية، كانت هذه هي المرة الأولى التي يسمع فيها الكثيرون من الناس بهذه اللغة. ولكن الانجليزية المبسطة Basic English قد وجدت كمنهج يتبع منذ أكثر من عشر سنوات. وكانت نتيجة أبحاث في اللغة بها المستر أوجدن وهو بحاث في كبردج. وقد أظهرت هذه الأبحاث أن اللغة الانجليزية لا تقتصر على أن تكون أوسع لغات العالم انتشاراً، بل هي أيضاً من السهل أن تبسط أكثر من أي لغة أخرى يمكن اعتباره كلغة عالمية. وأعني بلغة عالمية لغة يمكن أن تصير لغة ثانية لكل إنسان بالإضافة إلى لغته القومية، والانجليزية في صورة ما يبدو أنها صيغ اللغات لهذا الغرض. فالانجليزية كما تعرفون هي اللغة الأصيلة لهذه المائتي مليون نفس، كما أنها لغة الحكومة لهذه الأربعمائة مليون آخرين. وهي تختلف غيرها من لغات العالم الكبرى في أن الناطقين بها مؤيدون في كل أنحاء العالم ويستطيع كل منهم أن يفهم الآخر. ليست كذلك الصينية مثلاً، فإن متكلميها مركزون في شرق آسيا حيث تختلف لهجاتهم إحداها عن الأخرى إلى حد يجعل الصيني من يكين عاجزاً عن التحدث مع مواطن له من كانتون. فالانجليزية المبسطة ليست إلا فرعاً من الانجليزية العادية ولكي نعرف شيئاً عنها فجدد بنا أن نراجع صيغ التاريخ حتى نبين كيف تولدت الانجليزية العادية.

العقل البشري لا ينفك يفتنه تخيل ما كان ممكناً أن يكون ولا يفتن

لغزاً بافتراضات (لو) حين يتدبر أحداث التاريخ . فلو لم يتغلب شارل
مارتن على العرب في تور لكان من الممكن أن الانجليزية سكتب اليوم
بحروف عربية وتحتوى على قدر عظيم من الكلمات العربية مثلها في ذلك
من التركية أو الفارسية . ولو احتفظ المغاربة بسيادتهم على أسبانيا لكان
جائزاً أن تكون العربية لغة أمريكا الجنوبية . ولكن شيئاً من هذا لم يحدث .
بل انذى حدث منذ ألف سنة تقريباً بينا تجمع الحفء الفاطميون في مصر
هو أن المورمندين فتحوا هذه البلاد (انجلترا) وتولدت اللغة الانجليزية
لخدمة من إدماج الفرنسية النورمندية بالانجلوسكسونية . وفي القرون
لتالية بينا أخذت الانجليزية الحديثة تتشكل سقطت عنها أكثر وأواخرها
لاعربية فالنوم صارت أكثر الكلمات الانجليزية أقصر من أخواتها
ألمانية بمقطع وصار نحوها أسهل بكثير من نحو اللغات الأوربية الأخرى .
يقول (الأوربية) إذ من الطريف أن نفس الشيء تقريباً قد حدث للغة
أخرى تتصل بالانجليزية بنسب بعيد، ألا وهي الفارسية . فقد نتج من
امتزاج العربى لفارس أن كادت الفارسية الحديثة تكون بلا نحو وهي
ذلك من أسهل اللغات تعلماً . ولكن هذا استطراد فلنعد إلى مجرى
حديث لنقول إن الانجليزية قد استعاضت عما فقدته من النحو بما قبلته
من مئات لكاه والصيغ الفعلية الأجنبية، حتى أنه نشأ على التدرج
صريحان اثنتان للتعبير عن الشيء الواحد في اللغة . هذان النوعان من
التعبير يمكن أن يسميا الطريقة التحليلية analytic والطريقة التركيبية
telescopic فأسلوبكم العربى تركيبى في أغلبه . أى أن عندكم جذراً فعليا
معب عن فكره معينه ثم إنكم تزيدون في المعنى باضافة زيادات إلى الجذر
أو المادة حتى تتحصلوا على معان عدة كلها معبر عنها بكلمة واحدة .
فلأضرب لكم ما يحضرني من بضعة أمثلة . لديكم (استفهام) من المادة
(هم)، و(تركيب) من (ركب)، و(أدخل) من (دخل) . ونحن لدينا
نفس الشيء في الانجليزية، و(embark) و(disembark) مثالان للطريقة
التركيبية . فالمادة هنا هي (bark) أى سفينة، والفعل (embark) معناه

يركب سفينة، و(disembark) معناه يتزل من سفينة. ففي هذه احدى
تركب كلمة (bark) مع جذور أخرى لتكوين معنى مركب. ولكننا قد
قسمنا الكلمة إلى أقسامها المتركبة وجدنا أن المعنى يمكن التعبير به
بنفس الصيغة باستعمل ثلاث أو أربع كلمات منفردة. فنقول (to get a ship)
وهي عبارة لا تقل جودة في الانجليزية عن (disembark). أضف إلى
ذلك أنه بينما الفعل (disembark) لا يمكن أن يستعمل إلا لمعنى واحد
محدد، نجد أن (get) و(off) يمكن استعمالهما للتعبير عن معان مختلفة
كثيره يجمعها مع كلمات أخرى. فنقول (get away) بدلا من (escape)
و(get down) بدلا من (descend) و(get ready) بدلا من (prepare)
و(put off) بدلا من (delay) و(take off) بدلا من (remove) وهذه
جرا. فمن الجلي إذن أن هذه الطريقة التحليلية للتعبير يمكن السهول
الناطقة بالانجليزية من التعبير عن عدد عظيم من المعاني بواسطة كلمات
قليلة جدا. وهذا هو السراجوهري للانجليزية المبسطة وهو يمكن من
الاجابة عن السؤال «كيف يكون من المستصاع في الانجليزية التعبير
عن أى معنى باستعمل ٨٥ كلمة لا غير؟». وهذا أمر عجيب جدا إذ
تذكرت أنه يوجد ربع مليون كلمة في قاموس اكسفورد وأن كل من حصل
على تعليم جيد يستعمل ما بين عشرين ألف كلمة وخمسة وعشرين ألف
كلمة. ولكن الواقع أن اللغة الانجليزية برغم غناها بالمفردات هي اقل
الأوربية الوحيدة التي يمكن اخزالها إلى هذا الحد. والسبب الجوهرى
لهذا هو ما أشرت إليه من وجود الطريقتين السالفتي الذكر، وأنه
نستطيع الاستغناء عن الأفعال المتركبة باستعمال الطريقة التحليلية،
وهكذا باستخدام ست عشرة كلمة دالة على الحدوث أو العمل مثل (get)
و(put) و(take) - وهذه تسمى operators في الانجليزية - وباستخدام
عشرين اسم دالة على الوجهة أو الطريقة أو عداها من الكلمات التي
تحتوى عليها القائمة مثل (to) و(from) و(up)، نستطيع اللغة المبسطة
أن تستغنى عن نحو... ٤ فعل انجليزي شائع. ثم إن لهذا تأثير

آخرهما في أنه ببسط تركيب اللغة تبسيطا شديدا . فأنتم تعرفون أن فعلك مليئه بالشواذ مثل (forsake, forsook, forsaken) وما إليها . فهذه الشواذ يجب حتى على الانجليز أنفسهم تعلمها وحفظها . فابنى البالغ عمره ست سنوات تلقى بعض المشقة في نعلم الأفعال الماضية وهو حينما يسكن يكفى بالحاق (-ed) إلى الجذر . حقا إن الأفعال أو (العوامل) القليلة التي تحتوى عليها اللغة المبسطة لا تخلو من مثل هذا الشذوذ، ولكن ليس من العسير حفظ ست عشرة صيغة . لنكتف بهذا القدر عن الأفعال ولكن قبل أن نتجاوزها إلى الأسماء لتتساءل لم تسمى الأفعال (operator) أو عوامل في اللغة المبسطة . الغرض من هذا تسهيل النحو . فتم حين نتعلمون الانجليزية نعلمون قدرا عظيما عن الأزمان (tenses) مثل Present والتام Perfect والماضى المستمر Past Continuous وما إليها . في اللغة المبسطة توجد هذه الأزمان ولكنها تعتبر شيئا آخر . فمن بين الكلمات الثمانيئة والخمسين تجدون كلمة (form) وبإضافة (-ed) و(-ing) بها كونيون الكلمتين (formed) و(forming) . ثم إن لديكم العامل (be) واستعمله مع (formed) و(forming) تحصيرون على عبارات مثل (it is formed) و(he was formed) . وبحسب النظرية لمبسطة لا تعتبر هذه أقساما من الفعل (to form) بل هي صفات أو نعوب (qualities) كما نسميها اللغة مبسطة، مفرونة بالعوامل . فأنتم لا تستطيعون في اللغة المبسطة أن تقولوا (he forms) أو (he formed) ، بل لا بد أن تقولوا (he gives form to) أو (he gave form to) .

هذا القدر من الشرح كاف عن الأفعال أو العوامل . ولكن العدد الواقع من الكلمات الانجليزية لا يمكن إقصاءه إلى ٨٥٠ بهذه الوسيلة وحده . فلا يزال من اللازم حذف آلاف من الكلمات الشائعة الانجليزية من ان نصل إلى الكلمات الثمانيئة والخمسين لمبسطة . هذه الكلمات التي لا تحتوى اللغة المبسطة على معان لها تنقسم إلى ثلاثة أقسام عامة . لأول يدخل فيه المتخيلات المركبة مثل (liberty) أو (civilisation)

وهذه يلزم التعبير عنها بوحدة أبسط مثل (the state of being free) أو (the higher development of society) والقسم الثاني يشمل الكلمات التي ليست في جوهرها إلا تعبيراً عن العواطف مثل (picturesque) و (sublime) فاللغة البسيطة ليست لغة عاطفية ولذلك لس فيها محل لمثل هذه الكلمات (لكني أشرح ما أعني أقول إن كلمة (picturesque) قد يستعملها سائح أوروبي مصر ليصف بها منظراً قروياً، بينما المصري لا يعتبر هذا المنظر (picturesque) بآية حال). وثالثاً هناك كلمات لها نفس المعنى الذي للكلمات أخرى بينما هذه الأخيرة ذات نفع أكبر في مثل هذا الصنف من مجموعات المفردات. فمثلاً أنت لا تحتاج إلى كلمة (shape) حين يكون لديك كلمة أم مثل (form). وكذلك تستغني عن كلمة (assistance) باستعمال (help) وعلم جراً. والواقع أن الكلمات الثماني والخمسين قد اختيرت بعناية تامة بالغه بسبب عموم فائدتها. ومن هذه الوجهة تمتاز مجموعة الكلمات البسيطة عن أي مجموعات انجيزية أخرى تستعمل لأغراض التعليم؛ أن أغلب هذه قائم على شيوع الاستعمال.

ولكن اختيار الكلمات ليس إلا نصف المعركة. فلو أن الذي يسعمر اللغة البسيطة كان مطلق اليد في إعطاء الكلمات كل ما تستطيع أن يؤده من المدلولات لضاع في الحال ميزة المجموعة المحدودة من الكلمات لكنه في اللغة البسيطة قد حدد الأسلوب والمعنى بنفس العناية التي حدد بها الكلمات نفسها. تلك خلاصة موجزة لمجموعة الكلمات البسيطة وكيفية اختيارها المستر أوجدن الذي استخلصها وجربها بأتم عناية. فبستعمل هذه الكلمات الثماني والخمسين مضافاً إليها خمسون كلمة عالمية مثل (أوتيل) و (راديو) تستطيع أن تقول كل أو جل ما ليس داخل في اختصاص الاختصاص. أما الإحصائي أو الخبير فلديه قوائم مخصوصة بالكلمات تصل به إلى مستوى العلم العالي. هذا وليس في الانجليزية البسيطة ما يستثير العجب، فهي ليست إلا اقتصاداً في كلمات استعمل استنباطاً علمياً. كما أنه ليس هناك طمس أو سحر في الكلمات الثماني

OF OPERATORS

PRESENT PARTIPLE	PAST PARTICIPLE
COMING	CAME
GOING	WENT
BEING	WAS
DOING	DID
HAVING	HAD
SEEING	SAW
HEARING	HEARD
KNOWING	KNEW
FEELING	FOELT
THINKING	THOUGHT
UNDERSTANDING	UNDERSTOOD
REMEMBERING	REMEMBERED
FORGETTING	FORGOT
ALLOWING	ALLOWED
PERMITTING	PERMITTED
PROHIBITING	PROHIBITED
CONSIDERING	CONSIDERED
CONCERNING	CONCERNED
RELATING	RELATED
DIFFERING	DIFFERED
RESEMBLING	RESEMBLED
BEHAVING	BEHAVED
ACTING	ACTED
MOVING	MOVED
GOING	WENT
COMING	CAME
LEAVING	LEFT
RETURNING	RETURNED
ARRIVING	ARRIVED
DEPARTING	DEPARTED
ENTERING	ENTERED
EXITING	EXITED
STARTING	STARTED
STOPPING	STOPPED
FINISHING	FINISHED
COMPLETING	COMPLETED
ENDING	ENDED
CEASING	CEASED
TERMINATING	TERMINATED
CONCLUDING	CONCLUDED
RESUMING	RESUMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED
REBUILDING	REBUILT
RECONSTRUCTING	RECONSTRUCTED
REORGANIZING	REORGANIZED
REFORMING	REFORMED
RENEWING	RENEWED
REPEATING	REPEATED
RECURRING	RECURRED
REPRODUCING	REPRODUCED
RECREATING	RECREATED
REPAIRING	REPAIRED

ما هي الانجليزية المبسطة ؟

والخمسين. فقد كان يمكننا أن تكون ٨٥١ أو ٨٤٩ أو حتى ٩٠٠ ولكن ٨٥٠ قد اختبرت لأن عددا يقل عنها كثير يكون رطانة فاسدة بينما لو كانت أكثر من هذا القدر بكثير لهدمت الغرض من مجموعة الكلمات. فحق أن الانجليزية المبسطة ليست إلا الانجليزية المعادة بعد نقاصها

BASIC ENGLISH

6. THE PRONOUN is a substitute word for a noun

CONJUGATION OF PRONOUNS

NUMBER	GEN DER	SUBJECT IVE	OBJECT IVE	POSSESS IVE
Sing.	M.	THIS	THIS	
Plur.	F. N.	THESE	THESE	
Sing.	M.	THAT	THAT	
Plur.	F. N.	THOSE	THOSE	
Sing. Plur.	M. F. N.	WHO	WHOM	WHOSE
		WHICH	WHICH	
Sing. Plur.	N.	WHAT	WHAT	
Sing. Plur.	M. F.	I	ME	MY
		WE	US	OUR
Sing.	M. F. N.	HE	HIM	HIS
		SHE	HER	HER
		IT	IT	ITS
Plur.	M. F. N.	THEY	THEM	THEIR
Sing. Plur.	M. F.	YOU	YOU	YOUR

صفحة من الكتاب الذي ألفه
لـ . اوجدن عن الانجليزية
المبسطة وبها تصريف الضمائر.

CONJUGATION OF OPERATOR

PRESENT		PAST	PRESENT PARTICIPLE	PARTICIPLE
SINGULAR	PLURAL			
1, 2 COME	COME	CAME	COMING	COME
1, 2 GET	GET	GOT	GETTING	GET
1, 2 GIVE	GIVE	GAVE	GIVING	GIVE
1, 2 GO	GO	WENT	GOING	GO
1, 2 KEEP	KEEP	KEPT	KEEPING	KEEP
1, 2 LET	LET	LET	LETTING	LET
1, 2 MAKE	MAKE	MADE	MAKING	MAKE
1, 2 PUT	PUT	PUT	PUTTING	PUT
1, 2 SEEM	SEEM	SEEMED	SEEMING	SEEM
1, 2 TAKE	TAKE	TOOK	TAKING	TAKE
1 AM* 2 ARE 3 IS		WAS 1st and 3rd per s. WAS	BEING	BE
1, 2 DO*	DO	DID	DOING	DO
1, 2 HAVE*	HAVE	HAD	HAVING	HAVE
1, 2 MAY*	MAY	MIGHT		
1, 2 SAY	SAY	SAID	SAYING	SAY
1, 2 SEE	SEE	SAW	SEEING	SEE
1, 2 SEND	SEND	SENT	SENDING	SEND

*Has an auxiliary use

The third person singular is formed by adding s. Go and do take es, have becomes has.

صفحة أخرى من كتاب اوجدن
عن الانجليزية المبسطة بها
تصريف الأفعال الدالة على
العمل (عوامل).

إلى أقر عدد مستطاع من الكلمات . ذلك أنه من القواعد الأساسية
لغة المبسطة أنها لا تحيز ما ليس جائزا في الإنجليزية المعتادة . فهي إذن
بدون أدنى شك ليست رطانه الإنجليزية فاسده كما يتوهم النقاد الذين ليس
على علم بها .

الآن وقد أعطيتكم فكرة عن الإنجليزية المبسطة أتناول بأسرها
تطبيقها على العالم الذي نعيش فيه اليوم . فكلكم قد قرأ أو استمع
بالراديو إلى ما قاله المستر تشرشل عن هذا الموضوع في أمريكا .
لعل أعظم مهمة للغة المبسطة تسجيعها للتفاهم الدولي مهدد
حواجز اللغة . لسر معنى هذا أن اللغة المبسطة ستحل محل لغة
قومية ، بل إنها ستصير واسطة عالمية تكون جنبا لجنب مع اللغة القومية
لتبادل الأفكار والتجارة . وهي في هذا الشأن ستحل محل الإنجليزية
المعتادة والفرنسية والأسبانية وأية لغة أخرى نستعمل الآن أداة
للتخاطب الدولي . ويمكن تكوين فكرة عن مداها بتفهم ما يدل عليه
كل حرف من حروفها BASIC فهذه تعني English American Scientific
International and Commercial أي بريطانية وأمريكية وعلمية
وعالمية وتجارية .

فلنتأمل اللغة المبسطة من هذه النواحي . فأولا هي مبنية على اللغة
القومية لماثي ملون من البريطان والأمريكيين ، ومحسن في عهد
الصدد أن أقول (حتى لا أتهم بأي نزعة استعمارية لغوية) أن الأمريكيين
المتكلمين بالإنجليزية أكثر من البريطانيين عددا . فهؤلاء في الامبراطورية
البريطانية بأجمعها لا يزيدون على نحو ثمانين مليوناً من ذلك المجموع .
ولكن في الامبراطورية البريطانية شعوبا أخرى كثيرة الإنجليزية أداة
حكومتها وشئونها العامة الأخرى . ومن هذا الفصل الهند بلغتها التي
لا تعد والناطقون بهذه اللغات أكثرهم لا يستطيعون التفاهم مع أحدهم
الآخر إلا بالإنجليزية . وفي الشرق الأقصى نجد الإنجليزية سائده في
الصين واليابان مع أن هذه الأصقاع الشاسعة تكاد تقع خارج نطاق

الامبراطورية البريطانية بالكلية . ومن الهام أن نلاحظ في هذا الصدد انه على الرغم من محاولات اليابانيين للتخلص من الانجليزية في الأقطار التي استولوا عليها استيلاء مؤقتا في الشرق الأقصى فانهم لم يصادفوا من نجاح ولكي ينشروا دعايتهم الخاصة اضطروا إلى الاستمرار في استعمال الانجليزية سواء في المطبوعات أو الاذاعات . ولكي يتخلصوا من هذه مشكلة فروا ألا يسموها انجليزية بل (كواجو) ومعناها لغة التقدم لأسوى . أما في الشرق الأدنى فالانجليزية آخذة في الانتشار على حساب الفرنسية ، وفي أكثر أجزاء افريقيا ليس لها منافس . واستراليا تتكلم كلها بالانجليزية ، وأكثر من نصف مجموع السكان في أمريكا يتكلمون بالانجليزية كلغتهم الأصلية . ففي اعتقادي أنه ليس ثمة من شك في أن نوعا من الانجليزية سيصير لغة العالم الرئيسية . ولكن أى نوع من الانجليزية ؟ قد رأينا أنه يوجد جامعتان قوميتان رئيسيتان ، الأمتان البريطانية والأمريكية ، ولغة حديث كل منهما تنزع إلى التباعد شيئا فشيئا عن لغة الأخرى ، وليس من المعقول ان نكره احدي الامتين على قبول لغة الأخرى . فلن ننجو من إساءة فهم أحدهما الآخر إلا بواسطة أداة مشتركة مثل اللغة المبسطة ، وخاصة اذا انفصلت اللغتان عن إحداهما الأخرى انفصالا تاما كما حدث للفرنسية والاطالية والألمانية والهولندية . أما أنا فلسأ أعتقد أن هذا سيحدث ، إذ أن وسائل المواصلات في العالم اليوم أحسن منها بكثير في الماضي . ولكن إذا كان سيوجد أنواع مختلفة من الانجليزية من بينها الأمريكية والاسترالية والأفريقية الجنوبية وما إلى هذا فاني أشفق على الطالب المسكين الذي يضطر إلى أن يجيد أنواعا واحدا من الانجليزية بل أربعة أنواع أو خمسة . وهذا يعود بنا إلى حرفين SI ومعناها Scientific and International أى علمية ودولية . وهي تنجى أهمية اللغة المبسطة كأداة وحيدة للتفاهم . ولكي أفسر ما أعنى لأربكم مثالا بكلية الطب بالقاهرة حيث كل كتب المراجع وأغلب المحاضرات بالانجليزية أو هذا مبلغ علمي . ومن هنا تتجلى العقبة التي

يواجهها الطالب المتكلم بالعربية حين يريد دراسة الطب إذ عليه أن يحيد لغة أجنبية . ولتحقيق هذا الغرض لا بد أن يقضى عشر سنين في المدارس يتعلم من الانجليزية قدرا كافي يمكنه من متابعة المحاضرات التي تلقى بهذه اللغة ومن قراءة الكتب الانجليزية . ولكن ليس من مسمع من أن تكتب كل هذه المراجع الطبية باللغة المبسطة، كما أن المحاضرات التي تلقى باللغة المبسطة يمكن أن تتعلم بسرعة أكبر . فالكلمات المتداولة والخمسون هي كما رأينا وافية بالعرض ولا يلزم أكثر من هذا إلا الاصطلاحات الطبية التي يلزم الطالب تعلمها في أية حال . وإنما خرب الطب على سبيل المثل ونفس الشيء ينطبق على ميادين الدراسة الأخرى لدرجة تكبر أو تقل . ثم هناك أخيرا (التجارة) . والانجليزية يوجب انتشارها في أغلبه إلى النشاط التجاري للأنجوسكسون وهذا الساء يطرا عليه أدنى فتور في الستين الأخيرة . بل إن اليابانيين قد اضربوا إلى استعمال الانجليزية في تجارتهم مع الأمم الأخرى، وهنا أذكر فحوا من اللغة المبسطة لم أعرض لها بعد . لما كانت مجموعة الكلمات مخجلة في أقصى حد يصير من الصعب إن لم يكن من المستحيل أن يكون بكلام بالانجليزية المبسطة غامضا أو مضطربا . فاللغة قد أتزلزلت إلى أسفل عباراتها وهكذا تعمل اللغة المبسطة على جعل أفكار المرء أكثر وضوحا وبهذا يتجنب سوء التفاهم ويوفر كثير من الوقت والعناء . وهذا اليوم نتعلم أي شرور يعانينا العالم وأكثرها راجع إلى الحواجز اللغوية وغيرها من الحواجز بين الأمم . وإن من واجبنا أن تهدم هذه الحواجز التي تفصل بين الانسان وأبناء جنسه البشري بكل ما في وسعنا من قوة . وإني لأرجو أن أكون قد وقفت في أن أوضح أن الانجليزية المبسطة واسطة من أقوى الوسائط التي نستطيع استخدامها في سبيل الوصول إلى هذا الهدف المقصود .

منزلة

بقلم

لماذا يكون
عسر. فيما كان
البريطانيون لا
السنين الألف
البرغم ذلك فانه
الانجليزى الذى
هنسات الزجاج
الذى نشاء .
عظيمة دوحاء في
ثلاثة قرون دون
الأقطار .
وفي اثناء ذلك
لشئون الثقافة و
ليس قبل أن نص
لتي وقعت خارج
هكذا ولد ع
ونان فحج هذا
١٥٤٣ نزع
صغير لشمس .
لهو ادى قام

منزلة بریطانيا في علم الفلك

بقلم السير جيمس جينس

لم يكن يكون لبريطانيا منزلة في علم الفلك حتى أواخر القرن السابع عشر. فبنا كان الفلك البدائي يانع مزدهرا في بابل واليونان ومصر كان البريطانيون لا يزالون يصغون أجسادهم بالصبغة النباتية الزرقاء. وفي اسنين الألف التي تلت مظلمة حالكة لم يتقدم علم الفلك بل تقهقر. ورغم ذلك فأننا في أوائل القرن الرابع عشر نجد روجر بيكون وهو الانجيزي لذي اخترع النظارات يشرح كيف يكون من الممكن تنسيق عساف الرجاج بحيث نكون تلسكوبا يجعل النجوم «تبدو قريبة بالقرب الذي نساء». هذه البذرة البالغة الصغر قدر لها أن تنمو إلى شجرة عظيمة دوحاء في العصور التالية، ولكنها كانت بطيئة الانبات. فمرت ثلاثة قرون دون أن يصنع تلسكوب لا في بريطانيا ولا في سواها من الأقطار.

وفي اثناء ذلك حدثت النهضة الأوروبية بما تضمنته من شغف وتحمس لسنون الثقافة والفكر ومن اهتمام جديد بمقائق الطبيعة. ولكن مضى زس قس أن يصل هذه الأشياء إلى تلك الجزائر الصغيرة غير المتحضرة التي وقعت خارج الحدود الغربية للعالم المتمدن.

هكذا ولد علم الفلك من جديد لا في بريطانيا بل في أقطار أخرى. وكان فاتحه هذا الاحياء كتاب لعالم بولندي هو كوبرنيكوس (سنة ١٥٤٣) نزعته فيه الأرض من مكانها في وسط الكون وجعلت تابعا لغيرا للشمس. وسرعان ما تعاقب تيشو الدنمركي (١٥٤٦-١٦٠١) وهو الذي قام بأرصاد للأجرام السماوية عجيبة في دقتها مع أنه لم يكن

لديه سكوب بـ
القوانين الهندسية
عليه الايطالي
السكوب في الأ
كل هذا ويرى
وأمدد بأربعة
(١٦٤٢ ١٧٢٧)
(١٧٦٢) ولسين
جون باتام عمل
من نيوتن فـ
أعظم تقدم فرد
من قبله قد تصو
أثبت بما لا يدع
مربع المسافة تس
الأرض فحسب
مكوكب السما
الأرض . وكانت
على لصيغة كـ
أنه في المذهب
وبه هالي فـ
إدراكه سريع
نسب في ظهر
هالي قدم هذا
تقريب نيوتن .
بعد ذلك جد
هم تدع بمركب



في الأعلى : صورة محفورة لمدخل دار الرصد بجرينتش في سنة ١٨٤٠ .
في الأسفل : صورة لدار الرصد بجرينتش كما هي اليوم ترى بها أبراج الرصد

لده نيكوب بعد؛ ثم كبلر الألماني (١٥٧١-١٦٣٠) الذي اكتشف القوانين الهندسية لحركات الكواكب السيارة؛ ثم أعظم هؤلاء جميعا غاليليو الايطالي (١٥٦٤-١٦٤٢) الذي كان أول من استعمل التلسكوب في الأرصاد الفلكية وجنى بذلك ثمرات وفيرة.

كل هـد وبريطانيا لما تخرج من صمتها. ولكنها الآن فتحت المـدان ونسده بأربعة من أعظم الفلكيين في صفحات التاريخ - نيوتن (١٦٤٣-١٧٢٧)، وهالي (١٦٥٦-١٧٤٢)، وبرادلي (١٦٩٣-١٧٦٢)، والسير وليم هرشل (١٧٣٨-١٨٢٢) الذي قام ابنه السير جون بأكمل عمل أبيه.

أما نيوتن فكان نجاحه الأعظم اكتشافه لقانون الجاذبية، ولعل هذا أعظم تقدم فردى سواء في علم الفلك أو أى علم آخر. وكان آخرون من قبله قد تصوروا فكرة قوة الجاذبية مجرد تصور افتراضى. ولكن نيوتن أثبت بما لا يدع سبيلا للشك أن مثل هذه القوة التى تتناقص بتناقص مربع المسافة تستطيع تعليل أشد ظواهر الطبيعة اختلافا - ليس الجاذبية الأرضية وحسب بل أيضا حركة القمر حول الأرض، والمدارات الاهليلجية للكواكب السيارة حول الشمس، وحركات المد والجزر في المحيطات، وشكل الأرض. وكانت هبة نيوتن العظمى للعلم إدراكه لقانون كوني يسيطر على الطبيعة كلها ويسود حركة كل الأشياء، من وثبة الحشرة إلى اقذف المذنب على صفحة السماء.

وأما هالي فقد أسدى إلى العلم أيادي كثيرة متنوعة، ولعل أعظمها إدراكه لسريع لما لعمل نيوتن من أهمية عظمى. ولما تبأ هالي بظهور مذنب ثم ظهر هذا - وهو مذنب هالي - في عين الوقت الذى قدره له هالي، قدم هذا الحدث إلى عامة الناس برهانا رائعا محسوسا على صدق نظريات نيوتن.

بعد ذلك جاء برادلي، وقد أحرز الشهرة باكتشافه لانحراف الضوء. مع صنع بمركب شرعى يبدو لنا الريح وكأنها تأتي من ناحية جديدة

الادب والفن

كما غيرنا وجهتنا، وهذا يدل على أن الاتجاه الظاهري للرجح لا يمكن أن يكون اتجاهها الحقيقي. وقد أدرك برادلي أن نفس الشيء لا بد أن ينطبق على الضوء الآتي من أحد النجوم — فالاتجاه الظاهري يختلف عن الاتجاه الحقيقي بسبب حركة الأرض في الفضاء. فالآن يعدل كل فلكي أرساده باعتبار حركة الأرض، وبهذا يحرز دقة وإصابة لم تكن مستطاعة قبل برادلي.

أما هرشل رابع الأربعة فقد ولد في ألمانيا ولكنه قضى حياته العلم بأجمعها في إنجلترا. ولقد صنع تلسكوبات ذات دقة وضبط لم تخطر لأحد قبله ببال؛ وهذه أطلعت على عدد لا يحصى من الأشياء الجديدة بعين من نوع لم يعرف قبل. وأشهر اكتشافاته هو اكتشافه للكوكب

السيار أورانوس، وقد كان لهذا وقع عظيم إذ هدم الفكرة القديمة القاسية

صورة مخفورة يرى فيها داخل مجرة الرصد القديمة بدار الرصد بحرينتنس.



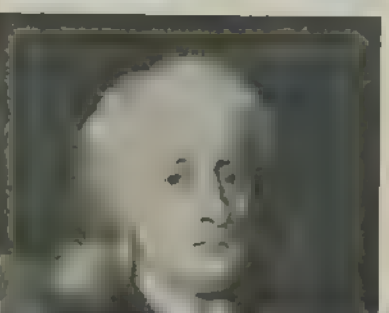
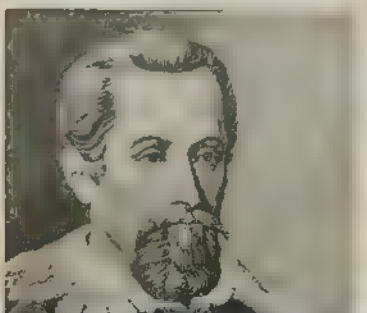
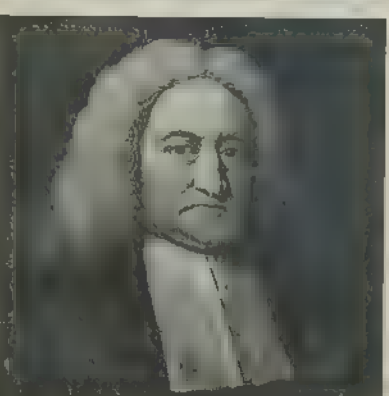
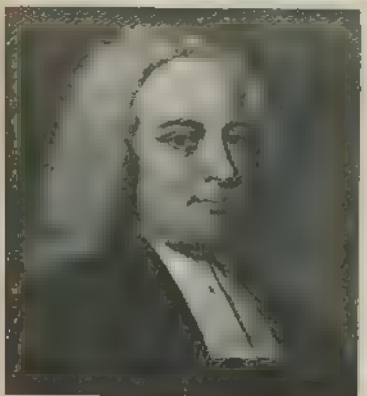
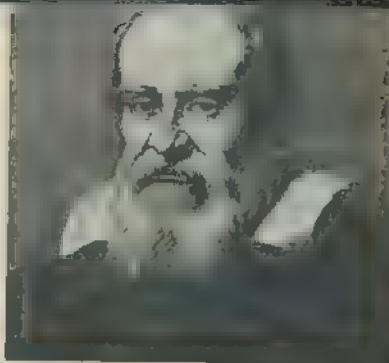


داخل القبة في دار الرصد بجرينتشن وبها تلسكوبها الهائل الحجم .

بأن النظام الشمسي لا يحتوي إلا على الكواكب الخمسة التي كانت معروفة لدى القدماء .

حتى إذا وصلنا إلى أزمان أقرب إلى يومنا هذا وجدنا علم الأرض مستهين
الملكبة البريطاني يواجه عراقيل لس عنها محيد . ذلك أن قسما من نبت .
من التقدم الفلكي بنجم عن سبر غور الفضاء الكوني إلى أعماق متناهية الأعلى
العدد . وهذا يتطلب استعمال تلسكوبات ضخمة تزداد ضخامة بازدياد المسار :
الفضاء المراد سبره . ولكن التلسكوبات الضخمة لا يكاد يكون لها في بريطانيا
إلا في الأقطار ذات المناخ الجيد والهواء الصافي . وهذا معدوم في بريطانيا
ولذلك ليس في الجزائر البريطانية تلسكوب يمكن اعتباره ضخما . في غاسبر
الحميدة . إلا أن هناك تلسكوبات من هذا القبيل في السويد . رسم
البريطانية عبر البحار . ونشأ عن هذا أن بريطانيا نفسها اضطرت إلى إرسال
أن تكلف عن المشاركة في تلك الاستكشافات الرائعة في أعماق الفضاء : نسو
السحيفة وبدع ذلك إلى أقطار أخرى من الأرض حيث المناخ صالح . إلى
وبخاصة أمريكا الشمالية .

إذا كان الفلك البريطاني محروما من استعمال التلسكوبات الضخمة فليس
فإذا تبقى له أن يصنع ؟ من بين الفلكيين الأربعة العظام من أسرار :
ذكرتهم ثلاثة كان عملهم الأكبر الرصد . ومن هؤلاء الثلاثة السويدي .
كانا مسافرين على المرصد الملكي في جرينتش . وعلى الرغم من زبداء سمير :
المناخ حصل جميعهم على نتائج باهرة مع أنهم استعملوا ما نعتبره آلات لدى
آلات صغيرة . ولا يزال مقدار كبير من مثل هذا العمل يتطلب لأجهزة متنب
والراصدون البريطانيون وبخاصة مرصد جرينتش لا يتفكرون في توسيعهم . في
بالكثير من هذا العمل ، وهو وأيم الحق عمل بالغ الدقة والصبر . إلى
أعظم الأهمية في تأسيس العلم على أساس ثابتة مكينة . ومن الدول : كسر .
البارعة على هذا ما حصل عليه حديثا من نتيجة في جرينتش (دولة اسكتلندا) إلى
كانت مراقب أخرى قد قدمت معونتها) ، من أن بعد الشمس : السير
... ٩٣,٠٠٣,٠٠٠ من الأميال . وهو انضباط لا ينقص من صحته لا مقدار يوتر .



كاسا
 رصدي ساهير
 عظمى لى لفت .
 ساهير الاعلى
 دى اليسار :
 فائده بريكن .
 ساهير الى
 ساهير : عابليو
 ساهير رسم
 ساهير : اى
 ساهير : تيشو
 ساهير : اى
 ساهير : السبر
 ساهير : عوسل .
 ساهير : اليسار :
 ساهير : ردى
 ساهير : رداق سيمر :
 ساهير : آغال سدى
 ساهير : الانجرايش المذنب
 ساهير : تقويم السهور .
 ساهير : سبب ساهير اى
 ساهير : كيدر .
 ساهير : (وى) السس الى
 ساهير : ساهير السبر
 ساهير : لا مندال نيوتن .

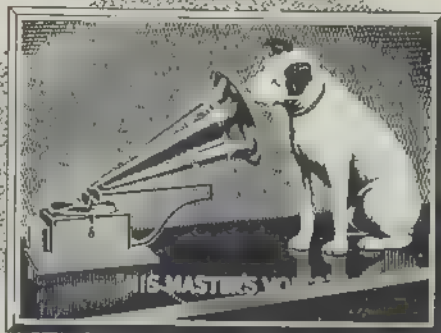
جزء واحد من ع
 كرميل !
 أما رابع فلن
 هو أعظم فلكي
 جامعي مباشر عمل
 وفي الفلك البريطة
 النظرية الخالص
 دخل النجوم .
 اسر جورج دا
 قد قد العالم في
 أن نجعل مناخنا
 مناخنا .



غانيليو يقوم بتجربة تتعلق بحركة الشمس والأرض .

جزء واحد من عشرة آلاف جزء — أى خطأ لا يتجاوز ست بوصات في كل ميل !

أما رابع فلكتينا وهو نيوتن فمن طراز مختلف . فهذا الرجل الذى هو أعظم نلكى فى التاريخ لم يكن راصداً بل مفكراً نظرياً . فهو أستاذ جسمى مباشر عمله فى هدوء مسكنه بكمبردج غير آبه بتقلبات الطقس . وز الفيت البريطانى طائفة كبيرة تحذوه فتجس اهتمامها على المسائل الصرية الخالصة، مثل منشأ الكواكب وتطورها أو طبيعة الأحوال داخل النجوم . والشاغلان الأخيران للكرسى البلوى فى كمبردج وهما السير جورج داروين والسير آرثر إدينجتون، يمكن أن يقال إن كلاهما قد قاد لعالم فى فرعه الخاص من الفلك النظرى . فإذا لم يكن باستطاعتنا أن نجعل مناخنا يلائم عملنا، فإن فى مقدورنا أن نجعل عملنا يلائم مناخنا .



مَرمَر الستِّ فوق في استعادة الصَّوْت

شركة المحاكيات (الفونوغرافات) إيمتد، الكلب

تصنع
وواض
بريطا
ومقد
خمين
بريطا
بلد مر
بعنا

مصانع



تصنع دراجات فيليبس في برمنجهام بالانجلترا.
 وواضعو تصميماتها وصانعوها هم مهندسون
 بريطانيون. فهي مثل صادق عن مهارة البريطاني
 ومقدرته. ولقد بدأت شركة فيليبس عملها منذ
 خمسين سنة مضت. وتزعم صناعة الدراجات
 بريطانيا لمدة خمسين عاما. فاشتهر اسم فيليبس في كل
 بلد من بلاد العالم. اشترى دراجات فيليبس واستعملوها
 بعناية تستفيدوا من خدماتها لسنين عديدة.

PHILLIPS
 RENOWNED THE WORLD OVER

ج. ا. فيليبس وشركة ليميتد
 مصانع كريدنندا، سميثيك، برمنجهام، الانجلترا

B.S.A.

ثلاثة حروف مشهورة

يصعب ان تجد اى بلد فى العالم لم تبعت حروف B.S.A. والعلامة التجارية ذات الشعار الثقة والاعجاب بين خبراءها. وليس هذا بغريب فلا يخلو طريق من طرق العالم من دراجات وموتوسيكلات B.S.A. واليوم ترسل جميع دراجات وموتوسيكلات B.S.A. الى جنود قوات الدول المتحدة. ولكن تعد الخطط لاي السلم. وعندما يحين هذا الوقت ستجد فى خدمتك طرازات احسن واجمل عن تلك التى جعلت هذه الحروف الثلاثة مشهورة فى العالم.

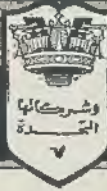


دراجات و موتوسيكلات

B.S.A. CYCLES, LTD., BIRMINGHAM II, ENGLAND.



فيكرز ليمتد



فيكرز آرمسترونج ليمتد
شركة الصليب الانجليزي المداوية ليمتد
شركة ماريبوليتن - كامل
كاريج و لوجون ليمتد
البحر - الخ

شركة فيكرز آرمسترونج و نجلز ليمتد
مهندسين لبناء السفن والطائرات



البانرجية الملكية "للكل جوارج الخامس"
صنعها شركة فيكرز آرمسترونج ليمتد



HEAD OFFICE VICKERS HOUSE BROADWAY LONDON S.W. 1



الصناعات الكيماوية الامبراطورية

والمواد الكيميائية الضوية، وواحدة من
أكبر الشركات التي تصنع المعادن غير
الحديدية. والشركة فوق ذلك هي التي
بيعت منتجاتها متعددة في كافة اطراف
العالم. أما منتجاتها فمعدنية. ومن
سياسة الشركة ألا تستخر جهدا أو
عمل في توسيع مدى البحوث العلمية
التي تمكنها من الاستثمار في طرق
منافستها. ومن أن تصكوك البضائع
أجزاء المتحركات الدقيقة. وفي ذلك
لاقتراح خير نتائج أبحاث المامل بما
إلى الصناعات البريطانية في الصانع من
انقار لأعمالهم. ولذلك فحيثما ترى
I.C.I. كن على يقين أنك ترى خير
في إمكان الصناعات الكيميائية المتاحة

ذلك هو ومن شركة الصناعات الكيماوية
الامبراطورية. تلك الشركة الكيماوية
البريطانية العظيمة التي تعرف في العالم
كأكثر المعروف الأولى من اسمها وهي
I.C.I. تكونت في سنة ١٩٢٦ اتحاد
شركات شهيرة مثل روتر موند، وشركة
تويل للمفرقات، وشركة الكالسيوم المتحدة
وشركة الصاغة البريطانية. وفي سنة ١٩٣٠
رأس مال شركة I.C.I. ٧٤,٠٠٠,٠٠٠
الجنيهات وفي سنة ١٩٣٠
البريطانية ما لا يقل عن ٧٣
بليون جنيه. وتستخدم ما يقرب من ٣٠
وردا هي أكبر منتج الكيماويات
في العالم. كما أنها إحدى الشركات
أكبر الشركات التي تصنع الصاغة



IMPERIAL CHEMICAL INDUSTRIES LIMITED, LONDON

الصناعات الكيماوية الامبراطورية ليمتد

Agents:—Imperial Chemical Industries (Egypt) S.A., Egypt, Sudan.
Imperial Chemical Industries (Levant) Ltd., Palestine, Syria, Transjordan, Iraq.